أمثال الفاروق

عمر بن الخطاب ﷺ

دراسة توثيقية تحليلية

إعداد

د/ أحمد أحمد مجاهد مجاهد

مدرس الأدب والنقد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

بحث بعنوان

أمثال الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ دراسة توثيقية تحليلية

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

وبعد ..

فهذا بحث في أمثال الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ ، يبرز حجم ومكانة هذا الفن في أدبه ، حيث كان للأمثال حضور واضح ومتنوع بين الإبداع ، والتمثل، والرواية .

وقد انطلقت إشكالية هذا البحث من صمت الباحثين إزاء أمثال الفاروق ، رغم عناية كتب الأمثال القديمة بنسبة عدد منها له ؛ ومن هنا تشكلت خطة البحث في فصلين ؛ جاء أولهما بعنوان : الدراسة التوثيقية ؛ وذلك للكشف عن مدى صحة نسبة هذه الأمثال له ، والتمييز بين ما كان منها من إبداعه وبنات أفكاره ، وما كان من إبداع غيره وتمثل به الفاروق. وعني الفصل الثاني بالدراسة التحليلية لألفاظ الأمثال وتراكيبها ، وما اشتملت عليه من صور بيانية ، وخصائص فنية ، وأنساق فكرية وثقافية ودينية واجتماعية وسياسية.

وانتهى البحث إلى صحة نسبة عددٍ من الأمثال للفاروق ، كما انتهى إلى تمثله بعدد من الأمثال العربية ، وقد عبرت تلك الأمثال بمختلف أنواعها عن بعض جوانب شخصية الفاروق وبينت نضج تجاربه ، وسداد

رؤيته ، ومكانته الإبداعية ، وسعة درايته بلغة العرب وآدابها . كما أنها أجلت مواطن عدة في طبيعة المجتمع المسلم.

وكشفت الدراسة التحليلية عن خصائص أمثال الفاروق، والتي كان من أهمها ؛ فصاحة اللفظ ، وجودة السبك، وعمق الفكرة ، وطرافة المعنى، ووضوح الألفاظ والتراكيب مع التنزه عن الابتذال والركاكة، والقوة التي تنبع من استخدام الخيال والكلمات الطريفة غير الممتهنة بكثرة الاستعمال ، وأخيراً فإن أمثال الفاروق كانت مصدرًا من مصادر جمع مفردات اللغة العربية وشرح معانيها، واستعان بها علماء اللغة في الاستشهاد على أوزان الكلمات العربية وصيغها.

د/ أحمد أحمد مجاهد

Research Title

Al-Faroque Omar Ibn Al-Khattab's Proverbs: A Documentary and Analytic Study

Synopsis

All praise be to Allah, Lord of worlds, and may His prayers and peace be upon His final prophet messenger.

This research tackles Al-Faroque Omar Ibn Al-Khattab' proverbs. May Allah be pleased with him . It attempts to highlight the size and importance of this art in his literature.

The hypotheses of this paper appeared as a result of the researchers' silence concerning Al-Faroque's proverbs, though classics on maxims relate some of them to him . This led to this two – chapter research . The first chapter is a documentation study, which attempts to verify the validity of relating such proverbs to him . It, moreover, tries to distinguish between the proverbs he himself created and those created by others and were later used by Al-Faroque. The second chapter is an amalytic study of his words and morphology . I try to show the images he used and their technical characteristics, as well as their conceptual, cultural, religious, sociological, and political patterns.

The conclusion confirmed the validity of some of Al-Faroque's maxims. He actually made use of some Arabic ones. Such proverbs, with their different types, expressed some of his characteristic features, thematurity of his experiences, insigh, creativity, and expertise in the Arabic language and literature. They also shed light on some sides of the nature of the Muslim society.

The analytic part revealed the linguistic characteristics of Al-Faroque's proverbs. Most important among these are his use of expressive words, good word- order, depth of ideas, exquisiteness of meanings, maturity of words and structures, power of imagination and a care to avoid the hackneyed, and out-of-place words which are redundant as a result of overuse.

Finally, Al-Faroque's proverbs are an important source of collecting Arabic words and explaining their meanings. Linguists relied on them to site types of words roots.

Dr. Ahmed Ahmed Megahed

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ضرب الأمثال في كتابه ليعقلها العالمون ، وينتفع بها المؤمنون ، والصلاة والسلام على صاحب اللسان المبين، والمثل الناصح الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين. وبعد ..

فإن الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام ، تخيّرتها العرب، وقدّمتها العجم، ونُطق بها في كل زمان، وعلى كلِّ لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عمّ عمومها ، وهي مرآة الشعوب التي تعكس طبيعتهم ، وحقيقة مشاعرهم وأحاسيسهم ، وتكشف عن منهج تفكيرهم ، ومبلغ عقولهم ، وملامح عاداتهم ، ومعايير أخلاقهم ، وضوابط سلوكهم، كما أنها أقطع للنزاع والشغب ، وأوضح من كثير الكلام ، وأشد تأثيراً في النفوس ؛ إذ يجتمع فيها إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه .

والأمثال تشكل أداة من أهم أدوات القرآن الكريم في بيان منهجه الأخلاقي والتربوي، وتبدو كمظهرٍ من أبرز مظاهر بلاغته وإعجازه، كما أنها تبوأت مكانة مرموقة في البيان النبوي؛ حيث ضرب النبي ﷺ العديد من الأمثال في بيان تعاليم الشريعة ومبادئها، وتمثل ببعض الأمثال العربية، وتبعه في ذلك أصحابه الكرام، ومن أبرزهم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب

ﷺ؛ أحد عقلاء هذه الأمة البارعين، وحكمائها العارفين، صاحب التجارب الناضجة، والرؤى السديدة، إنه الفاروق الذي جعل الله الحق على لسانه وقلبه؛ فتنزلت الآيات موافقة لكلامه ، والأحكام مصدقة لآرائه، ناهيك عن صلاحه، وصلابته في الدفاع عن الحق، حتى تركه الحق ما له من صديق.

لقد خَلَفَ الفاروقُ ﷺ النبي ﷺ على رعاية شئون هذه الأمة ، بعد موت أبي بكر الصديق ﷺ ؛ فحمل على عاتقه هموم مجتمعه ومسئولية صلاحه ؛ فكانت للأمثال مكانة بالغة في حياته ؛ إذ أدرك بعبقريته أهميتها الاجتماعية والأخلاقية ؛ فحث الأنصار . ومن ورائهم كافة المسلمين . على روايتها وتعليم السائر منها لأبنائهم .

ومن هنا انطلقت إشكالية هذا البحث ؛ فإنه مع عناية الفاروق ﷺ بالأمثال ، وعناية كتب الأمثال القديمة بنسبة عدد منها له ، لم يجد الباحث دراسة لأدب الفاروق . على حدِّ اطلاعه . عنيت بهذا اللون الأدبي ، أو أشارت إليه ولو في سطور قليلة ، فماذا يعني صمت الباحثين إزاء أمثال الفاروق ؟ هل يعني هذا الصمت عدم صحة نسبة هذه الأمثال له ؟ ولو أن هناك خطأ في النسبة ، فهل هذا الخطأ يشمل كل ما نسب له من أمثال ؟ وإذا كان الفاروق قد تمثل ببعضها فنسبت له ، فما السبب وراء ذلك ؟ وما السبب وراء جمع أصحاب كتب الأمثال القديمة بين مقولاتٍ للفاروق وبعض الأمثال العربية ؟ وهل هناك عناية من الفاروق برواية الأمثال العربية؟ وهل تجلت شخصية الفاروق في أمثاله ، وانعكست من خلالها أبعاد مجتمعه

المختلفة؟ وهل كان لهذه الأمثال دور في توجيه حياة هذا المجتمع ؟ وما القيمة الفنية لهذا اللون من أدب الفاروق؟

وإذا كان الباحث قد افتقد وجود دراسة أدبية حول أمثال الفاروق ﷺ ، فإنه قد اعتمد في جمعها وتوثيقها على المصادر القديمة باختلاف ألوانها ، والتي تناثرت في طياتها تلك الأمثال ، وجاءت هذه المصادر مرتبة من حيث الأهمية على النحو الآتي : أولًا : كتب الحديث ؛ حيث دقة الرواية ، ووجود السند ، وصحة التوثيق ، ثانيًا : كتب الأمثال ؛ حيث التخصص والشرح وبيان الأصل وتعيين المضرب ، ثالثًا: المعاجم العربية ؛ حيث الجمع بين التوثيق وشرح الغريب ، وبيان الأصل وتعين المضرب في بعض الأحيان ، وتقدم أصحابها ، وروايتهم عن المتقدمين والثقات من علماء اللغة ، رابعًا: كتب التراجم ؛ حيث التنوع بين تراجم الصحابة والمُحَدِّثين وأعلام النبلاء ، وحيث الإتقان والدقة والحفظ والصدق في الرواية وسعة العلم ، والأخذ عن العدول ، وأخيرًا كتب الأدب والأخبار ؛ حيث تقدم كثير من أصحابها ، وسعة علمهم وتبحرهم ، وشدة ضبطهم ، وتوثيق العلماء لكثير منهم ، ومشافهة بعضهم للعرب في أسواقها .

ولما كانت طبيعة موضوع هذا البحث تجمع بين التوثيق والنقد ، وغايته الوصول إلى نتائج تقترب من الدقة والشمول ، كان لزامًا على الباحث أن يتكئ في بحثه على المنهج المتكامل ؛ حيث استعان من خلاله بالمنهج التاريخي في تتبع أمثال الفاروق بين جنبات مصادر تراثنا العربي والإسلامي

المختلفة ، والتأكد من صحة نسبتها له ، وتوثيقها والنظر في رواتها ، كما استعان به في الكشف عن دلالات الأمثال النسقية ، ومدى تعبيرها عن بيئة قائلها وشخصيته وطبيعة مجتمعه ، وحجم تأثيرها في توجيه حياة الفرد والجماعة ، وتلك أمور لا يستطيع الباحث سبر أغوارها إلا من خلال الاستعانة بالمنهج النفسي للتعرف على الخلفيات النفسية والشعورية للأمثال في نفس قائلها وفي طبيعة مجتمعه ، والاستعانة بالمنهج الاجتماعي في الكشف عن الأبعاد الاجتماعية في هذه الأمثال ، ومدى تفسيرها لطبيعة هذا المجتمع ، واقتضى المنهج المتكامل الاستعانة بالمنهج الفني أو الجمالي ؛ وذلك في دراسة وتحليل القيم الشعورية والتعبيرية في أمثال الفاروق؛ من أجل استجلاء ملامحها الفنية والكشف عن أسرارها وخصائصها الجمالية.

هذا وقد اقتضت خطة الدراسة أن يكون البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة ؛ أما المقدمة فبينت أهمية الموضوع وإشكاليته و تحدثت عن مصادره ومنهجه وخطته ، وأبرزت الصعاب التي واجهت الباحث .

وأما التمهيد فتناول الفرق بين المثل والحكمة ؛ ليشكل ذلك مدخلًا لمواجهة هذا اللون من خلط المصادر القديمة بين أمثال الفاروق وحكمه .

وجاء الفصل الأول بعنوان : الدراسة التوثيقية ؛ ويتكون من مبحثين :

أولهما : مصادر الجمع والتوثيق.

ثانيهما : أمثال الفاروق مصدر من مصادر اللغة .

وثالثهما : تحقيق نصوص الأمثال ؛ وقد جاء تفصيل هذا المبحث على النحو الآتي :

(أ) الأمثال المنسوبة له بدون منازع .

(ب) الأمثال المنسوبة له ولغيره وصحت نسبتها له.

(ج) الأمثال المنسوبة له ولغيره وصحت نسبتها لغيره .

(د) أمثال تمثل بها ونسبت إليه.

(هـ) أمثال تمثل بها ولم تنسب إليه .

(و) مقولات له في معاني أمثال مشهورة.

(ز) أمثال ارتبطت في موردها بالفاروق .

(ح) مثل لم يروه إلا الفاروق.

وأما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان: الدراسة التحليلية، وقد ناقش هذا الفصل المباحث الآتية:

(أ) الألفاظ والتراكيب .

(ب) المعاني.

(ج) الصور البيانية .

(د) أمثال الفاروق ﷺ ودلالتها النسقية.

(هـ) بين مقولات الفاروق والأمثال التي صدرت عنها .

(و) تمثل الفاروق بالأمثال وقيمته الأدبية .

الخاتمة : وقد عنيت ببيان أبرز النتائج .

ثم فهرس المصادر والمراجع .

وأخيراً جاء فهرس الموضوعات.

وقد واجه الباحث بعض الصعوبات كان من أبرزها تناثر أمثال الفاروق في بطون المصادر على كثرتها واختلاف ألوانها ؛ مما أجهد الباحث في تتبعها ؛ ليحقق هذا البحث درجة من الاستقصاء ، تكفل لنتائجه الاقتراب من الصحة والدقة على السواء .

ومما ينبغي الإشارة إليه تناول البحث لمقولات عمرية في معاني أمثال مشهورة ، قرنها القدماء بتلك الأمثال في مؤلفاتهم ، فكان لزامًا على الباحث الوقوف على تلك المقولات العمرية ؛ لإبراز دوافع القدماء وراء رصدها مقترنة بالأمثال التي أشبهتها ، ولم يشر الباحث إلى هذه المقولات في عنوان البحث حتى لا يطول ، كما أن تضمن هذه المقولات معنى أمثال مشهورة ، واقترانها بتلك الأمثال في كتب القدماء يعد مسوغًا لدراستها تحت فن الأمثال دون حاجة إلى الإشارة إليها في العنوان.

والله أسأل التوفيق والسداد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

د/ أحمد أحمد مجاهد مجاهد

مدرس الأدب والنقد في كلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

التمهيد: بين المثل والحكمة

في هذا التمهيد نريد أن نفرق بين مفهومي المثل والحكمة ؛ حيث وقع الخلط بينهما في بعض كتب الأمثال ، وشمل هذا الخلط ما أثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ من أمثال وحكم تناولتها تلك المؤلفات . ولتتيسر لنا التفرقة الدقيقة بينهما لا بد أن نقف أولاً عند تحديد المصطلحين.

أولاً : تعريف المثل

(أ) معنى المثل في اللغة :

يقول ابن فارس :" الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء" (١) .وعن هذا الأصل تفرعت معاني تلك المادة ؛ ومنها التسوية ، يقال: مَثَّل الشيء بالشيء: سوَّاه. والمِثْل الشِّبْه. وتَمَثَّلَ بالشيءِ: ضَرَبَهُ مَثَلاً. والمثل الشيء الذي يُضرَب لشيء مثلاً فيجعل مِثْلَه . ومَثَلُ الشيء أيضاً صفته. قال ابن سيده: وقوله عز من قائل:﴿ مَثَلُ الجنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقون﴾ (سورة محمد آية:١٥) ؛ قال الليث :مَثَلُها هو الخبر عنها، وقال أَبو إِسحق: معناه صِفة الجنة. وقد يكون المَثَلُ بمعنى العِبْرةِ؛ ومنه قوله عز وجل:﴿فجعلناهم سَلَفاً ومَثَلاً للآخرين ﴾(سورة الزخرف آية:٥٦) أَي عِبْرة يعتبِر بها المتأَخرون. ويكون المثل بمعنى الآية ، قال الله عز وجل : ﴿وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل﴾ (سورة الزخرف آية:٥٩) .والمثال: القالب الذي يقدر على مثله. وتماثل العليل: قارب البرء فصار أشبه بالصحيح من العليل

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (مثل).

المنهوك، وقيل إن قولهم تماثل المريض من المثول والانتصاب كأنه هم بالنهوض والانتصاب. وامتثلوه غرضاً أي نصبوه هدفاً. والتمثال: الصورة([1]).

فالمعنى اللغوي للمثل يدور حول مناظرة الشيء للشيء ومشابهته له ، والمثل المضروب مأخوذ من هذا، لأنه يُذكر مورَّىً به عن مثله في المعنى.

(ب) معنى المثل في الاصطلاح:

تعددت تعريفات المثل قديماً وحديثاً ، لكن مجال البحث لا يسمح باستقصاء هذه التعريفات وتتبعها تاريخياً،خاصة وأن هناك العديد من المؤلفات التي عنيت بذلك الأمر، لذا سنقتصر على ثلاثة من أسبق هذه التعريفات تضمنت مجتمعة كل ما تم طرحه في تعريفات المثل اللاحقة حتى عصرنا الحاضر؛ إذا الهدف من تناول تعريف المثل هنا أن نلم بحقيقته التي تمكننا من التفرقة بينه وبين الحكمة .

التعريف الأول لأبي عبيد بن سلام(ت٢٢٤هـ)يقول عن الأمثال:"هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال، إيجاز اللفظ،وإصابة المعنى، وحسن التشبيه."([2])

ولعل هذا التعريف قد أسهم في خلط كثير من كتب الأمثال اللاحقة بين الحكمة والمثل ؛ حيث بدأ أبو عبيد تعريفه بهذا القول الذي يوحي

([1]) اللسان مادة (مثل) بتصرف.

([2]) الأمثال لأبي عبيد بن سلام ، تح.د/عبد المجيد قطامش:٣٤، دار المأمون للتراث ط١/١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

بالإطلاق والاتفاق التام بين المثل والحكمة ، وإن كانت بقية التعريف تشير إلى ما بينهما من اختلاف .

ويبرز هذا التعريف القيمة الفنية للمثل ؛ وهي أنه يوجز حاجات العرب في المنطق فيغنيها عن كثير الكلام ؛ إذ كانت تعارض كلامها به ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه ؛ أي تشبيه المضرب بالمورد .

التعريف الثاني للفارابي(ت٣٥٠هـ)يقول :" المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة ؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة".([١])

وهذا التعريف يشير إلى العديد من خصائص المثل ؛ منها: سعة الانتشار؛ حيث يقول: "ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء"،ومنها: دوران المثل حول درِّ المعاني ونفيسها، ومنها: الاحتجاج به ومكانته التعبيرية والوعظية في حياة العربي؛ إذ يصل به إلى المطالب القصية، ويتفرج به عن الكرب والمكربة، وأخيراً يؤكد على بلوغ المثل أعلى درجات الحكمة .

([١]) ديوان الأدب للفارابي / تح . د/ أحمد مختار عمر، مراجعة د/ إبراهيم أنيس ، ١/ ٧٤، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر . القاهرة ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

التعريف الثالث للمرزوقي(ت٤٢١هـ)صاحب كتاب«شرح الفصيح» فيما نقله عنه السيوطي يقول:"جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها،تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها،من غير تغيير يلحقها في لفظها،وعما يوجه الظاهر إلى أشباهه من المعاني،فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها، واستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها ما لا يستجاز في سائر الكلام".([1])

وقد جمع هذا التعريف العديد من خصائص المثل؛ ومنها: إيجاز اللفظ ؛ إما وضعاً، أو اقتضاباً. ومنها: القبول ، ويعني اشتمال المثل على المعنى الجديد والنادر ، وتضمنه الحكمة . ومنها : السيرورة والتداول . ومنها : ثبوت المثل على صورته التي ورد فيها ، فينقل إلى كل ما يصح قصده به من غير تغيير يلحقه. ومنها: أنه يضرب في حالات مشابهة لمورده الأصلي وإن جهل أصله. ومنها: أنه يستجاز فيه من الحذف والضرورات ما لا يستجاز في سائر الكلام.

وبعد هذه التعريفات الثلاثة يمكن القول بأن كل ما ورد من تعريفات للمثل قديماً وحديثاً يعول عليها ولا يخرج عن إطارها.

([1]) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي تح/فؤاد علي منصور ٣٧٥/١، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط١٤١٨/١هـ . ١٩٩٨م . وقد رجعت إلى المزهر لعدم وصولي إلى شرح الفصيح .

ثانياً : تعريف الحكمة

(أ) معنى الحكمة في اللغة:

قال ابن فارس :" قال ابن فارس: الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو: المنع، وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم، وسميت حكمة الدابة؛ لأنها تمنعها. والحكمة هذا قياسها؛ لأنها تمنع من الجهل .([١]) وقال ابن منظور: قيل: الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. ويقال لمن يُحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حَكِيمٌ ، والعرب تقول: حَكَمْتُ وأحكمت وحَكَّمت بمعنى منعت ورددت، ومن هذا قيل للحاكم بين الناس حاكم، لأنه يمنع الظالم من الظلم. قال الأصمعي: أصل الحكومة رد الرجل عن الظلم ، والحُكْمُ العلم والفقه والقضاء بالعدل؛ والحِكمة العدل. وحكم الشيء وأحكمه: منعه من الفساد.([٢])

هذه أبرز المعاني اللغوية التي وردت في الحكمة ، ومن الواضح دورانها حول المنع؛ لأنها تعصم صاحبها من الوقوع في الزلل والفساد ، أو الضعف في القول والفعل .

(ب) معنى الحكمة في الاصطلاح:

وقد دار تعريفها في الاصطلاح حول المعنى ذاته ، وكثرت التعريفات وسنكتفي بذكر ثلاثة منها ؛ فقد عرفها النووي فقال : " الحكمة عبارة عن

([١]) انظر : مقاييس اللغة مادة (حكم).

([٢]) انظر : اللسان مادة (حكم).

العلم ...المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصَّد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك".([1])

وهذا التعريف يبين أن الحكيم صاحب علم وخبرة ، وذكاء وفطنة ، وعقل يمنعه من اتباع الهوى ، ويرشده إلى تحقيق الحق والعمل به .

وعرفها ابن عاشور فقال :" والحكمة إتقان العلم وإجراء الفعل على وفق ذلك العلم. وفُسِّرَت الحكمة بأنَّها معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بما تبلغه الطاقة، أي بحيث لا تلتبس الحقائق المتشابهة بعضها مع بعض ولا يغلط في العلل والأسباب.([2])

وفي هذا التعريف أضاف ابن عاشور إلى علم الحكيم منطقية تفكيره وتأمله في العلل والأسباب ، الأمر الذي يدفع عنه الزلل في القول والفعل .

ومن الملاحظ على التعريفين السابقين أنهما يتحدثان عن الحكمة كصفة للحكيم، أما الحكمة كنتاج أدبي وفكري لذلك الحكيم فهي:" قول بليغ موجز صائب، يصدر عن عقل وتجربة وخبرة بالحياة ويتضمن حكما مسلمًا، تقبله العقول وتأنس به الأفئدة، وتنقاد له النفوس والمشاعر".([3])

([1]) المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي ٣٣/٢ ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ط٢ . والمحذوف من تعريفه هو قوله :" المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى" وقد حذفت ذلك من التعريف حتى لا يختص التعريف بالحكيم المسلم أو بالحكمة في القرآن والسنة .

([2]) التحرير والتنوير لابن عاشور التونسي ٦١/3 ، الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤م.

([3]) قصة الأدب في الحجاز/عبد الله عبد الجبار– محمد عبد المنعم خفاجى:**٢٥٩**، مكتبة الكليات الأزهرية.

الفرق بين المثل والحكمة

من خلال هذه التعريفات السابقة لمصطلحي المثل والحكمة يمكننا أن نفرق بينهما بالآتي :

أولاً: أن المثل وإن تضمن الحكمة ، فهو مغاير لها في طبيعته ؛ إذ الحكمة أسلوب مباشر في التوجيه والإرشاد، أما المثل فأسلوبه غير مباشر يقوم على التشبيه والمماثلة؛ تشبيه المضرب بالمورد ، وهذا الفارق واضح من التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكلٍ منهما؛ فما سمي المثل مثلاً إلا لانتصابه وتمثله نموذجاً للحالة أو الحادثة الشاهدة وتشبيهه تلك الحالة بما ورد فيه.

فالحكمة تقرر وتقنع وتميل إلى الخطابة ، أما المثل فيوحي ويخيَّل و يميل إلى الشعرية والتصوير والتشخيص .

ومن هنا قيل:إن"المقصود من المثل الاحتجاج، ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ".([1])

ثانياً : الحكمة تأتي على لسان شخص من خاصة الناس ذكي فطن واسع الثقافة صاحب خبرة في الحياة وفهم لأسرارها يحسن صياغتها ، أما المثل فربما أتى به شخص من العامة وربما أتى به شخص من الخاصة ، يأتي به الكبير أو الصغير ، العاقل أو الأحمق ، الذكي أو الغبي ، الأديب وغير الأديب . ومن هنا يجوز فيه من الضرورات مالا يجوز في سائر

([1]) انظر : الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية) د/ محمد توفيق أبو علي ص:٤٨ دار النفائس . بيروت . لبنان ، ط١/١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

الكلام ؛ فيبقى على حالته التي نطق بها العامة وإن خالفت قواعد النحو والصرف .

ولما كان المثل يصدر عن الخاصة والعامة ، والحكمة لا تصدر إلا عن الخاصة وجدنا الحكمة أكثر بلاغة وبياناً في صياغتها ، ووجدنا أمثالاً تخلو من التصوير والبيان .

ثالثاً: المثل مرتبط في ظهوره بموقف وحادثة (وهي المورد)، أما الحكمة فقد تصدر دون ارتباط بحادثة؛ حيث يستظهرها الحكيم بعد تأمل وتفكير ليحدد شرطاً سلوكياً وقيمة أخلاقية.([1])

رابعاً : هناك من فرق بينهما بالذيوع فحسب ، فهو يرى أن الحكمة تضحى مثلاً إذا تحقق لها شرط الذيوع والانتشار .([2]) لكن هذه التفرقة غير صحيحة ؛ إذ الحكمة يتحقق لها الذيوع والانتشار كالمثل ، ولعل هذا ما أشار إليه التعريف الثالث للحكمة بقوله :" تقبله العقول وتأنس به الأفئدة " ، ورغم انتشار الحكمة وذيوعها ، لم نسمع أنها أصبحت مثلاً ، إذ الفارق الأساس بينهما لا يقوم على ذلك، وإنما يقوم . كما ذكرنا في الفرق الأول . على أن المثل للتشبيه والمماثلة ، والحكمة ليست كذلك .

هذه أبرز الفروق بين المثل والحكمة ، والتي سنعتمد عليها في تمييز أمثال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من حكمه ؛ حيث وقع الخلط بينهما في بعض كتب الأمثال ، مثل كتاب مجمع الأمثال للميداني.

([1]) انظر : المرجع السابق : ٤٨.

([2]) انظر السابق : ٤٩.

وبناءً على ذلك قرن أصحاب كتب الأمثال العديد من مقولات الفاروق ﷺ بما يشبهها من أمثال ، ولم ينظروا إليها على أنها أمثال لفقدها خصيصة التشبيه والمماثلة ، وسيأتي بيان ذلك في موضعه مفصلاً .

الفصل الأول : الدراسة التوثيقية

المبحث الأول : مصادر الجمع والتوثيق

المبحث الثاني : تحقيق الأمثال

المبحث الأول :

مصادر الجمع والتوثيق

تعددت مصادر الأمثال في أدب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وتنوعت تنوعاً يزيد من درجة توثيقها ؛ ويبرز أهميتها ومكانتها؛ من حيث الفصاحة والبلاغة، وما تضمنته من عمق الفكر وطول التجربة وصدق المضمون ، كما يكشف تعدد المصادر وتنوعها عن ذيوعها ؛ مما يمنح الأمثال ـ خاصة ـ أساساً من أسس بنائها الفني وهو سعة الانتشار.

وهذا بيان تلك المصادر مرتبة حسب أهميتها من حيث التوثيق :

أولاً : كتب الأحاديث :

وتأتي كتب الأحاديث في مقدمة هذه المصادر من حيث التوثيق ؛ حيث إنها تعتمد على دقة الرواية وسلامة السند. وعناية كتب الأحاديث بأمثال أمير المؤمنين عمر ﷺ انطلقت من أربعة أسباب :

الأول : أنه من أبرز الصحابة وأقربهم لرسول الله ﷺ ، والخليفة الثاني له ، كما أنه صاحب بصيرة وحكمة وإلهام ؛ إذ كان يقول الرأي فينزل الوحي مقرراً له ([1])، ومن هنا كان كلامه محل عناية واهتمام من الصحابة ورواة الأحاديث في حياة النبي ﷺ وبعد مماته .

([1]) انظر في موافقات الوحي لكلام الفاروق : تاريخ الخلفاء للسيوطي تح/حمدي الدمرداش ص:٩٩، مكتبة نزار مصطفى الباز ط١/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

الثاني : أن كلام الصحابة هو نوع من الأحاديث التي عني بها الرواة وهو (الحديث الموقوف) ويقصد به مطلق ما روي عن الصحابة من قول أو فعل . ومن هنا نجد في كتب الحديث كثيراً من كلام الصحابة . ([1])

الثالث : ورود أحاديث للنبيﷺ في معنى بعض الأمثال التي نطق بها عمر ﷺ ؛ مما دفع رواة الحديث إلى ذكر أمثاله وروايتها ، ومن ذلك قوله ﷺ : "إياكم والتمادح فإنه الذبح" فقد أورده ابن أبي شيبة في أدبه ، ثم أورد بعده قول عمر ﷺ:"المدح الذبح" .([2])

الرابع : نسبة بعض الأمثال التي نطق بها عمر إلى النبي ﷺ خطأً ، فكان بيان ذلك من خلال نسبتها الصحيحة إلى قائلها ، ومن ذلك قول الفاروق :"اليمين حنث أو مندمة" فقد نسب بسند ضعيف للنبي ﷺ .([3])

([1]) انظر: الخلاصة في معرفة الحديث لشرف الدين الطيبي الدمشقي تح/أبو عاصم الشوامي الأثري:٧٠ وما بعدها المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ط١/١٤٣٠ـ ٢٠٠٩م.

([2])انظر:الأدب لابن أبي شيبة تح .د/ محمد رضا القهوجي ص:١٤٣وما بعدها. دار البشائر الإسلامية . لبنان ط١/١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

([3]) نسب هذا المثل للنبي ﷺ بسند ضعيف في:سنن ابن ماجة تح/ شعيب الأرنؤوط،عادل مرشد،محمَّد كامل قره ،عبد اللّطيف حرز الله ٢٤٢/٣، دار الرسالة العالمية ط١/١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.وقد ذكر المحققون أن إسناده ضعيف لضعف بشّار بن كِدام أخي مِسعْر بن كِدام. والصحيح أنه موقوف من قول عمر بن الخطاب.وقد أورده ابن حبان في صحيحه،وعلق عليه المحقق بأنه قول عمر بن الخطاب،انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان تح/شعيب الأرنؤوط ١٩٨/١٠،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط١/١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

وقد تنوعت كتب الحديث التي أشارت إلى بعض أمثال عمر . من حيث الاهتمام بالسند وعدمه . إلى نوعين ؛ أولهما : كتب (غريب الحديث) ؛ حيث أغفلت السند. وثانيهما: سائر كتب الحديث ؛ حيث اهتمت بالرواية والسند على غرار ما يتبع في الأحاديث النبوية .

ولعل السبب وراء إغفال كتب(غريب الحديث) للسند هو توجُّه هدفها حول تفسير الألفاظ الغريبة.

والأمثال التي رويت في كتب الأحاديث عددها سبعة أمثال ، وصف اثنان منها بضعف السند وهما ؛ قول عمر: " إنَّ النساء لحم على وضم " ، وقوله : " أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها " ([١]). ونسب مثل منها للنبي ﷺ ، ووصف سند النسبة للنبي ﷺ بالضعف ، وصح السند لعمر، وهو: قول عمر : " اليمين حنث أو مندمة "([٢]) .

وصحح العجلوني في كتابه (كشف الخفاء) نسبة مثلٍ نسب خطأً للنبيﷺ، وبين أنه من كلام عمر ، وهو قوله : " الثيب عجالة الراكب تمر أو سويق"([٣]).

ووصف السند في مثلين رويا في كتب الأحاديث منسوبين لعمر ـ بالصحة ؛ وهما : قوله : "المدح الذبح " ، وقوله :" لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا"([٤]) .

([١]) انظر المثل الأول صفحة :٢٩، والمثل الثاني صفحة :٣١ من هذا البحث .

([٢]) انظر صفحة : ٤٢ من هذا البحث .

([٣]) انظر صفحة : ٣٣ من هذا البحث .

([٤]) انظر المثل الأول صفحة:٣٦، والمثل الثاني صفحة : ٣٩ من هذا البحث .

ووصف السند في مثل روي في كتب الأحاديث منسوباً لعمر بالحسن؛ وهو قوله : " للمنخرين، أولداننا صيام وأنت مفطر؟"([1]).

وعندما نذهب إلى كتب الحديث لاستطلاع رأيها في تفسير مصطلح الضعف الذي وصف به مثلان من تلك الأمثال . نجد أن الضعف عندهم درجات ؛ فهناك "أحاديث صالحة للاعتبار، وأحاديث اشتد ضعفها، لا تصلح للاعتبار بها، إلا على قول من قال: إن شديدة الضعف يعضد بعضها بعضاً حتى يقرب ضعفها، وتكون بمجموعها بمثابة طريق ضعيف صالح للمتابعة. وبهذا يظهر أن للحديث أصلاً، فإذا أتى الحديث من طريق آخر، أو عن صحابي آخر وضعفه يسير اعتضدا، وعمل بما فيها لأنه أصبح من قسم الحسن لغيره" ([2]).

والمثلان اللذان وصف سندهما بالضعف ، ضعف سنديهما أقرب إلى النوع الحسن لا إلى الضعف الشديد بشهادة كتب التخريج ؛ فقد قيل في التعليق على سند المثل الأول :" وفي إسناده محمد بن عمرو بن علقمة، صدوق له أوهام، وبقية رجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر مرسلة، فالأثر ضعيف" ([3]) ، فالضعف هنا ليس شديداً ، بل أقرب إلى النوع الحسن ؛ إذ وصف محمد

([1]) انظر صفحة : ٣٨ من هذا البحث .

([2]) انظر : منتهى الأماني بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني لأحمد بن سليمان أيوب ،ص: ١٤٨، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ط١/١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

([3]) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية لعبد السلام بن محسن آل عيسى٢/٩٣٠، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية، ط١/١٤٢٣هـ .٢٠٠٢م.

بن عمر بالصدوق ،لكنه له أوهام ، فالضعف يأتي من احتمال الوهم ، ومن هنا يمكن القول بأن روايات كتب الأمثال وكتب الأدب تعضد هذا الضعف ، وتصل به إلى درجة الحسن .

كذلك فإن أهل الحديث يفرقون في التعامل مع الأسانيد بين موضوعين؛ موضوع صفات الله عز وجل وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما ، وموضوع المواعظ وقصص وفضائل الأعمال و فنون الترغيب والترهيب وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد. أما الموضوع الأول فيتشددون في أسانيده وروايته ، وأما الثاني فيتساهلون في أسانيده وروايته ونقد رجاله .

" وهذا التَّساهل والتَّشديد منقول عن عدد من الأئمَّة ؛ كأحمد بن حنبل، وابن مَعِينٍ، وابن المبارك، والسُّفْيَانَيْنِ ، يقول ابن مهدي فيما أخرجه البيهقي في المدخل:" إذا رُوِّينَا عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في الحلال والحرام والأحكام، شددنا في الأسانيد وانتقدنا في الرجال، وإذا رُوِّينا في الفضائل والثواب والعقاب، سهلنا في الأسانيد وتسامحنا في الرجال" . ([1])

ولعل قائلاً يقول إن تساهل أهل الحديث هو في العمل بالحديث الضعيف ، لكن هذا التساهل لا يدفع عن هذا الحديث ضعفه ، ويرد على ذلك بأن الرواة الذين وصفوا ببعض الوهم أو الطعن في روايتهم بسبب من الأسباب لا يعني ذلك كذب كل ما يروونه وعدم صدقه ، وإنما يغض

([1]) انظر :فتح المغيث بشرح(ألفية الحديث للعراقي)للسخاوي تح/علي حسين علي١/٣٤٩وما بعدها مكتبة السنة–مصر ط١/١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م،بتصرف.وانظر :تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف تح.د/عبد العزيز العثيم ص:٢٢: ٢٤،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،السنة(١٧)–العددان(٦٧،٦٨)،رجب–ذو الحجة ١٤٠٥هـ.

المحدِّثون الطرف عن كل رواياتهم في الحلال والحرام والأحكام ، من باب سد الذرائع ، أما في الفضائل فإنهم يتساهلون ، فيروون ما يطمئنون إليه من أحاديثهم ويقترب من القبول ، كما يوحي بهذا لفظ التساهل والذي يشير إلى التخفف من التشديد ولا يعني قبول كل شيء .

وهذا بيان بمؤلفات كتب الحديث التي وردت فيها أمثال الفاروق ومقولاته في معاني الأمثال، مصنفة ومرتبة ترتيبًا زمنيًا يبرز اشتمالها على العديد من الكتب المتقدمة .

(أ) كتب غريب الحديث

١. غريب الحديث لابن سلام (ت٢٢٤هـ). ٢. غريب الحديث لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ).

٣ . غريب الحديث"للخطابي(ت٣٨٨هـ). ٤. تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي(٤٨٨هـ).

٥. الفائق في غريب الحديث للزمخشري(ت٥٣٨هـ). ٥. غريب الحديث لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ).

٦. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(ت٦٠٦هـ).

(ب) متون الحديث

أولها: المصنفات:

١. مصنف عبد الرزاق الصنعاني(ت٢١١هـ).

٢ . مصنف ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ).

ثانيها : المساند:

١. مسند ابن الجعد الجَوْهَري البغدادي (ت٢٣٠هـ). ٢ . مسند الشهاب القضاعي (ت٤٥٤هـ).

٣ . مسند الفاروق لابن كثير (ت٧٧٤هـ) .

ثالثها: متون عامة :

١. الزهد والرقائق لابن المبارك (ت١٨١هـ) . ٢. المجالسة وجواهر العلم (ت٣٣٣هـ).

٣. المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة للسخاوي (ت٩٠٢هـ).

٤. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني(١١٦٢هـ).

٥. صحيح الأدب المفرد للألباني(ت١٤٢٠هـ).

٦. صحيح وضعيف سنن ابن ماجة للألباني(ت١٤٢٠هـ).

٧. ضعيف الترغيب والترهيب ، وضعيف الجامع الصغير للألباني(ت١٤٢٠هـ).

(ج) شروح الحديث

١. شرح صحيح البخاري لابن بطال(ت٤٤٩هـ).

٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي(ت٦٧٦هـ).

٣ . عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (ت٨٥٥هـ).

٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت٩٠٩هـ).

٥. فيض القدير للمناوي (ت١٠٣١هـ). ٦. التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي(ت١٠٣١هـ).

(د) كتب التخريج والزوائد والعلل والسؤالات

١. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزيلعي (ت٧٦٢هـ).

٢. جامع الأحاديث للسيوطي(ت٩١١هـ).

٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي (ت٩٧٥هـ).

٤. الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للغزي (ت١١٤٣هـ).

(هـ) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر .

****

ثانياً : كتب الأمثال

وتأتي كتب الأمثال في المرتبة الثانية بعد كتب الحديث من حيث التوثيق؛ إذ تتخصص في ذلك الباب،وتُعنَى الكتب المتقدمة منها بصحة النسبة،بالإضافة إلى قيمة هذه الكتب المتقدمة في التوثيق؛ حيث كانت الأمثال العربية فيما بين الجاهلية والإسلام محل عناية زائدة ، فقد أتيح لها بين الحين والحين من يهتم بجمعها وشرحها وتحقيقها؛ مما يجعل الدارسين أكثر ثقةً بها وأشدَّ اطمئنانًا إليها.([1])وهذه وقفة مع كتب الأمثال نتبين مدى أهميتها، ونتعرف على مصادرها.

([1]) انظر: النثر الفني وأثر الجاحظ فيه د/ عبد الحكيم بلبع ص: ٤٤، مكتبة الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ.

١. (الأمثال)

ونجد في مقدمة هذه الكتب كتاب:(الأمثال) لأبي عبيد القاسم بن سلام، وتعود أهمية هذا الكتاب إلى عدة أمور؛ **منها:**أنه متقدم ؛ فصاحبه توفي سنة ٢٢٤هـ. **ومنها:** أن أبا عبيد اعتمد فيه على أربعة من كتب الأمثال الأصلية، السابقة عليه، وهي كتب الأصمعي، وأبي زيد، وأبي عبيدة ،والمفضل الضبي، وهذه الكتب لم يصلنا منها إلا كتاب المفضل الضبي، وهنا تبرز قيمة كتاب أبي عبيد بن سلام ؛ فقد نقل جلَّ ما فيها، ولم يكتف بذلك، بل استعان في تفسير الأمثال بأقوال المشاهير من علماء اللغة ممن ليست لهم كتب في الأمثال كالكسائي وابن الكلبي. واستكثر في الاستشهاد على معان الأمثال بالحديث الشريف وآثار الصحابة والتابعين وأقوال الحكماء والعلماء ؛ مما جعل الكتاب أكثر فائدة وأعمَّ نفعًا.([١]) **ومنها:** أنه يعد مصدرًا رئيسًا لكثير من مؤلفات الأمثال التي جاءت بعده مثل: الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة بن الحسن الأصبهاني(ت٣٥١هـ)، ومجمع الأمثال للميداني(ت٥١٨هـ)، ونكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال للكلاعي(٦٣٤هـ). **ومنها** : أنه من أقيم الكتب المصنفة في الأمثال لما بذله من جهد في تصنيفها موضوعيًا، فضلاً عن مقدار ما جمعه فيه ، وقد حظي هذا الكتاب بعدة شروح من أهمها "فصل المقال في شرح كتاب

([١]) انظر :الأمثال لأبي عبيد (مقدمة المحقق) ١٧/١ وما بعدها .

الأمثال" لأبي عبيد البكري .([1]) كذلك فإن كتاب الأمثال لأبي عبيد وصلنا برواية الثقات.([2])

٢. " الفاخر في الأمثال "

وهو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم لغوي نحوي أديب كوفي المذهب، له تصانيف في معاني القرآن والآداب أخذ عن أبيه وعن ابن الأعرابي وعن أبي العباس ثعلب وعن ابن السكيت وغيرهم ،وأخذ عنه الصولي وغيره، وأبوه . سلمة بن عاصم النحوي . هو راوية الفراء، توفي سنة٢٩١هـ ، ومن المترجمين القدامى من لقبه بالضبي، ومنهم من لم يلقبه بذلك([3])،لكنه عند الجميع خلاف المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي صاحب المفضليات والمتوفى سنة ١٦٨هـ ، وقد أخطأ محقق كتاب(الفاخر)حينما انقض على ترجمة الدكتور إحسان عباس للمفضل بن يعلى الضبي في تحقيقه لكتابه (أمثال العرب) فنقلها بتمام حروفها وسجلها

([1]) انظر: الحكم والأمثال للماوردي تح.د/ فؤاد عبد المنعم أحمد ٢٣/١، دار الوطن للنشر ، ط٢/١٤١٩هـ.

([2]) الأمثال لأبي عبيد (مقدمة الكتاب) ١/ ٣٣.

([3])انظر فيمن لقبه بالضبي:سير أعلام النبلاء للذهبي تح/مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط١٤/٣٦٢،٣٦١،مؤسسة الرسالة،ط٣/١٤٠٥هـ .١٩٨٥م.صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي تح/ يوسف الطويل٣٤٩/١،دار الفكر دمشق ط١٩٨٧/١.وانظر فيمن لقبه بالضبي:معجم الشعراء للمرزباني تح/ ف.كرنكو:٣٨٤،مكتبة القدسي،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،ط٢/١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.

في مقدمة تحقيقه لكتاب الفاخر للمفضل بن سلمة وخلط بين الشخصيتين دون وعي.([١])

ويعد كتابه الفاخر من الكتب المتقدمة التي وصلتنا بعد كتاب أبي عبيد بن سلام؛ حيث ألف في الأمثال بعد أبي عبيد كل من ابن الأعرابي(ت٢٣١هـ)، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، وابن حبيب(ت٢٤٨هـ)، والجاحظ (ت٢٥٥هـ)، وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، والمفضل بن سلمة، ولم يصلنا من هذه الكتب غير كتاب المفضل بن سلمة. وقد أورد ابن سلمة في الفاخر مثلاً واحدًا من الأمثال التي تمثل بها الفاروق وهو قوله:" اقلب قلاب"([٢]).

٣. الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة

للإمام حسن بن حمزة الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥١هـ ، وهو أقدم كتاب وصلنا في الأمثال على أفعل، فقد سبقته في هذا المجال كتب للأصمعي واللحياني وابن حبيب ولم يصلنا غيره ، كما أنه أوسع كتاب في هذه الأمثال، ومن هنا أطلق عليه كتاب أفعل، وقد اشتمل على كثير من الأمثال العربية التي ليست على أفعل والتي استشهد بها في شرح وتفسير أمثاله ، وقد اعتمد فيها على(أمثال العرب) للمفضل الضبي، و(الأمثال)لأبي

([١]) انظر: ترجمة المفضل بن يعلى في مقدمة تحقيق كتابه أمثال العرب د/ إحسان عباس١/٥ دار الرائد العربي . بيروت . لبنان ط٢/١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، وترجمة المفضل بن سلمة في مقدمة تحقيق كتابه الفاخر لمحمد عثمان ص:١٧ دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ط١/٢٠١١م. فقد نقل محمد عثمان ترجمة الدكتور إحسان عباس للمفضل بن أبي يعلى حرفيًا ولم يشر إلى المصدر، ولم ينتبه لاختلاف الرجلين.

([٢])الفاخر في الأمثال ص:٦٨ ط١/٢٠١١م .

عمرو بن العلاء و(الأمثال) لأبي عبيدة معمر بن المثنى،و(الأمثال)لأبي عبيد بن سلام،و(الفاخر)للمفضل بن سلمة، و(الأمثال) ليونس النحوي،و(الأمثال)لابن السكيت ؛ وبهذا يعد الكتاب مصدرًا أصيلاً من مصادر الأمثال العربية. وقد روى الإمام حسن مثلين ارتبطا بالفاروق، وذكر قصة ارتباطهما به([1]).

٤. الأمثال المولدة

للخوارزمي، ولم يعتمد الخوارزمي في كتابه هذا على كتب سابقة، أو روايات قديمة، وإنما اعتمد في جمع أمثاله على السماع والمشافهة فقد التقطه من أفواه الشّطار والعيّارين، وجمعه في مجالس المغنّين، وسمع أكثر ما فيه من السؤال والسابلة، وتلقفه من كلام الظرفاء والصوفية([2]).

وأما عن الذين اعتمدوا على كتابه فهم كثر،يعنينا من بينهم اثنان؛وهما:الثعالبي في كتابيه: (التمثيل والمحاضرة،وثمار القلوب في المضاف والمنسوب)ورغم نقله الكثير من أمثال الخوارزمي في، تنكر له، ولم يشر إلي كتابه قط وكأن أستاذه لم يؤلف هذا الكتاب.وأما الثاني فهو الميداني والذي اهتم بذكر مصادره في مقدمة كتابه،فمع اعتماده في الأمثال المولدة على كتاب الخوارزمي ونقله الكثير منها بشرحها تنكر له تماماً ولم يذكره في مقدمة الكتاب ولا في متنه. وقد أورد الخوارزمي مثلاً واحدًا من أمثال الفاروقﷺ، وهو قوله :"لولا حب الوطن لخرب بلد السوء"([3]).

([1]) سيأتي بيانه في صفحتي : ٥٩ وما بعدها من هذا البحث .

([2]) انظر : الأمثال المولدة للخوارزمي : ٦٦ إلى ٦٨ ، المجمع الثقافي . أبو ظبي ، ١٤٢٤هـ.

([3]) سيأتي بيانه صفحة : ٣٤ من هذا البحث.

٥. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري

جاءت الأمثال في كتاب أبي هلال . كما ذكر في مقدمة كتابه . ملخصة لا يشينها الإهذار ، ولا يزري بها الإكثار، ولا يعيبها التقصير والإقلال، منظومة على نسق حروف المعجم ليسهل مبتغاها. وقد أشار إلى نقله الأمثال العربية على (أفعل من كذا) دون الأمثال المولدة من كتاب حمزة الأصبهاني (الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة)، وبين أنه كان حريصاً على تفسير الأمثال ما أمكنه ذلك، وأنه في خلال ما فسر منها جرت حكايات وأشعار تصلح أن تكون أمثالاً.([١])

وعندما نتصفح ما ورد من أمثال تنسب إلى عمر بن الخطاب ﷺ في جمهرة الأمثال، نجد لأبي هلال جهدًا ملحوظًا في الشرح والتفسير.وقد اشتمل كتابه على العديد من الأمثال محل الدراسة؛ حيث اشتمل على أربعة أمثال نسبها لعمر([٢]) وهي:"لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفًا" ،و"جاء سبهللًا "،و"المدح الذبح" و"النساء لحم على وضم". واشتمل على مثل شك في نسبته([٣]) وهو: "حن قدح ليس منها". واشتمل على خمسة غير منسوبة([٤]) وهي:"شوَى أخوك حتى إذا أنضج رمَّد" ، و" الثيب عجالة الراكب تمر أو سويق"، و"للمنخرين أولداننا صيام وأنت مفطر؟"، و"ولِّ حارَّها من ولي قارَّها" ، و"اليمين حنث أو مندمة" . واشتمل على مثل لعمر بن شأس

([١]) انظر : جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٦/١. دار الفكر . بيروت.

([٢]) انظر : السابق على الترتيب : ١/ ١٨٤، ٣١٣، ٣٨٤، ٣٠١/٢.

.

([٣]) انظر : السابق ٣٧٠/١ .

([٤]) انظر : السابق على الترتيب ١٤٧/١، ٢٨٩، ٩١/٢، ٣٣٤، ٤٣٠.

تمثل به الفاروقﷺ([1]) وهو:" لكل أناس فى بعيرهم خبر". ومثل لعمرو بن العاصﷺ نسب لعمرﷺ خطأً([2]) وهو قوله:"عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لا تبقى ولا تذر".كما اشتمل على ثماني مقولات مشهورة للفاروقﷺ في معنى أمثال عربية.([3]) واشتمال جمهرة الأمثال على هذا الكم من الأمثال العمرية يضعه في مقدمة كتب الأمثال من حيث الأهمية، وكان أبو هلال العسكري معروفاً بالعلم والفقه والعفة وله تفسير في خمسة مجلدات.([4])

٦. الأمثال للهاشمي

أما مصادر ابن رفاعة في كتابه فقد تبدى بعضها من خلال الكتاب،إذ نقل عن مجموعة من كتب الأمثال السابقة لكل من المفضل الضبي(ت١٧٠هـ)، وأبي عمرو الشيباني (ت٢٠٦هـ)، وأبي عبيدة معمر المثنى(ت٢٠٩هـ)،وأبي زيد الأنصاري(ت٢١٥هـ)،والأصمعي (ت٢١٦هـ)،

([1]) انظر : السابق ١٨٧/٢.

([2]) انظر : السابق ١٤٧/١.

([3]) انظر : السابق الصفحات الآتية : ١/ ٨٠ ، ١٤٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٤٥٩، ٤٩٣، ٤٩٥، ٣٨/٢.

([4]) انظر في ترجمته: معجم الأدباء لياقوت الحموي تح.د/إحسان عباس٩١٨/٢، دار الغرب الإسلامي . بيروت ط١٤١٤/١هـ .١٩٩٣م.الوافي بالوفيات للصفدي تح/أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى٥٠/١٢، دار إحياء التراث . بيروت١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي١١٦/١،دار سعد الدين للطباعة والنشر ط١٤٢١/١هـ . ٢٠٠٠م. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تح/ محمد أبو= =الفضل إبراهيم ٥٠٦/١ المكتبة العصرية . لبنان . صيدا. طبقات المفسرين للسيوطي تح/ علي محمد عمر :٤٣ مكتبة وهبة . القاهرة ط١٣٩٦/١هـ.

وأبي عبيد بن سلام (ت٢٢٤هـ)،وابن الأعرابي(ت٢٣١هـ)،وابن السكيت(ت٢٤٤هـ).

وترجع أهمية هذا المرجع إلى اعتماده على هذا الكم من أقدم كتب الأمثال، والتي لم يصلنا منها إلا كتاب أبي عبيد بن سلام.واستند الباحث إليه ضمن العديد من المصادر في ترجيح نسبة المثل القائل: "ولِّ حارَّها من ولي قارَّها" إلى عمر، وتمثل الحسن بن علي رضي الله عنه به.

٧. فصل المقال

وقد شرح كتاب أبي عبيد ، وتحدث في المقدمة عما لحق كتاب ابن سلام من قصور قام البكري بمعالجته في شرحه حيث يقول :" تصفحت كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام فرأيته قد أغفل تفسير كثير من تلك الأمثال فجاء بها مهملة، وأعرض أيضاً عن ذكر كثير من أخبارها فأوردها مرسلة، فذكرت من تلك المعاني ما أشكل، ووصلت من تلك الأمثال بأخبارها ما فصل، وبينت ما أهمل، ونبهت على ما ربما أجمل، إلى أبيات كثيرة غير منسوبة نسبتها، وأمثال جمة غير مذكورة ذكرتها، وألفاظ عدة من الغريب فسرتها" ([١]).

وفيما يخص أمثال الفاروق رضي الله عنه كانت للبكري مواقف مغايرة لابن سلام ؛ حيث نسب مثلين للفاروق وردا غير منسوبين في أمثال ابن سلام ، وقد صحت النسبة في الأول منهما لغير الفاروق رضي الله عنه ، وصحت في الثاني له ([٢]). كما نسب مثلاً من أمثال الفاروق لعلي بن أبي طالب ، وصحت نسبته

([١]) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري تح/ إحسان عباس ٢/١، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧١م.

([٢]) انظر المثل الأول ص:٤٦، والثاني ص: ٣٣ .

للفاروق ([1]). وأشار إلى مقولة شهيرة للفاروق في معنى مثلٍ ، ولم ترد هذه المقولة في أمثال ابن سلام ([2]). وتبع البكري ابن سلام في نسبة مثلين للفاروقﷺ صحت نسبة أولهما له ، ولم تصح نسبة الثاني ([3]).

٨. مجمع الأمثال للميداني([4])

كتاب (مجمع الأمثال) أحد تصانيف أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، وهو كما وصفه ابن خلكان حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد. وللكتاب عدة أسماء منها : كتاب الأمثال، و جامع الأمثال، ومجمع الأمثال ، وهو المشهور. ([5]) وقد أشار الميداني إلى ذلك الاسم في مقدمة كتابه ، وذكر أنه سماه بذلك لاحتوائه على كم عظيم من الأمثال، وهو ستة آلاف ونيف.([6])

وقد اعتمد الميداني في تأليف كتابه . كما ذكر في مقدمته . على كتاب أبي عبيدة ، وأبي عبيد، والأصمعي ، وأبي زيد، وأبي عمرو ، وأبي فيد،

([1]) انظر صفحة :٣٨ من هذا البحث .

([2]) انظر صفحة :٥٥ من هذا البحث .

([3])انظر المثل الأول ص: ٣٧، والثاني ص: ٤٦.

([4]) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان تح/ إحسان عباس١٤٨/١، دار صادر . بيروت. سير أعلام النبلاء ٤٨٩/١٩. الأعلام للزركلي ٢١٤/١ ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، مايو ٢٠٠٢م . معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦٣/٢، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

([5]) انظر في تلك الأسماء تلك المصادر على الترتيب: وفيات الأعيان١٤٨/١. معجم الأدباء لياقوت الحموي ٥١١/٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ١٥٩٧/٢،مكتبة المثنى– بغداد/١٩٤١م.

([6]) انظر: مقدمة كتاب مجمع الأمثال ١/١.

المفضل بن محمد ، والمفضل بن سلمة ، وغير ذلك الكثير مما لم يذكر اسمه ؛ حيث أشار إلى تصفحه أكثر من خمسين كتاباً، كما أشار إلى نقله كثيراً مما في كتاب حمزة بن الحسن إلى كتابه.([١])

ومما زاد فائدة كتاب (مجمع الأمثال) ترتيبه على حروف المعجم ، وذكر اللغة والإعراب في كل مثل مما يفتح الغلق، وذكر القصص والأسباب التي توضح الغرض ([٢]).

ولمجمع الأمثال دور كبير في توثيق أمثال الفاروقﷺ ؛ حيث نسب إليه ستة أمثال صحت

([١]) أبو عبيدة: هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ، له كتاب في الأمثال. وأبو عبيد: هو أبو عبيد القاسم بن سلام صاحب كتاب الأمثال. والأصمعي له كتاب (الأمثال على أفعل). وأبو زيد: أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري(١٢٢-٢١٥هـ) لغوي من أئمة الأدب. غلب عليه اللغات والنوادر والغريب، وهو أستاذ الأصمعي. وأبو عمرو: هو أبو عمرو بن العلاء، له كتاب في الأمثال. وأبو فيد: هو مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي(ت١٩٥هـ)، له كتاب في الأمثال. والمفضل بن محمد: هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت١٦٨هـ) صاحب المفضليات، وله كتاب(أمثال العرب). والمفضل بن سلمة:هو المفضل بن سلمة بن عاصم(ت٢٩١هـ) صاحب كتاب(الفاخر في الأمثال).وحمزة بن الحسن:هو حمزة بن الحسن الأصبهاني (ت٣٥١هـ) صاحب كتاب (الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة).انظر تراجم هؤلاء على الترتيب سوى الأخير: نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري تح/إبراهيم السامرائي:١٥٤،٥١،١٠٥،٣٠،١٠١،٩٠،١٠٩،٨٤. مكتبة المنار،الزرقاء-الأردن ط٣/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.وانظر ترجمة الأخير في:الدر الثمين في أسماءالمصنفين لابن السَّاعي تح/أحمد شوقي-محمد سعيد حنشي:٣٦٤،دار الغرب الإسلامي، تونس،ط١/١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

([٢]) مجمع الأمثال : ١/١.

نسبتها إليه ([1])، كما ذكر ثلاثة أمثال تمثل بها الفاروقﷺ ونص على تمثله بها([2])، وذكر له خمس مقولات شهيرة في معنى أمثال عربية([3])، كما ذكر خمسة أمثال غير منسوبة([4])، وبين النسبة الصحيحة في مثلين نسبا خطأً للفاروق ([5]) ، وخمسة أمثال ارتبطت بالفاروق ([6])،ومثل انفرد الفاروق بروايته([7]).

٩ . المستقصي

اعتقد الزمخشري أنه حشد في كتابه هذا من الأمثال ما لم يتهيأ لغيره من أدباء العربية، كما تفاخر في شرحها بإيراد قصصها، وذكر النكت والروايات فيها، والكشف عن معانيها والإنباه على مضاربها،والتقاط أبيات الشواهد لها؛ ومن هنا سماه المستقصي، وأناب نفسه عن العلماء ليسجل بلسانهم شهادة لكتابه بالجودة لو أنهم اطلعوا عليه.وندم على تأليف كتابه عندما اطلع على كتاب مجمع الأمثال للميداني، وتبين له حسن تأليفه، وبسط عبارته، وكثرة فائدته، وأدرك أن المستقصي أقل فائدة، وأهون جمعاً([8]).

([1]) انظر على الترتيب الصفحات : ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، من هذا البحث .

([2]) انظر الصفحات : ٤٦، ٤٨، ٥١، من هذا البحث .

([3]) انظر الصفحات : ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، من هذا البحث . هناك مقولتان في ص:٥٦.

([4]) انظر الصفحات : ٣٤، ٤٠، ٤١، ٤٢، من هذا البحث . هناك مثلان في ص:٤٢.

([5]) انظر صفحتي : ٤٥، ٤٦، من هذا البحث .

([6]) انظر الصفحات : ٥٩ (مثلان) ، ٦٠ (مثلان) ، ٦١.

([7]) انظر صفحة : ٦١ من هذا البحث .

([8]) مجمع الأمثال : مقدمة المحقق ص: (و).

١٠. زهر الأكم

للحسن بن مسعود اليوسي([١])،وقد بين في مقدمته ما تكلف من عناء في سبيل إنجازه؛ حيث اعتمد في تأليفه على حفظه، وما جمعه من نوادر الأمثال لم يجد فيما بين يديه من كتب شرحاً لها، بل يجدها الأمثال مفردة، فقام بشرح الألفاظ والمعاني، وأحضر شواهدها من الدواوين ، فكان فيما بذله من جهد كالواضع للأمثال وإن سبق إليها ([٢]).

١١. " نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال "

لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي([٣])، وكتابه هذا من الكتب الفريدة في في بابها ؛ حيث نثر في ثناياه أمثال أبي عبيد بأسلوب أدبي رفيع، وقد لجأ

([١]) هو: الحسن بن مسعود بن محمد،أبو علي، نور الدين اليوسي، نسبة إلى يوسف جده،بيد أن لغة أهل موطنه تسقط الفاء من يوسف، فقيه مالكي أديب،ينعت بغزالي عصره.من بني(يوسي) بالمغرب الأقصى. تعلم بالزواية الدلائية،وتنقل في الأمصار .فأخذ عن علماء سجلماسة ودرعة وسوس ومراكش ودكالة،واستقر بفاس مدرساً،واشتهر، من كتبه:(المحاضرات في الأدب)،و(زهر الأكم في الأمثال والحكم).انظر :الأعلام:٢/٢٢٣.

([٢]) زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي تح. د/ محمد حجي، د محمد الأخضر ١٦/١، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب ط١/١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.

([٣]) هو: أبو الربيع سليمان بن موسى الحميري الكلاعي، نشأ في بلنسية، من أبرز شيوخه ابن زرقون.ومن أهم تلامذته ابن الأبار. كان متقدماً في علوم الحديث، خطيباً مفوهاً،ذا حظ من الشعر، كاتباً بليغاً،ولي قضاء بلنسية،حمل راية الجهاد بيده وهو ابن السبعين سنة دفاعًا عن الحواضر الأندلسية، واستشهد في وقعة أنيشة سنة٦٣٤هـ.انظر:تحفة القادم لابن الأبار تح.د/إحسان عباس:٢٠١،دار الغرب

إلى التقديم والتأخير في بعض الأمثال عند الضرورة، وربما زاد بعض الألفاظ على المثل، أو استبدل بها أخرى تقتضيها السجعة، والكتاب ذو هدف وعظي لجأ المؤلف فيه إلى مخاطبة النفس وزجرها وحضها على التمسك بمكارم الأخلاق، وحثها على العمل والتزود للآخرة، مستعينا بالأمثال لأنها ذات قدرة إيحائية كبيرة ([1]).

١٢. تمثال الأمثال للعبدري

وصاحبه هو محمد بن علي العبدري([2])، اتجه في تأليف كتابه إلى المقارنة بين مجمع الأمثال والمستقصي في المثل الواحد ، وتبيان أوجه التقابل والخلاف بينهما في التفسير والروايات بل في دقائق أخرى ، كما نظر في الأمثال التي انفرد بها أحدهما وعرضها على مصادر أخرى ليعقد مقارنة جديدة ، كما عرض أمثالاً جديدة لم ترد في الكتابين، إما لأن الميداني

الإسلامي،ط١/١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.سير أعلام النبلاء٢٣/١٣٥.تذكرة الحفاظ للذهبي٤/١٤١،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،ط١/١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

([1]) انظر:نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال للكلاعي تح.د/علي إبراهيم كردي ص:٢، وما بعدها،دار سعد الدين . دمشق ط١/١٤١٦هـ ١٩٩٥م. وانظر المرجع نفسه مقدمة المحقق ص: ١١وما بعدها .

([2]) هو: محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن ناصر العبدري ولد سنة (٧٧٩هـ) نشأ بمكة، وتلقى فيها معارفه الأولى على أبيه وعلى غيره من علماء مكة في الأدب والسير والأخبار، والفقه والحديث ، كان أبوه أديباً فمال إلى الأدب وله ديوان شعر، تولى سدانة الكعبة،ثم القضاء بمكة، ثم نظر الحرم، من شيوخه: النويري، وشمس الدين الجزري، والفيروز أبادي. انظر: مقدمة تحقيق كتاب تمثال الأمثال لمحمد بن علي العبدري الشيبي تح. د/أسعد ذبيان من صفحة ٢١ إلى ٣٨، ط١/١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ، دار المسيرة.

والزمخشري لم يطلعا عليها، وإما لأن هذه الأمثال مما استحدث بعد وفاتهما فبين العبدري وبينهما ثلاثة قرون. وقد حرص العبدري على دعم الأمثال بشروح واستشهادات شعرية . ومن أبرز مصادره: الأغاني للأصفهاني، شرح أمالي القالي للبكري ، الكامل للمبرد ، معجم الصحاح للجوهري ، درة الغواص للحريري ، الروض الأنف للسهيلي ، مجموع مجهول انفرد بروايات لم يوجد في غيره ،كما اعتمد العبدري على مؤلفات لم تصلنا حتى اليوم ؛ ومن ذلك كتاب العدائين.([1])

ثالثاً: المعاجم

وتأتي المعاجم في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية؛ حيث تجمع بين التوثيق وشرح الغريب من جانب، وبيان الأصل وتعين المضرب . في بعض الأحيان . من جانب آخر، وتمتاز المعاجم بتقدم معظم أصحابها؛ فمنهم من عاش في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع مثل ابن دريد (ت٣٢١هـ)، ومنهم من عاش في القرن الرابع مثل الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، والصاحب بن عباد(ت ٣٨٥هـ) ، والجوهري (ت ٣٩٣هـ)، وابن فارس (ت٣٩٥هـ)، ومنهم من عاش في القرن الخامس مثل ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، وأبو عبيد البكري (ت٤٨٧هـ).

كما تمتاز المعاجم بأن أصحابها تعلموا ورووا عن المتقدمين والثقات من علماء اللغة ؛ فقد أخذ بن دريد عن أبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل

([1]) انظر السابق ص: ٥٨ :٦١. حيث لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

الرياشي، وعبد الرحمن، ابن أخى الأصمعي.([1])وروى الأزهري عن أبي فضل المنذري (ت٣٢٩هـ)، وكان المنذري تلميذ أبي الهيثم الرازي(ت٢٢٦هـ) وتلميذ أبي العباس ثعلب(ت٢٩١هـ) والمبرد (ت٢٨٦هـ).([2]) والصاحب ابن عباد أخذ عن ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، وابن العميد (ت٣٦٧هـ).([3]) والجوهري أخذ عن أبي علي الفارسي(ت٣٩٥هـ)، وعن خاله أبي إبراهيم الفارابي(ت٣٥٠هـ).([4]) وابن فارس أخذ عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب(ت٣٩٢هـ)،رواية ثعلب.([5])

كذلك فإن أصحاب هذه المعاجم التي اعتمدت عليها الدراسة كانوا أدباء بارعين، عرفوا بالتبحر في العربية وعلومها ، وسعة الحفظ لدواوين العرب وأخبارها. يقول الخطيب البغدادي عن ابن دريد :" كان رأس أهل العلم، والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب، وله شعر كثير"([6])، ويقول ياقوت الحموي عن الأزهري :" أبو منصور اللغوي الأديب الشافعي المذهب الهروي"([7])، ويقول أبو البركات الأنباري عن الصاحب بن عباد :" كان غزير الفضل، متفنناً في العلوم... صاحب بلاغة وفصاحة، سمح

([1]) انظر: نزهة الألبا ١٩١/١.

([2]) انظر معجم الأدباء ٢٤٧٢/٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ٧/ ٥٨٠. الوافي بالوفيات ٢٢١/٢ . بغية الوعاة ٧٢/١ .

([3]) انظر: نزهة الألبا ٢٣٨/١.

([4]) انظر: السابق ٢٥٢/١.

([5]) انظر : السابق ١/ ٢٣٥

([6]) تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي١٩٢/٢،دار الكتب العلمية– بيروت تح/مصطفى عبد القادر عطا
ط١/١٤١٧هـ.

([7]) معجم الأدباء ٢٣٢٣/٥.

القريحة"([١])، ويقول ياقوت الحموي عن الجوهري:" كان الجوهري هذا من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنةً وعلمًا...وهو إمام في علم اللغة والأدب"([٢])، وكان الصاحب بن عباد يقول عن ابن فارس :" شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف"([٣])، وذكر أبو البركات الأنباري أن ابن فارس كان من رؤساء أهل السنة المجوّدين على مذهب أهل الحديث، وأن له مقطعات متعددة من الشعر([٤])، ونقل ياقوت الحموي ما ذكره القاضي الجياني عن ابن سيده من أنه" كان مع إتقانه لعلم الأدب والعربية متوفرًا على علوم الحكمة وألف فيها تأليفاتٍ كثيرةً، ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بعلومها، وكان حافظًا"([٥])، وذكر الصفدي أن أبا عبيد البكري" كان إمامًا لغويًا إخباريًا متفننًا"([٦])،وذكر الزركلي أنه "مؤرخ جغرافي، ثقة،علامة بالأدب"([٧]). بالأدب"([٧]). وهذا معجم لسان العرب يستشهد فيه ابن منظور"بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأبيات الشعر...إضافة إلى روايته لآلاف من آراء اللغويين والنحويين، وغير ذلك من الأخبار والآثار"([٨]).

([١]) نزهة الألبا ٢٣٨/١، ٢٤٠.

([٢]) معجم الأدباء ٦٥٦/٢.

([٣]) السابق ٤١١/١.

([٤]) نزهة الألبا ١٣٠/١.

([٥]) معجم الأدباء ٤/ ١٦٤٨.

([٦]) الوافي بالوفيات ١٥٦/١٧.

([٧]) الأعلام ٩٨/٤.

([٨]) عبقرية اللغة العربية / محمد عبد الشافي القوصي :٢١٩، منشورات المنظمة الإسلامية الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو. الرباط / ١٤٣٧هـ . ٢٠١٦م .

وهذا بيان بالمعاجم التي اعتمدت عليها الدراسة التوثيقية مرتبة ترتيباً زمنياً :

١. جمهرة اللغة لابن دريد (ت٣٢١هـ).

٢ . تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ).

٣. المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ).

٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (ت ٣٩٣هـ).

٥. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ).

٦. المخصص لابن سيدة (ت ٤٥٨هـ).

٧. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري (ت٤٨٧هـ).

٨. معجم العباب الزاخر واللباب الفاخر لرضي الدين الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ).

٩. لسان العرب لابن منظور (ت٧١١ هـ).

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي(ت ١٢٠٥هـ).

***

رابعاً : كتب التراجم :

أما كتب التراجم والطبقات ففي مقدمتها كتاب من تراجم المُحَدِّثين ؛ وهو الطبقات الكبرى لابن سعد ، واثنان من تراجم سير الصحابة وهما ؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير ، والإصابة في تمييز

الصحابة لابن حجر العسقلاني ، وواحد في سير الأعلام في مختلف الفئات والعلوم ؛ وهو سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي . وقد عُرف مؤلفو هذه الكتب بالإتقان والدقة والحفظ والصدق في الرواية وسعة العلم ، والأخذ عن العدول ، كما أثنى عليهم العلماء ووثقوهم ؛ الأمر الذي يدعم الدراسة التوثيقية ، ويؤكد نتائجها . ([1])

وهذا بيان بتلك الكتب مرتبة ترتيباً زمنياً :

١. الطبقات الكبرى لابن سعد. (ت٢٣٠هـ)

٢. أسد الغابة لابن الأثير . (ت٦٣٠هـ)

٣. سير أعلام النبلاء للذهبي. (ت٧٤٨هـ)

٤. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر. (ت٨٥٢هـ)

***

([1]) انظر في ترجمة ابن سعد: وفيات الأعيان ٣٥١/٤. وانظر في ترجمة ابن الأثير: السابق ٣٤٨/٣. وانظر في ترجمة الذهبي: فوات الوفيات لابن شاكر تح.د/إحسان عباس ٣١٥/٣، دار صادر . بيروت ،ط١/١٩٧٤م.

وانظر في ترجمة ابن حجر: شذرات الذهب لابن العماد العكري تح/ محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه /عبد القادر الأرناؤوط ٧٤/١، دار بن كثير ، دمشق . بيروت ،ط١/١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

خامساً : كتب الأدب والأخبار:

ومما يميزها في باب التوثيق تقدمها ، حيث عاش أصحاب بعضها في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث)، وعاش بعضهم في القرن الثالث ، ومنهم من عاش في أواخر الثالث وأوائل الرابع ، وتتابعت الكتب على هذا النحو في القرون التالية.

كذلك فإن مما يميز كتب الأدب والأخبار، سعة علم أصحابها وتبحرهم ، وشدة ضبطهم ، وتوثيق العلماء لمعظمهم ، ومشافهة بعضهم للعرب في أسواقها ، كما أن غالبيتهم شعراء ونقاد ، وبينهم لغويون ، وفقهاء ، ومتكلمون . وهذا بيان بالكتب مرتبة ترتيباً زمنياً :

١. المحبر محمد بن حبيب (٢٤٥هـ) .
٢. البيان والتبين ، والحيوان ، والرسائل الأدبية للجاحظ (ت٢٥٥هـ).
٣. عيون الأخبار والأشربة لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) .
٤. الموشى الوشاء (٣٢٥هـ).
٥. العقد الفريد لابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ) .
٦. البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (ت٤٠٠هـ).
٧. زهر الآداب للحصري (٤١٣هـ).
٨. الإعجاز والإيجاز ، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي(ت٤٢٩هـ).
٩. الفصول والغايات لأبي العلاء المعري(ت٤٤٩هـ) .
١٠. مصارع العشاق لجعفر السراج (ت٥٠٠هـ).
١١. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ).
١٢. ربيع الأبرار للزمخشري(ت٥٣٨هـ).
١٣. التذكرة الحمدونية لابن حمدون (ت٥٦٢هـ).

١٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ) .

١٥. غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة للوطواط (ت٧١٨هـ).

١٦. نهاية الأرب في فنون الأدب الشهاب الدين النويري (ت٧٢١هـ).

١٧. المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي (ت٨٥٢هـ). ([1])

([1]) انظر ترجمة هؤلاء على الترتيب : معجم الأدباء ٢١٠١/٥، ٢٤٨٠/٦ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٢، الوافي بالوفيات ٢٥/٢، معجم الأدباء ٤٦٤/١، ١٥٨، وفيات الأعيان ١٧٨/٣، معجم الأدباء ٢٩٥/١، ٢/ ٧٧٨، الأعلام ٢٥٥/٢، معجم الأدباء ٢٦٨٧/٦، وفيات الأعيان ٣٨٠/٤، الوافي بالوفيات ٤٦/١٨، الأعلام ٥/ ٢٩٧، ١٦٥/١، ٣٣٢/٥.

المبحث الثاني:

تحقيق الأمثال

(أ)الأمثال المنسوبة له بدون منازع .

١. " أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها " ([1]).

([1]) **المصادر: نسب لعمر في:**عيون الأخبار لابن قتيبة١/١١٥، وما بعدها، دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٨هـ. وقد رواه ابن قتيبة بسند فقال:" حدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن إسماعيل بن أبي خالد عن عاصم قال كان عمر بن الخطاب...". العقد الفريد لابن عبد ربه تح. أحمد أمين ، إبراهيم الإبياري، عبد السلام هارون ٦/٢٢٣ الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر(١١٦) ٢٠٠٤م. ورواه أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم بسند ابن قتيبة مع اختلاف في بداية السند (من طريق آخر) نتيجة التفاوت في الزمن بين المؤلفين ومع نقد للسند؛ فقال: " حدثنا أحمد نا أحمد بن محمد الأزدي نا معاوية بن عمرو القصّار عن أبي إسحاق عن إسماعيل بن أبي خالد عن عاصم قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه... إسناده ضعيف" . المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري تح/ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان١/٢٦٦، دار النشر / دار ابن حزم – لبنان/ بيروت ، ط١– ١٤١٩هـ. البصائر والذخائر تح.د/وداد القاضي٥/٥٧ دار صادر- بيروت ط١/١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م. الإعجاز والإيجاز للثعالبي١/٣٣ مكتبة القرآن . القاهرة. التمثيل والمحاضرة للثعالبي تح/عبد الفتاح محمد الحلو١/٢٩الدار العربية للكتاب ط٢.١٤٠١هـ /١٩٨١م. مجمع الأمثال للميداني تح/محمد محي الدين عبد الحميد١/٣٤ دار المعرفة، بيروت . لبنان. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/١٦٥.المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد المغربي الأندلسي ، ص:١٧٣.شركة أمل، القاهرة ١٤٢٥هـ.

المفردات : أبت : امتنعت ،الدراهم : جمع دِرْهَم ،الأعناق: جمع عنق ، وهي وصلة ما بين الرأس والجسد.انظر: اللسان، المواد(أبى ، ودرهم، وعنق).

المورد: " كان عمر بن الخطاب إذا بعث عاملاً يشترط عليه أربعاً: ألّا يركب البراذين، ولا يلبس الرقيق، ولا يأكل النّقيء، ولا يتخذ بوّابا. ومرَّ ببناء يبني بحجارة وجصّ فقال:

٢. " إنما النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه " ([1]).

لمن هذا ؟ فذكروا عاملا له على البحرين فقال: «أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها» وشاطره ماله".انظر: عيون الأخبار لابن قتيبة١/١١٥، وما بعدها .

المضرب: يضرب في عدم قدرة صاحب الغنى على كتمان غناه . انظر: مجمع الأمثال١/٣٤ .

التعليق : المثل ورد منسوباً لعمر ، فلم ينازعه فيه أحد ، ولم يرد غير منسوب فيما تيسر لنا من مصادر ؛ وهذا ما يجعلنا ننسبه له مطمئنين .

([1]) **المصادر: نسب لعمر في** : الأمثال لأبي عبيد بن سلام ١/١١١،١٠٩ تح.د/ عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث ط١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م. غريب الحديث لأبي عبيد بن سلام تح/ محمد عبد المعيد خان٣/٣٥٢،دار الكتاب العربي . بيروت ط١/١٣٩٦هـ، ورواية الحديث فيه :" عن عمر قال : ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرا وسادة عند امرأة مغزية يتحدث إليها عليكم بالجنبة فإنها عفاف وإنما النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه". البيان والتبيين تح/عبد السلام محمد هارون ٢/١٩١ مكتبة الخانجي ط٥ . ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ورواية المثل فيه :" إن المرأة لحم على وضم إلا ما ذب عنه ". جمهرة الأمثال ٢/٣٠١ دار الفكر . بيروت. التمثيل والمحاضرة ١/٣٩. مجمع الأمثال ١/١٩. الفائق في غريب الحديث للزمخشري تح/ على محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٣/٢٦٠ ، دار المعرفة . لبنان ط٢. التذكرة الحمدونية ٧/ ١٢٠ دار صادر . بيروت ط١ . ١٤١٧هـ. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم ١٢/١١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري لجمال الدين الزيلعي تح/ عبد الله بن عبد الرحمن السعد ٣/ ٣٣٧، ط١/١٤١٤هـ ، دار ابن خزيمة – الرياض،حديث رقم(١٢٣٣) الحديث الرابع عشر في سورة (الحجرات):" قال النبي ﷺ:(النساء لحم على وضم) قلت:غريب مرفوعا ، ورواه ابن المبارك موقوفا على عمر بن الخطاب من حديث محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال إنما النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه فخذوا

على أيدي نسائكم حتى يبصر الشاب موضع قدميه انتهى" . مسند الفاروق لابن كثير تح/عبد المعطي قلعجيدار ٣٩٤/١، دار الوفاء – المنصورة ،ط١٤١١/١هـ – ١٩٩١م. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين الهندي البرهانفوري تح/ بكري حياني – صفوة السقا، ٤٦٥/٥ وما بعدها تحت رقم ١٣٦٢٩، مؤسسة الرسالة ط٥، ١٤٠١هـ/١٩٨١م . دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإداريةﷺ لعبد السلام بن محسن آل عيسى٩٣٠/٢، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية،ط١/ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م وقد علق عليه بقوله :" وفي إسناده محمد بن عمرو بن علقمة، صدوق له أوهام، وبقية رجاله ثقات، ولكنه منقطع من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، ثقة من الثالثة، روايته عن عمر مرسلة، فالأثر ضعيف" . جمهرة اللغة مادة (ض. م. و) ، (ذبب) . تهذيب اللغة مادة (وضم). اللسان مادة(ذبب، وضم). تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي مادة (وضم).

وغير منسوب لأحد في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي تح/ غريد الشيخ ،فهرسة/إبراهيم شمس الدين١/ ١٥٢ دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١٤٢٤/١هـ . ٢٠٠٣م .غريب الحديث لابن الجوزي تح/ عبد المعطي أمين قلعجي ٤٧٣/٢ دار الكتب العلمية . بيروت ، ط١ /١٩٨٥م. نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال للكلاعي تح.د/علي إبراهيم كردي ص:٥٥ ، دار سعد الدين . دمشق ط١٤١٦/١هـ . ١٩٩٥م.

المفردات : الوَضَم : فسره الأصمعي بأنه: الخشبة أو البارية التي يوضع عليها اللحم ، والبارية : الحصير المنسوج من القصب ونحوه. وفسره أبو زيد بأنه: كل ما وقيت به اللحم من الأرض. انظر: تهذيب اللغة مادة (وضم)، ومجمع الأمثال١٩/١. وفسره أبو القاسم الزمخشري بأنه:" نضد من شجر يوضع عليه لحم الجزور لئلا يتترب" المستقصي في أمثال العرب للزمخشري ٢١٩/١ دار الكتب العلمية– بيروت ط١٩٨٧/٢م .

المورد : قاله عمر بن الخطاب ﷺ في زمن خلافته عندما كثرت الفتوحات وخرج كثير من الغزاة مخلفين نساءهم في المدينة ، فحذر الرجال من الخلوة بنساء هؤلاء الغزاة ؛ لأن النساء ضعاف لا يمتنعن إلا إذا منعن . والمثل :" لحم على وضم" قديم انظر:

أساس البلاغة للزمخشري تح/ محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١/١٤١٩هـ- ١٩٩٨م . وقد بين الأصمعي أن النساء في كلام عمر ﷺ شبهن باللحم على الوضم لضعفهن وقلة امتناعهن "فهنّ في الضعف مثل ذلك اللحم الذي على الوضم ؛ حيث إن من عادة العرب في باديتها إذا نُحر بعير لجماعة يقتسمون لحمه أن يقلعوا شجراً كثيراً يُوضَم بعضه على بعض، ويُعَضَّى اللحم ويوضع عليه، ثم يُلقى لحمه عن عُراقه يُقطَّع على الوضم هَبْرًا للقسم، وتؤجج نار، فإذا سقط جمرها اشتوى من حضر شواية بعد شواية على ذلك الجمر، لا يُمنع أحد منه، فإذا وقعت فيه المقاسم ،وأحرز الشركاء مقاسمهم حَوَّل كلُّ شريك قسَمه عن الوضم إلى بيته، ولم يعرض أحد لما حازه. فشبه عمر النساء وقلة امتناعهن على طلابهن من الرجال باللحم ما دام على الوضم لا يمنع من تناوله أحد. انظر : تهذيب اللغة مادة (وضم) .

المضرب : يضرب في التحذير من ترك النساء بمفردهن في الدور دون ملاحظ غيور ؛ إذ هن ضعاف ، لا يمتنعن على طلابهن من الرجال . كما يضرب في التحذير من الخلوة بالنساء الأجنبيات ؛ إذ طبيعة الرجل أن يشتهيهن، وهن لا مدفع عندهن ، والاسترسال فيهن أقرب من الاعتصام ؛ لهذا حرمت الخلوة بهن والتحدث إليهن إلا في الضرورة من خارج البيوت ومن وراء حجاب.

التعليق : المثل أجمعت المصادر على نسبته لعمر ﷺ ، وأما عن هذه المصادر الثلاث التي لم تنسبه ، فهي لا تقوم حجة على نفي النسبة عنه ؛ حيث إنها أسقطت النسبة مطلقاً ولم تنسبه لغيره . كذلك فإن غريب الحديث لابن الجوزي ذكره على أنه حديث ، وقد اتخذ لنفسه منهجاً في كتابه هو عدم ذكر الأحاديث بسندها و نصها كاملين مما يؤكد أنه منسوب لعمر ﷺ؛ إذ لم يرد في أحد المصادر أنه نسب للنبي ﷺ ، فوروده في غريب الحديث يؤكد تلك النسبة ، فهو حديث مقطوع . وأما كتاب نكتة الأمثال فلم يحفل بنسبة الأمثال إلى قائليها . والمثل تضمن أصلاً عربياً ؛ وهو قولهم للضعيف أو الذليل:"هو لحم على وضم" كما ذكر الزمخشري في أساس البلاغة ، لكن تشبيه النساء في ضعفهن باللحم على الوضم من بنات أفكار الفاروق عمر ﷺ .

٣. " الثيب عجالة الراكب تمر أو سويق" . (١)

---

(١) **المثل نسب لعمر في** : البصائر والذخائر برواية تامة:" قال عمر: البكر كالبرة، تطحنها وتعجنها وتخبزها، والثيب عجالة الراكب، تمر وأقط " ١٦٧/٢. نثر الدر في المحاضرات لأبي سعد الآبي تح/ خالد عبد الغني محفوظ ١٦٦/٦ دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ط١٤٢٤/١هـ . ٢٠٠٤م . وعلق عليه أبو عبيد البكري بأنه حديث عمر ، انظر: فصل المقال ٣٤٢/١،وما بعدها. ولعمر بنفس الرواية في ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري٣٣٥/٥ مؤسسة الأعلمي . بيروت ط١٤١٢/١هـ. كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ٣٧٧/١ ، المكتبة العصرية تح/ عبد الحميد هنداوي ط١٤٢٠،١هـ – ٢٠٠٠م. ونسب له في جمهرة اللغة والمخصص مادة (عجل) .

وورد غير منسوب في: الأمثال لابن سلام برواية الأصمعي٢٣٦/١. جمهرة الأمثال٢٨٩/١. التذكرة ١١٧/٧. التمثيل والمحاضرة٢١٥/١.المستقصي٣٠٨/١. مجمع الأمثال١٥٣/١. لسان العرب وتاج العروس مادة(عجل). نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري١٢/٣، دار الكتب والوثائق القومية . القاهرة، ط١٤٢٣/١هـ.كشف الخفاء ٣٢٧/١.نكتة الأمثال:١٤٨.

المفردات : الثَّيب : التي ثابت إلى دار أبويها بعد التزويج أي رجعت وثاب الشيء يثوب إذا رجع ومنه الثواب لأن العامل يرجع إليه ثم كثر ذلك حتى صارت الثيّب خلاف البكر على أي حالة كانت جمهرة الأمثال٢٨٩/١. والعجالة:ما تزوده الراكب مما لا يتعبه أكله كالتمر والسَّوِيق لأَنه يستعجله أَو لأَن السفر يُعْجِله عما سوى ذلك من الطعام المعالَج. اللسان مادة (عجل). والمثل يعني أَنه لا مؤونة على المصيب من الثيب لذهاب عذرتها. جمهرة الأمثال٢٨٩/١.

المورد : لم يصلنا مورد لهذا المثل ، وإنما ورد أن هذا المثل حديث عمر ﷺ . انظر: جمهرة اللغة لابن دريد مادة (عجل) ، وفصل المقال ٣٤٣/١.

المضرب: قال أبو عبيد: "يضرب هذا في الحث على الرضا بيسير الحاجة إذا أعوز جليلها" الأمثال لابن سلام ٢٣٦/١. وقيل:" يضرب مثلًا للشيء تتعجله وتطيب نفسًا

٤. "جاء سبهللاً ".([1])

به عما هو أرفع منه" جمهرة الأمثال ٢٨٩/١. وقيل:" يضرب فيما سهل مأخذه" وذلك لأن الثيب أيسر من البكر. المستقصي ٣٠٨/١. كشف الخفاء للعجلوني ٣٢٧/١.

التعليق : المثل رواه أبو عبيد بن سلام عن الأصمعي غير منسوب ، رغم اهتمام أبي عبيد بمرويات الفاروق، ونسبه ابن دريد للفاروق، وجاء أبو حيان التوحيدي بحديث الفاروق تاماً فقال:" قال عمر البكر كالبرة، تطحنها وتعجنها وتخبزها، والثيب عجالة الراكب، تمر وأقط" البصائر والذخائر ١٦٧/٢، أما أبو عبيد البكري فقد علق على المثل فقال :" هذا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه" ،ولعل في هذه الإشارات ما يرجح نسبته للفاروق .

([1]) **نسب لعمر في** : الأمثال ٢٥٥،٢٥٦/١ . العقد الفريد ٦٨/٣.جمهرة الأمثال ٢٩٧/١، ٣١٣. مجمع الأمثال ١٧٢/١. المستقصي ٢/ ٤٤ ، ربيع الأبرار ٤٠٣/٣ .

وغير منسوب في : نكتة الأمثال ١٦٠.

ونسب لغيره في: المقاصد الحسنة ، فقد ذكر السخاوي أنه من كلام ابن مسعود حيث قال:" أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن ابن مسعود إني لأكره الرجل فارغا لا في عمل الدنيا، ولا في الآخرة ، وهو عند أحمد وابن المبارك والبيهقي كلهم في الزهد وابن أبي شيبة من طريق المسيب بن نافع قال: قال ابن مسعود: إني لأمقت الرجل أراه فارغا ليس في شيء من عمل دنيا ولا آخرة . وأورده الزمخشري في سورة الانشراح عن عمر بلفظ إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللاً لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة " المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي تح/محمد عثمان الخشت٢٠٩/١ دار الكتاب العربي . بيروت ط١٤٠٥/١هـ١٩٨٥م. ونقل عن المقاصد العجلوني في كتابه:"كشف الخفاء ومزيل الإلباس" ٢٥٠/١. وذكر ذلك جمال الدين الزيلعي وزاد على تلك الروايات رواية الطبراني في معجمه، وأبي نعيم في الحلية.انظر كتاب الزيلعي:تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ٢٣٦/٣٥٣،٤/٢، وما بعدها.

٥. " لولا حبّ الوطن لخرب بلد السّوء ".([1])

المفردات: سبهللا: يقال جاء سبهللاً : أي بلا شيء ، وقيل بلا سلاح ولا عصا. أَبو الهيثم: يقال للفارغ النَّشيط الفَرِح سَبَهْلَلٌ. ابن سيده: وكلُّ فارغٍ سَبَهْلَلٌ. انظر : اللسان مادة (سبهل).

المورد : قاله الفاروق في خلافته حثًّا للمسلمين على الجد في العمل والعبادة .

المضرب : يضرب في الرجل إذا جاء فارغاً لا يشغله شيء من أمر الدنيا أو الآخرة . وقيل: يضرب لمن جاء بغير قضاء حاجة .العقد الفريد ٦٨/٣ . وقيل : لغير محمود المجيء. أو للضال الذي لا يدري أين يتوجه .انظر لسان العرب مادة (سبهل).

التعليق: يتبين من الروايات التي نسبت المثل لابن مسعود أنها لم تذكر لفظ "سبهللا" ، وهو اللفظ الذي نصت عليه المصادر التي نسبت المثل لعمر ، بل اكتفت بعض الروايات بقولها: "جاء سبهللاً " وذكرت أن هذا المثل ورد عن عمر .

ومن هنا يمكن القول:إنه لا تعارض في النسبة؛فقد ورد المثل عن عمر وابن مسعود مع اختلاف اللفظ؛ فلفظ (سبهللاً)خاص بعمر، ولفظ (فارغاً) خاص بابن مسعود. وهذا ما أشار إليه أحمد بن عبد الكريم الغزي في كتابه:" الجد الحثيث" حيث قال:" وجاء من قول عمر ﷺ إني لأكره أن أرى أحدكم فارغا سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة، ونحوه عن ابن مسعود". الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للغزي ، تح/ فواز أحمد زمرلي٦٤/١، دار ابن حزم .

([1]) المثل غير منسوب في : جمهرة اللغة لابن دريد مادة (ط . ن . و). الأمثال المولدة لأبي بكر الخوارزمي(ت٣٨٣هـ) ١٢٥/١،المجمع الثقافي،أبو ظبي،١٤٢٤هـ.التمثيل والمحاضرة١/ ٢٩٨. ربيع الأبرار ٢٨٨/١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩٢/٢٠ .

ونسب لعمر في: المحاسن والأضداد للجاحظ ١١٧/١، دار ومكتبة الهلال . بيروت/١٤٢٣هـ. المحاسن والمساوئ للبيهقي، تح/ محمد بدر الدين الحلبي٢٣٥/١، مطبعة السعادة ، الناشر مكتبة الخانجي. روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار لمحي الدين بن الخطيب:٤٠٣، دار القلم العربي حلب ط١٤٢٣/١هـ. روح البيان لأبي الفداء إسماعيل حقي٤٤٢/٦، دار الفكر . بيروت. مجلة "الزهور" المصرية

٦. " المَدْحُ الذَّبْحُ " ([1])

أسسها أنطون جُميِّل، والشيخ أمين تقي الدين٤/٩٥، دار صادر(تصويراً عن: مطبعة المعارف بشارع الفجالة- مصر)صدرت من ١٩١٠- ١٩١٣م.

المورد : لم يعرف له مورد محدد.

المضرب : يضرب في البلد يسوء حاله ، ولا يزال عامراً بالسكان .

المفـــردات : خــرب : الخــراب ضــد العمــران ، الســوء: الضــر وســوء الحــال . اللسان(خرب،سوأ).

التعليق : المثل ورد منسوباً للفاروق في المحاسن والأضداد للجاحظ وهو أقدم ممن لم ينسبوا المثل مثل ابن دريد ، كما أنه واسع الاطلاع ، كثير الرواية ، روى عن ثقات الرواة أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنَّى والأصمعي وأبي زيد بن أوس الأنصاري ومحمد بن زياد الأعرابي وخلف الأحمر وأبي عمرو الشَّيباني . كذلك فإن المثل لم ينسب لغيره ، وسكوت البعض عن نسبته لا ينفي ثبوتها له لدى الآخرين .

([1]) **نسب لعمر في:** صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري تح/الألباني١/١٣٦،دار الصدّيق، ط١: ١٤٢١هـ حديث رقم:(٢٦٥/٣٣٦)(صحيح الإسناد) عن عمر قال:"المدح ذبح". قال محمد: يعني إذا قبلها. عيون الأخبار ١/٣٨٨. جمهرة الأمثال١/٣٨٤. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهانى١/٤٥٢، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت ط١/١٤٢٠هـ. مجمع الأمثال٢/ ٢٨٤ وقد صنفه مثلاً. شرح صحيح البخاري لابن بطال ٩/٢٥٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر تح/محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب ١٠/٤٧٧، دار المعرفة . بيروت١٣٧٩هـ . كنز العمال ٣/٨٧٨. وهناك حديث للنبي ﷺ يقول فيه:"إياكم و التمادح(وفي رواية والمدح) فإنه الذبح". انظر في ذلك الحديث: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي٣/١٢٩،المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة، ط١/١٣٥٦هـ. التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي١/٤٠٦،مكتبة الإمام الشافعي . الرياض ط٣/١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م. كنز العمال ٣/٦٥١.

(ب) الأمثال المنسوبة له ولغيره وصحت نسبتها له .

١. " خالطوا الناس وزايلوهم" ([1])

المفردات: المدح : حسن الثناء. الذبح : الشق والقتل. اللسان (مدح،ذبح)، والمعنى أن من مُدِح وهو يغتر بذلك فكأنه ذبح، جعل ضرره كالذبح له، لما فيه من الآفة في دين المادح والممدوح ، وسماه ذبحا لأنه يميت القلب فيخرج من دينه .انظر: فيض القدير ١٢٩/٣.

المورد: لم يعرف له مورد محدد، وإنما قاله الفاروق إصلاحًا لرعيته وعماله على الولايات.

المضرب: يضرب فيمن يفسد غيره بكثرة الثناء عليه ؛ فيغره بأحواله، ويغريه بالعجب والكبر.

التعليق: المثل ثابت للفاروق برواية البخاري صحيحة الإسناد،وغيرها من المصادر سابقة الذكر.

([1]) **المصادر: منسوب لعمر في** : الأمثال وجمع معه ابن مسعود ١٥٦/١. التذكرة وجمع معه ابن مسعود ٧١/٧. وروي بسند في كتاب : مداراة الناس لابن أبي الدنيا حيث يقول : " حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن يونس، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب قال: "خالطوا الناس بالأخلاق وزايلوهم بالأعمال" مداراة الناس ت/ محمد خير رمضان يوسف ٣٧/١ دار ابن حزم – بيروت – لبنان ط١٤١٨/١هـ – ١٩٩٨م. نكتة الأمثال:٩٢ . تمثال الأمثال ص:٤٣٢. **وانفرد ابن مسعود** بالنسبة في عيون الأخبار برواية؛ حيث قال:" وبلغني عن وكيع عن مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله ابن باباه قال:قال عبد الله بن مسعود :"خالطوا الناس وزايلوهم"٢٧/٣.

وجمع ابن حجر بين الاثنين ورفع اللبس ؛ حيث بين أن لابن مسعود مقولة ولعمر مقولة، مع اختلاف ضئيل بين المقولتين يقول:"في رواية الكشميهني وقال بن مسعود خالط الناس ودينك لا

تكلمنه...من الكلم... وهو الجرح وزنا ومعنى،وروى بالمثلثة بدل الكاف والنون مشددة للتأكيد... وهذا الأثر وصله الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن باباه ... وأخرجه بن المبارك في كتاب البر والصلة من وجه آخر عن بن مسعود بلفظ خالقوا الناس

٢. " لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا".([1])

وزايلوهم في الأعمال ، وعن عمر مثله ، لكن قال : وانظروا ألا تكلموا دينكم ". فتح الباري ٥٢٦/١٠ .

وجعله **الجاحظ** في البيان والتبيين حديثاً: وجاء في الحديث :" خالطوا الناس وزايلوهم" ٢١٤/١، وهذا الإطلاق يفيد أنه ينسبه للنبي ، وهذا غير صحيح ، وإنما روته كتب شروح الحديث منسوباً لابن مسعود وعمر كما تبين سابقاً.

وقد ورد المثل غير منسوب في مجمع الأمثال ١/ ٢٤٣ .

المفردات : خالطوا والخِلْطةُ، بالكسر: العِشْرةُ. والخَلِيطُ: القوم الذين أمرهم واحد. اللسان مادة (خلط). زايلوهم: فارقوهم في الأفعال التي لا ترضي الله ورسوله.اللسان مادة (زيل). والمعنى عاشروا الناس وتابعوهم في الأفعال الصالحة وفارقوهم في الأخلاق المذمومة التي لا ترضي الله ورسوله .

المورد : قاله عمر في النهي عن المتابعة العمياء للناس، والأمر بالمتابعة في الخير والمخالفة لهم في الشر.

المضرب : في الحث على متابعة الناس في الخير ومفارقتهم في الشر.

التعليق:المثل أسلوبه أقرب إلى النصح والإرشاد وقد اعتمدنا في تصنيفه مثلًا على ما فعله الميداني في مجمع الأمثال؛حيث صنفه مثلًا تحت رقم(١٢٩٣)انظر:مجمع الأمثال٢٤٣/١. كما صنفه مثلا كلٌ من صاحب كتاب نكتة الأمثال:٩٢،وصاحب كتاب تمثال الأمثال:٤٣٢.

([1]) **المصادر** : **نسب لعمر في** : الأدب المفرد للبخاري تح/ محمد فؤاد عبد الباقي٤٤٨/١ ، دار البشائر الإسلامية . بيروت، ط١٤٠٩/٣هـ -١٩٨٩م. وسند روايته :"حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب قال: لا يكن حبك كَلَفًا... " قال الشيخ الألباني : صحيح . وفي مصنف عبد الرازق سند روايته "عن معمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال لي عمر بن الخطاب...". ١٨١/١١. وسند روايته في تهذيب الآثار مسند علي:"حدثنا الحسن بن الصباح البزار، قال: حدثنا إسحاق الحنينِيُّ، قال: حدثنا هشام ، عن زيد بن أسلم ،

عن أبيه، قال: قال عمر... ، وحدثنا الحسن بن الصباح، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أسامة بن زيد ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر، مثل ذلك " تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار للطبري تح/ محمود محمد شاكر ص:٢٨٦، مطبعة المدني– القاهرة . الموشى(الظرف والظرفاء) للوشاء تح/كمال مصطفى:٣٢،مكتبة الخانجي،مطبعة الاعتماد ط٢/١٣٧١هـ . ١٩٥٣م. العزلة للخطابي ص:٩٨،المطبعة السلفية . القاهرة ط٢/١٣٩٩هـ. جمهرة الأمثال ١/١٨٤. زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني١/٧٣ دار الجبل . بيروت.التمثيل والمحاضرة ١/٢٩. محاضرات الأدباء ٢/٢٢. ربيع الأبرار ١/٣٧٦.التذكرة ١/٣٨١.نهاية الأرب في موضعين٣/٥ ،٧/١١٣. كنز العمال٩/١٧٢. شرح نهج البلاغة ١٩/١٥٦.

ونسب لعمر وعلي في: الأمثال لأبي عبيد ١/١٧٨.

وغير منسوب في : عيون الأخبار٣/١٣.الفائق في غريب الحديث ٣/٢٧٦. مجمع الأمثال/ ٢١٨ . نكتة الأمثال:١٠٦. معجم مقاييس اللغة ٥/١٣٦. المخصص مادة(حبب). معجم العباب الزاخر(مادة (كلف). التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي تح.د/ محمد رضوان الداية ١/٦٠٨ ،ط١/ ١٤١٠ هـ ، دار الفكر المعاصر، دار الفكر – بيروت ، دمشق. تاج العروس مادة (كلف) .

المفردات : كَلِفْتُ بهذا الأمر كَلَفاً: أي أولعت به. اللسان مادة (كلف) . والمعنى: لا تفرط في المحبة ، ولا تبالغ في البغض.

المورد : قاله عمر ﷺ لمولاه أسلم فقد روى صاحب كنز العمال عن أسلم قال : قال عمر ابن الخطاب "يا أسلم لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا، قلت: وكيف؟ قال: إذا أحببت فلا تكلف كما يكلف الصبي بالشيء يحبه ، وإذا أبغضته فلا تبغض بغضا تحب أن يتلف صاحبك ويهلك" انظر: كنز العمال٩/١٧٢. إنه تحذير من التفريط في المحبة ، والتجاوز في البغض والعداوة ، فالمرء لا يدري متى ينقلب المحبوب عدواً ، ولا متى ينقلب العدو صديقاً ، فالاعتدال في كلٍ سلامة .

المضرب : يضرب فيمن يفرط في محبة الصديق، و يتجاوز في عداوة العدو .

٣. " للمنخرين أولداننا صيام وأنت مفطر؟ ".([1])

التعليق: صنفه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة مثلًا ، ووصفه كل من الزمخشري في غريب الحديث والزبيدي في تاج العروس بالمثل ، وصنفه الميداني مثلًا تحت رقم (٣٥٢٨) ٢١٨/٢. كما صنفه النويري مثلًا . وقد أتي الميداني في شرحه بمقولة تتضمن نفس المعنى منسوبة إلى الإمام علي وهي قوله :" أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما" . ومثل هذا فعل الوشاء في الموشى . وفعل صاحب جمهرة الأمثال عكس هذا الأمر فصنف مقولة الإمام علي مثلاً ، وجاء بمقولة الفاروق عمر في التعليق عليها . انظر: جمهرة الأمثال ١٨٣/١ وما بعدها ؛ وهذا ما دفع الباحث إلى تصنيف المقولة مثلًا . ولعل وجود مقولة للإمام علي تتضمن نفس المعنى هو ما دفع إلى الإلباس في النسبة.

وهناك من قال إن مقولة الإمام علي حديث ، وقد ضعفه صاحب فيض القدير وصحح النسبة لعلي ، كما أشار إلى المثل الذي نحن بصدده ونسبه لعمر. انظر فيض القدير ١/ ٢٢٨ وما بعدها ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١/ ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤.

([1])**المصادر**:نسب لعمر في: الأمثال لأبي عبيدة ٧٧/١، والمستقصي ٢٩٣/٢، والتذكرة الحمدونية ١٥٤/٧. و رواه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه٣٨٢/٧. والرواية بمضمونها وليست بلفظها في مسند ابن الجعد الجوهري البغدادي ت/ عامر أحمد حيدر ٤١٥/١، مؤسسة نادر – بيروت ط١/ ١٤١٠هـ –١٩٩٠م. وفي طبقات ابن سعد١١٥/٦، وفي مصنف ابن أبي شيبة٥٣١/٥ حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو خالد، عن حجاج، عن أبي سنان البكري، قال: "أُتِي عمر برجل شرب خمرا في رمضان، فضربه ثمانين وعزره عشرين"، ومداره على سعيد بن سنان البرجمي، صدوق له أوهام ، وبقية رجاله عند عبد الرزاق ثقات، فالأثر حسن.

ومنسوب لعلي في: فصل المقال ٩٨/١، وما بعدها. سير أعلام النبلاء ٣٥/٤. العقد ٢٤/٣ مع اختلاف في روايته .

٤. " الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم " (١).

وغير منسوب في:جمهرة الأمثال٢/٩١،والحادثة منسوبة لعلي فيه"وبلغ خبرهما علياً ﷺ ،فبعث إليهما،فأتي بالنجاشي،فقال له:ويلك! أولداننا صيام وأنت مفطر؟"١/٥٧٣.نكتة الأمثال:٣٤.

وجمع ابن الأثير في نسبته بين عمر وعلي . رضي الله عنهما . فقال:"وحديث عمر وقيل علي".النهاية في غريب الحديث٥/٣٢ .

المفـردات: للمنخرين:دعاء عليه أي كبه الله لمنخريه،كقولهم: بعدا له وسحقا.اللسان مادة(نخر).

المـورد : يروى عن عمر بن الخطاب، ﷺ أنه قال لرجل أتي به سكران في شهر رمضان، فعاقبه وقال: للمنخرين للمنخرين، أولداننا صيام وأنت مفطر؟!

المضرب : يضرب في الدعاء على الرجل بالكبت والرغم .انظر: المستقصي ٢/٢٩٣.

التعليق : لعل الإمام علي قد تمثل به ، إذ الأقرب صحة نسبته لعمر ، حيث نسب له في كتب الأمثال مثل كتاب أبي عبيد ابن سلام ، والمستقصي ، وكتب الأدب مثل التذكرة ، وكتب الحديث كما في مصنف عبد الرازق الصنعاني ، ومسند ابن الجعد ، ومصنف ابن أبي شيبة ، وكتب الطبقات مثل طبقات ابن سعد ، كذلك فإن طبيعة المثل وقصة مورده تتلاءم وشخصية الفاروق عمر ، وطبيعته الحازمة في القول والفعل .

(١)**المصادر**:جعله صاحب نهاية الأرب مثلًا ولم ينسبه٢/١٠٨.وذكر الجاحظ أن المقولة تنسب لأكثر من شخص ولعلهم حكوها ولم يبتدئوها،انظر:البيان والتبيين٢/١٨،وذكرها غير منسوبة في موضع آخر٣/١٩٧.وجاءت غير منسوبة في الرسائل للجاحظ تح/عبد السلام محمد هارون٣/٤،٢٦٩/١٠٩،مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.وغير منسوب في: إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية تح/ محمد عبد السلام إبراهيم ٤/١٥٣، دار الكتب العلمية - بيروت ط١/١٤١١هـ - ١٩٩١م. مجمع الأمثال٢/٣٥٨.التمثيل والمحاضرة١/٣٠٥.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير تح/محمد محيي الدين عبد الحميد٢/٣٠٩، المكتبة

العصرية – بيروت/١٩٩٥. وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه تح/ أيمن عبد الجابر البحيري١/٤٠٥،٤٠٠،٥٠ دار الآفاق العربية ط١/١٤٢١هـ –٢٠٠١م.

ونسب لعمر في : أنساب الأشراف للبلاذُري ، تح/ سهيل زكار ورياض الزركلي ٢٩٧/١٠، دار الفكر – بيروت ،ط١/١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي تح/ مصطفى عبد القادر عطا،ص: ٢٢١، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/ ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م. فقد ذكر أن الحافظ الصريفيني أورده في بعض أجزائه من قول عمر بن الخطاب موقوفاً، وقال: قال محمد بن أيوب: ارتحلت إلى يحيى بن هشام الغساني من أجله .ونقل عنه هذه الرواية السخاوي في كتابه: المقاصد الحسنة ٧٦٩/١،٦٨٩.

وورد سند آخر لعمر في كتاب (مجلسان من أمالي الخلال) لأبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخلال (ت٤٣٩هـ) ص:٢٠ مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية،ط١/٢٠٠٤. ونصه:" نا علي بن عمر الحافظ ، نا أحمد بن علي بن العلاف، نا مسلم بن عبد الله، نا يحيى بن هاشم، نا إسماعيل، عن مصعب بن سعد، قال: قال عمر بن الخطاب، ﷺ:"الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم".

ولعمر في "السادس من فوائد أبي عثمان البحيري" ، وروايته : " أخبرنا النعمان بن محمد الجرجاني، ثنا محمد بن أحمد بن سعيد، ثنا المُسَيَّب بن زهير، قال: سمعت يحيى بن هاشم السِّمْسار، يقول: حدثَني إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم" مخطوط نشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية ص: ١٤، ط١/ ٢٠٠٤.

ونسبه السيوطي لعمر في : الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة تح.د/محمد بن لطفي الصباغ ص:١٩٥، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض.

ونسب لعمر كذلك في: كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ٢/ ٣٧٦ . أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ، لأبي عبد الرحمن الحوت الشافعي تح/

مصطفى عبد القادر عطا، ص:٣٠٨ ، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١/١٤١٨ هـ –١٩٩٧م.

ونسب للنبي ﷺ في:المجتنى لابن دريد ص:١٣، دائرة المعارف العثمانية . أعلام النبوة لأبي الحسن الماوردي١/٢٢٦، دار ومكتبة الهلال– بيروت،ط١/–١٤٠٩هـ.لباب الآداب لأسامة بن منقذ تح/ أحمد محمد شاكر ١/٣٣٤ مكتبة السنة،القاهرة ط٢/١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.

ونسب للإمام علي في:الإعجاز والإيجاز ص: ٣٥. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي(٧٤٣هـ) تح.د/عبد الحميد هنداوي ٣/١٠٢٦، مكتبة نزار مصطفى الباز(مكة المكرمة– الرياض) ط١/١٤١٧هـ –١٩٩٧م. ونقل كلامه السيوطي في كتابه:عقود الزَّبرجد على مسند الإمام أحمد تح.د/ سلمان القضاة ٢/٤٥٩، دار الجيل، بيروت– لبنان ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي تح/عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط ٢/٣٧٩، مؤسسة الرسالة – لبنان ،ط١/١٤١٧هـ –١٩٩٧م.

ونسبه الجاحظ في موضع من ثلاثة مواضع في كتابه البيان والتبيين لعروة. انظر: البيان والتبيين ٢/١٤١.**كما نسبه القالي لعروة** رواية للأصمعي.انظر: الأمالي لأبي علي القالي ومعه شذور الأمالي و النوادر تح/ محمد عبد الجواد الأصمعي١/٢٤٠ دار الكتب المصرية ط٢/ ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م.

ونسب لابن عباس في معجم ابن الأعرابي.تح/عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني٢/٤٥٥، دار ابن الجوزي،المملكة العربية السعودية ط١/١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.والرواية نفسها في العزلة١/٦٨.

المفردات: زمانهم:عصرهم . أشبه : أشبه الشيء ماثله . وهذه عبارة تقوم مقام المثل ، ومعناها أن جميع الناس يوافقون الزمان أكثر موافقة ويشابهونه أشد مشابهة: حتى إذا رأوا أحداً جعله الدهر ذا الجاه، طيب الأحوال وكثير الأموال وصاحب الخدم والحشم مع كونه أدنى نسبًا وحسبًا وأقل علمًا وأدبًا يعظمونه أشد تعظيم ويكرمونه أعظم تكريم ويحبونه أتم محبة ويودونه أكمل مودة، وإن كان بينه وبين آبائهم عداوة ظاهرة ومخالفة بينة، وإذا رأوا

٥. " وَلِّ حارَّهَا مَنْ وَلِيَ قَارَّهَا "([1])

أحداً على خلاف ذلك يحقرونه كل الحقارة ويهينونه حق الإهانة، وإن كان بينه وبين آبائهم محبة قديمة ومودة مستديمة.

ويحتمل أن يكون المعنى أن الناس تشبهوا بالزمان في الإتيان بعكس المراد وإظهار الفتنة والفساد وتركوا الاقتداء بآبائهم في المروءة والإحسان كأنهم لم يخلقوا من مائهم وخرجوا من صلب الزمان الذي يعرف بالدور على خلاف المراد منه.

أي: الناس في فسادهم واقترافهم رذائل الأخلاق، أشبه بزمانهم من أنفسهم بآبائهم في الصورة والهيئة، أو في اقتباسهم مكارم الأخلاق . عقود الزبرجد٢/٤٥٩.

المورد : لم يعرف له مورد محدد.

المضرب : يضرب في المرء يعظم صاحب الجاه ، كثير الأموال ، رغم قلة علمه وأدبه ، ودناءة نسبه وحسبه. ويضرب في المرء يتابع زمانه في اقتراف الرذائل ، ويترك الاقتداء بآبائه.

التعليق : المثل لم تنسبه كتب الحديث إلى النبي ﷺ ، وإنما نسبه ابن دريد، وأسامة بن منقذ، ونرجح نسبته للفاروق استناداً لهذه الرواية المصحوبة بالسند في كتب الأحاديث ، والتي تناقلتها كتب عدة ، ولعل الآخرين ممن نسب إليهم المثل قد تمثلوا به .

([1])**المصادر**: تتراوح نسبة هذا المثل بين عمر بن الخطاب والحسن بن علي ﷺ ؛ **فقد نسب لعمر في** : مصنف عبد الرازق الصنعاني ت/ حبيب الرحمن الأعظمي ٣٠١/٨، المجلس العلمي– الهند ، المكتب الإسلامي – بيروت ط٢، ١٤٠٣.وروايته فيه :" أخبرنا معمر، عن أيوب، عَن ابن سيرين؛ أن عمر قال: لابن مسعود: إنه بلغني أنك تقضي ولست بأمير؛ قال: بلى؛ قال: فول حارها من تولى قارها" . سنن الدارمي تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ٧٣/١، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٧: أخبرنا محمد بن الصلت ثنا بن المبارك عن بن عون عن محمد قال : قال عمر لابن مسعود : ألم أنبأ أو أنبئت أنك تفتي ولست بأمير وَلِّ حارَّها من تولى قارَّها ، قال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف : محمد بن سيرين لم يدرك عمر بن الخطاب . الأمثال لابن سلام في موضعين١/ ٢٢٧ ، ٢٨٤. أخبار القضاة لوكيع

الضبي تح/ عبد العزيز مصطفى المراغي ١/ ٨٣ ،ط١/ ١٣٦٦هـ .١٩٤٧م، المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة ، وروايته رواية الصنعاني. وفي الأمثال للهاشمي ٢٦٣/١ دار سعد الدين، دمشق،ط١/١٤٢٣هـ. وفصل المقال٣٢٧/١.ومجمع الأمثال٣٦٩/٢. تاريخ دمشق لابن عساكر ت/ عمرو بن غرامة العمروي ٥٢١/٤٠، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م. وسير أعلام النبلاء للذهبي تح/ مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط٤٩٥/٢ ، مؤسسة الرسالة ط٣،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م . دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر ٧٧٠/٢ وقد علق عليه بأن مدار روايته على محمد بن سيرين وروايته عن عمر منقطعة .

ونسب للحسن في: سنن الدارمي ٧٣/١. مسند أبي يعلى تحقيق : حسين سليم أسد ٣٨٨/١ ، دار المأمون للتراث – دمشق ط١/ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م . شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي ، تح/ محمد زهري النجار ١٥٢/٣ دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١/ ١٣٩٩. سنن الدار قطني تح/ السيد عبد الله هاشم يماني المدني ٢٠٦/٣ دار المعرفة – بيروت ، ١٣٨٦هـ–١٩٦٦م . الأوائل١٦١/١. والمستقصى ٣٨١/٢. أسد الغابة لابن الأثير تح/ علي محمد معوض– عادل أحمد عبد الموجود ٤٢٠/٥ ، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م. **ونص المطرزي في كتابه المغرب على تمثل الحسن به.**انظر المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي تح/محمود فاخوري وعبد الحميد مختار،مادتا(حرر،وقرر)١٦٧/١٩٣،٢/١، مكتبة أسامة بن زيد– حلب ،ط١/١٩٧٩م.المنهاج شرح صحيح مسلم للإمام النووي٢١٩/١١. فتح الباري ٥٧/٧ .

ووجد بدون نسبة في: الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري تح.د/حاتم صالح الضامن ١٩١/٢،مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط١/١٤١٢ هـ –١٩٩٢. جمهرة الأمثال٣٢٨/٢، ٣٣٤، والعقد الفريد ٥١،٥٤/٣ . تهذيب اللغة ٢٢٤/٨. نكتة الأمثال:١٤٢. وأخبر السيوطي أنه من أمثال العرب. انظر: الديباج على صحيح مسلم للسيوطي تح/ أبي إسحق الحويني ٣٠٧/٤ ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر ط١/١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

٦. " اليمين حنث أو مندمة " ([1]).

ونسب لكل منهما في : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تح/ طاهر أحمد الزاوى-محمود محمد الطناحي٣٨/٤، المكتبة العلمية- بيروت ،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. ولسان العرب أتي بروايتين لعمر وللحسن .انظر : لسان العرب مادتي(حرر، قرر).

المفردات : قارها : القار فاعل من القُرِّ البرد . اللسان مادة (قرر). والمعنى:"ولِّ شرها من تولى خيرها ، وولِّ شديدها من تولى هينتها ، جعل الحرَّ كناية عن الشر ، والشدة والبرد كناية عن الخير والهين " اللسان مادة (قرر).

المورد : قول عمر ﷺ لأبي مسعود البدري :" أما بلغني أنك تفتي الناس ولست بأمير؟ قال: بلى ، قال : فولِّ حارَّها من تولى قارَّها".

المضرب: يضرب مثلاً للرجل يكون في خير فلا يُنِيلَكَ منه شيئاً ، ثم ينتقل منه إلى شر فيلتفت إليك فيه فتقول : ولِّ حارَّها من تولى قارَّها ؛ أي ولِّ مكروه الأمر لمن تولى محبوبه.انظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ١٩١/٢.

التعليـــق : الراجح أنه لعمر وتمثل به الحسن فنسبه البعض له ، وذلك لسبق عمر إليه ونسبة المتقدمين من أهل الحديث والأدب والتاريخ له ، مثل الصنعاني والدارمي وأبي عبيدة والضبي والهاشمي والبكري، ولا يدفع هذا الترجيح نسبة الدارمي للحسن ؛ إذ إنه يحكى الموقف الذي تمثل فيه الحسن بالمثل،وهو ما فعله النووي في المنهاج، وما فعله الآخرون ممن نسبوا المثل للحسن. وأما قول السيوطي إنه من أمثال العرب فقد انفرد به، كما أنه لا ينفي النسبة لعمر.

([1]) **المصادر**: جعله القيرواني حديثاً في زهر الآداب٦٠/١، وكذلك فعل الثعالبي في كتابيه: الإعجاز والإيجاز ٣٠/١. والتمثيل والمحاضرة ٢٨/١. والراغب الأصفهاني في كتابه: محاضرات الأدباء ٥٦٢/١. وصاحب تهذيب اللغة ٢٧٧/٤. ونسب للنبي ﷺ بلفظ : "الحلف ندم أو مندمة " في مسند الشهاب تح/ حمدي بن عبد المجيد السلفي١٧٩/١، ط١٤٠٧/٢هـ -١٩٨٦م مؤسسة الرسالة بيروت . وضعف الألباني نسبته للنبي في ضعيف الجامع الصغير وزياداته للألباني ٢٩٧/١ المكتب الإسلامي .

(ج) الأمثال المنسوبة له ولغيره وصحت نسبتها لغيره .

١ـ "زلة الرجل تجبر وزلة اللسان لا تبقى ولا تذر" ([1]).

ونسب لعمر في: الأمثال لأبي عبيد١/٨٩. والمستقصي ١/٣٥٧ .

وغير منسوب في: العقد الفريد ٣/٢٦. جمهرة الأمثال٢/٤٣٠. مجمع الأمثال٢/٤٢١. نكتة الأمثال:٤١.

المفردات : اليمين:القسم . حنث: حنث في يمينه أثم ولم يبر فيها. مندمة: ندم. قالوا معناه أنك إذا حلفت حنثت أَو فعلت ما لا تشتهى كراهة الحِنْث فندمت. جمهرة الأمثال ٢/٤٣٠.

المورد : قاله عمر بن الخطاب ﷺ فى النهي عن الحلف.

المضرب : يضرب للمكروه من وجهين.

التعليق : تردد المثل في نسبته بين النبي ﷺ والفاروق ﷺ ، ولما ضعف الألباني نسبته للنبي ﷺ كان ترجيح النسبة للفاروق ﷺ .

([1]) **المصادر :** لعمر في : غرر الخصائص الواضحة للوطواط تح/ إبراهيم شمس الدين ١/ ١٤٢، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م.

ونسب لعمرو بن العاص في التمثيل والمحاضرة ١/ ٣١ ونصه :" زلة الرجل عظم يجبر، وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر وقد استراح من لا عقل له" ، وفي موضع آخر في التمثيل غير منسوب ولفظه: "عثرة الرجل تجبر، وعثرة اللسان لا تبقي ولا تذر"١/٣٢١. جمهرة الأمثال١/١٤٧. مجمع الأمثال١/٢٩٨. وكتب الأمثال لا تعرض لهذا المثل في كلام عمرو بل لقوله وقد استراح من لا عقل له. ونسبه صاحب تاريخ دمشق لعمرو بسند ورواية فقال: رقم الحديث: ٤٩٢٤٢(حديث موقوف) أخبرنا أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن هبة الله ، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، قالا : أنا أبو الخطَّاب عبد الملك بن محمد بن عبد الله الخطيب الشوكي ، أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الرَّافعي ، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، نا أبو العباس يعني ثعلبًا ، عن ابن الأعرابي ، قال : قال عمرو بن العاص لعبد الله ابنه : يا بني ، سلطان عادل خير من مطر وابل ، وأسد حَطُومٌ خير من سلطان ظلوم ، وسلطان غشوم ظلوم

٢. " السّؤدد في السّواد" ([1])

خير من فتنة تدوم ، يا بني ، زلة الرجل عظم يجبر ، وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر ، يا بني ، استراح من لا عقل له.فأرسلها مثلا. تاريخ دمشق لابن عساكر تح/ عمرو بن غرامة العمروي ١٨٤/٤٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.وفي فيض القدير نسب لعمرو ٤٤١/١. وبعض هذا الحديث ورد في الآداب الشرعية منسوبا لعمرو ١٧٦/١. ونسب له كذلك في البصائر والذخائر ٩٩/٥ .

وصنفه صاحب المستطرف تحت الأمثال ولم ينسبه لأحد؛ حيث ذكره تحت عنوان:(الفصل الثالث في أمثال العامة والمولدين)انظر المستطرف ٣٨/١. وورد كلام في معناه قاله المهلب لبنيه يقول:" واتقوا زلّة اللسان،فإن الرجل تزل رجله فينتعش،ويزل لسانه فيهلك".البيان والتبيين ١٣١/٢.

المفردات: زلة: سقطة، وزلة الرِّجْل:انزلاقها، وزلة اللسان: تلفظ المرء بما لا يريده .اللسان(زلل).

التعليق : المثل أجمعت المصادر على نسبته لعمرو بن العاص ، وقد وهم صاحب غرر الخصائص في نسبته لعمر ، ولعله تصحيف تسبب فيه قرب الاسمين .

([1])**أخطأ محقق** (الأمثال المولدة) ونسب هذا المثل لعمر بن الخطاب في الهامش لأنه جاء في البيان والتبين عقب كلام رواه الأحنف بن قيس عن عمر ؛ يقول الجاحظ :" وقال الأحنف: قال عمر بن الخطاب: «تفقهوا قبل أن تسودوا» . وكان يقول رحمه الله : السؤدد مع السواد " ١٧٣/١، والصحيح أن عبارة عمر انتهت والإشارة في قوله وكان يقول رحمه الله إلى الأحنف ، ويؤكد هذا ورود النسبة له مرة أخرى في البيان والتبيين ٢٢٨/١ . كذلك مما ينفي الشبهة في نسبة المثل للأحنف إجماع المصادر على ذلك . فقد ورد المثل منسوبًا للأحنف في: البصائر والذخائر ٥١/٣. التذكرة الحمدونية ٢٤/٢. التمثيل والمحاضرة ١/ ٣٣. زهر الأكم ١٨٣/٣. محاضرات الأدباء ٢٠٠/١. مجمع الأمثال ١: ٣٥٧، وشفاء الغليل: ١١٠.

المفردات: السؤدد:الشرف والسيادة.السواد: سواد الناس عوامهم ، وكل عدد كثير .اللسان(سود). وفسره صاحب الشفاء بقوله: " أي من لم يسد في الحداثة لم يسد

(د) أمثال تمثل بها ونسبت إليه :

١. " حن قدح ليس منها "([1])

في الكبر، أو سواد الناس ودهماؤهم أي من لم يطر ذكره في العامة لم تنفعه الخاصة. شفاء الغليل: ١١٠.

([1]) **المصادر**: نسب لعمر في: المحبر لأبي جعفر البغدادي تح/ إيلزة ليختن شتيتر ١/ ١٥٧، ١٥٨، دار الآفاق الجديدة . بيروت. وشك أبو علي القالي في نسبته للفاروق قائلًا :" فلا أدري أقاله مبتدئًا أم قيل قبل" أمالي القالي ٢٠٠/١. كما شك صاحب جمهرة الأمثال في نسبته فقال:" فما أدري أقاله مبتدئًا أو تمثله "٣٧٠/١. ونسب لعمر في: فصل المقال ٤٠١/١ . معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري ٨٣٧/٣ ،عالم الكتب، بيروت ط٣/ ١٤٠٣هـ . سمط اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري تح/عبد العزيز الميمني ١٧١/١، ٦٧٤ ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان. الفائق في غريب الحديث والأثر ٣٢٣/١. ربيع الأبرار ١٥٣/١. التذكرة ١١٣/٧. الروض المعطار في خير الأقطار للحميري، تح/ إحسان عباس ٣٦٣/١ مؤسسة ناصر للثقافة- بيروت – طبع على مطابع دار السراج ط٢/١٩٨٠م. زهر الأكم ١٤٣/٢.

ولم ينسب له في: الأمثال ٢٨٥/١. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لظافر بن أبي الإصبع العدواني تح.د/ حفني محمد شرف ١٤٠/١ الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي .نكتة الأمثال: ١٨١.

ونص صاحب مجمع الأمثال على تمثل عمر به ١٩١/١. ووردت صيغ توحي بتمثل عمر به في : المستقصي ٦٨/٢.

المفردات : القِدْح :أحد قِداح الميسر، وإذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوته ثم أجاله المُفِيض خرج له صوت يخالف أصواتها، فيعرف به أنه ليس من جملة القداح.

٢- " شنشنة أعرفها من أخزم". ([1])

المورد : قيل فى بنى الحنان وهم بطن من بلحارث إن جدهم ألقى قدحًا في قداح قوم يضربون بالميسر وكان يضرب لهم رجل أعمى فلما وقع قدحه فى يده قال حن قدح ليس منها فلقب الحنان لذلك .المستقصي ٦٨/٢.

وتمثل به عمر ﷺ حين قال عقبة بن أبي مُعَيْط يوم بدر لما أراد النبي ﷺ قتله : أأقتل من بين قريش، قال عمر: حن قدح ليس منها.جمهرة الأمثال٣٧٠/١. ضربه مثلا لإدخاله نفسه في قريش وليس منهم وأصله أن يستعار قدح فيضرب مع القداح فيصوت صوتا يخالف أصواتها.

المضرب : في المجمع : يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها، أو يمتدح بما لا يوجد فيه.

وفي الجمهرة : قولهم حن قدح ليس منها يضرب مثلا للرجل يدخل نفسه في القوم ليس منهم . وفي المستقصي : يضرب لمنتحل نسبا أَو فضلا.

التعليق:الراجح تمثل الفاروق بالمثل؛ وذلك لأن أقدم من رواه لم ينسبه له، رغم اهتمامه بمرويات الفاروق، وهو أبو عبيد بن سلام رواية عن الأصمعي ، وشك أبو علي القالي شك في نسبته وهو متقدم ، وجزم الميداني بتمثل الفاروق به، وصرح صاحب تحرير التحبير أنه مثل عربي ، وأتي بكلام للإمام علي ضمنه هذا المثل، كما ظهر في بعض الروايات التي تحدثت عن نسبته للفاروق ما يوحي بتمثله به، حيث ذكرت تلك الروايات المثل ومضربه ثم ذكرت الموقف الذي تمثل فيه عمرﷺ بالمثل، وذلك ما فعله صاحب المستقصي، وصاحب التذكرة.

([1]) نسبه الخليل ابن أحمد لأخزم جد حاتم الطائي . كتاب العين للخليل بن أحمد تح.د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي٢١٣/٤، دار ومكتبة الهلال . وذكر أبو عبيد بن سلام أن الأصمعي وأبا عبيدة وابن الكلبي كلهم قالوا إن من أمثال العرب في التشبيه "شنشنة أعرفها من أخزم " ، ثم ذكر تمثل عمر بن الخطاب به في تشبيه ابن عباس في رأيه بأبيه . الأمثال لأبي عبيد١٤٤/١. وصرح أبو عبيد في غريب الحديث بنسبته لأبي الأخزم جد حاتم الطائي في رواية من روايتين نسبا له .غريب الحديث

لابن سلام ٢٤٠/٣ وما بعدها. وذكر الجاحظ أن عمر تمثل به . ونسبه لأبي الأخزم جد حاتم الطائي .البيان والتبيين ٢٦٨/١ وما بعدها. وفي كتابه الحيوان ذكر الجاحظ المثل على لسان عمر ثم علق بأن أخزم فحل معروف بالكرم ، انظر: الحيوان ١/ ٢٢٢، دار الكتب العلمية . بيروت ط٢ ١٤٢٤هـ. وقد أورد ابن قتيبة المثل في كتابه: الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها، تح.د/ حسام البهنساوي ١٤١/١ مكتبة زهراء الشرق– القاهرة. وأورده كذلك ابن دريد في كتابه :الاشتقاق تح/عبد السلام هارون ٢٩،٣٩١/١ دار الجيل، بيروت – لبنان ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.كما أورده في جمهرته في أكثر من موضع وذكر العديد من الروايات في تفسير أصل المثل.جمهرة اللغة لابن دريد ٢٠٧/١، ٥٩٥،وما بعدها،٨٠١/٢ . وذكر ابن عبد ربه أنه مثل عربي العقد الفريد٦٥/٢. ونسبه لأبي الأخزم أبو هلال العسكري ، جمهرة الأمثال ٥٤١/١. وذكر الهاشمي المثل وتمثل عقيل بن علّفة المرّيّ به. الأمثال للهاشمي ١٥٢،٢٤٣،٣٠٦/١. ومثله فعل المرتضي في أماليه. أمالي المرتضي تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٧٤/١ دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)ط١٣٧٣،١هـ – ١٩٥٤م.ونقل البكري كلام أبي عبيد بن سلام أنه مثل عربي وأن عمر تمثل به .فصل المقال:٢١٩/١. ونسبه الميداني لأبي الأخزم ٣٦١/١ . وذكر أبو القاسم الزمخشري روايتين في أصل المثل إحداهما تنسبه لأب الأخزم جد حاتم ،المستقصي٢/ ١٣٤وما بعدها .ونسبه لجد حاتم ابن الشجري في أماليه.أمالي ابن الشجري: تح.د/ محمود محمد الطناحي ٢٠٦/١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩١م. وذكر الحمدوني المثل دون نسبة. التذكرة ١٠٤/٧. وذكر علي بن ظافر رواية أخرى في نسبته . بدائع البدائه ١١٥/١. نهاية الأرب ٣٥/٣. مسند الفاروق لابن كثير ٦٨٠/٢ زهر الأكم ٢٣٧/٣. المنتقى من أمثال العرب وقصصهم لسليمان الخراشي :٩٩ومابعدها، ط١٤٢٨/١هـ ، دار القاسم الرياض. نكتة الأمثال ٨٣ . تمثال الأمثال ٤٦٤ :٤٦٧.

المورد : ذكر الخليل ابن أحمد في مورده أنه لأخزم جد حاتم الطائي ، وأنه أراد أن حاتماً فيه مَشَابِهُ من أخزم . كتاب العين ٢١٣/٤.

وذكر ابن سلام في غريب الحديث رواية عن ابن الكلبي أن هذا الشعر لأبي أخزم الطَّائي وهو جد أبي حاتم الطي أو جد جده وكان له ابن يقال له أخزم فمات أخزم وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال: الرجز :

إنّ بنيّ رمّلوني بالدم شِنْشِنَةٌ أعرفها من أخزمِ

يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في طبيعته وخلقه وأحسبه كان به عاقا. وقد يكون المعنى الآخر كأنَّه جعلهم قطعة منه أي أنهم بضعة . وذكر ابن سلام أن عقيل بن عُلَّفَة المري تمثل بهذا الشعر في بعض ولده .انظر: غريب الحديث لابن سلام٣/٢٤٠ وما بعدها.

وذكر ابن سلام أن عمر بن الخطاب تمثل به حينما شاور ابن عباس في شيء فأعجبه كلامه فقال عمر : "شِنْشِنَةٌ أعرفها من أخزمِ" ، فأراد عمر بمقولته أن يقول لابن عباس : إنّي أعرف فيك مشابه من أبيك في رأيه وعقله ويقال: إنَّه لم يكن لقرشي مثل رأي العباس فشبهه بأبيه في جودة الرأي رضي الله عنهم أجمعين.غريب الحديث لابن سلام ٣/٢٤١.

وقد حكى أبو عبيد البكري في أصل المثل وأصل كلمة (أخزم) آراءً مختلفة ؛ فذكر أولًا ما قاله ابن سلام من أن أخزم جد حاتم الطائي ، وذكر أن مورد المثل من هذا الرأي : أن أخزم كان جوادًا، فلما نشأ حاتم وعرف جوده قال الناس : شنشنة من أخزم، أي قطرة من نطفة أخزم.

ثم ذكر رأيًا آخر يقول إن أخزم جد عقيل بن علفة وروى في مورد المثل قصة . وأخيرًا ذكر للمدائني رأيًا ثالثًا في أصل مورد المثل وهو أن أخزم فحل كان لرجل من العرب، وكان منجبًا، فضرب في إبل رجل آخر، ولم يعلم صاحبه، فرأى بعد ذلك من نسله جملًا فقال " شنشنة أعرفها من أخزم." فصل المقال١/٢١٩، وما بعدها. وكلام البكري هذا موجود في طبقات فحول الشعراء لابن سلام تح/ محمود محمد شاكر ٢/٧١١ وما بعدها ، دار المدني . جدة . وموجود كذلك في العديد من المصادر الأدبية اللاحقة ومن أبرزها : الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني تح/ سمير جابر ١٢/٣٠٢ ط٢، دار الفكر – بيروت. وحكى ابن القيم قصة عقيل بن علفة مع أبنائه حكاية مختلفة رواية عن الأصمعي ، انظر: أخبار النساء لابن القيم تح.د/ نزار رضا ١/٩٢، دار مكتبة

٣. " شَوَى أخوك حتى إذا أنضج رَمَّد " ([1]).

الحياة، بيروت – لبنان١٩٨٢م ، كما حكاها المرزوقي في الأزمنة والأمكنة ٣٧٦/١ وما بعدها، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١، ١٤١٧هـ.

المضرب: يضرب مثلاً للرجل يشبه أباه . جمهرة الأمثال٥٤١/١. وقيل: يضرب في الشبه عامة. مجمع الأمثال ٣٦١/١. نهاية الأرب ٣٥/٣.

التعليق : هناك إجماع من المصادر على قدم المثل وتمثل الفاروق به .

([1])**المصادر: منسوب لعمر في:** الزهد والرقائق لابن مبارك٢٧٢/١ تح/حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، وقد رواه بسند فقال:" أخبركم أبو عمر بن حَيَوَيْهِ قال: أخبرنا يحيى قال: حدَّثنا الحسين قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا نافع بن يزيد، عن يونس، عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقف بين الْحَرَّتَيْنِ – وهما داران لفلان – فقال: «شوى أخوك حتى إذا أنضج رَمَّد". غريب الحديث لابن سلام ٣/ ٣٦٧. والأمثال لابن سلام ٦٦/١. وقد علق أبو عبيد بن سلام على المثل فقال:"وهذا المثل جاءنا عن عمر بن الخطاب رحمه الله". قصر الأمل لابن أبي الدنيا تح/ محمد خير رمضان يوسف١٧٣/١ دار ابن حزم ، لبنان . بيروت ط٢ /١٤١٧هـ .١٩٩٧م.وقد رواه ابن أبي الدنيا بسند ينتهي إلى ابن المبارك وسنده فقال:" حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسماعيل، قال: حدثنا حِبَّان بن موسى، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا نافع بن يزيد، عن يونس، عن ابن شهاب: أن عمر بن الخطاب ﷺ وقف بين الحَرَّتَيْنِ ...إلخ ". التمثيل والمحاضرة ٣٩/١ . مجمع الأمثال ١/ ٣٦٠. الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري ٨٦/٢. التذكرة الحمدونية ١٢٨/٧، وقد ذكر ابن حمدون أنه من أمثال العرب وينسب لعمر. النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٦٢/٢.غرر الخصائص الواضحة٣٢٤/١. ورواه صاحب كنز العمال عن ابن شهاب وصنفه تحت رقم(١٧٠٢١)،وذكر أن ابن المبارك وأبا عبيد ذكراه في الغريب انظر:كنز العمال٥٨٩/٦. وذكر صاحب اللسان المثل ومضربه ، ثم علق عليه بأنه ورد في حديث عمر، ونقل عنه ما فعله صاحب تاج العروس . انظر المعجمين مادة (رمد) .

٤. " عَسى الغوير أبؤساً ".([1])

وغير منسوب في: عيون الأخبار ١٧٧/٣. العقد٢٢/٣. جمهرة الأمثال١٤٧/١. نثر الدر ١٦٦/٦.غريب الحديث لابن الجوزي٤١٤/١. محاضرات الأدباء٧٠١/١.أساس البلاغة ٣٨٤/١. المستقصي١٣٦/٢. نكتة الأمثال:٢٣. ولم ينسبه كل من ابن دريد في جمهرة اللغة ، والأزهري في تهذيب اللغة، والصاحب بن عباد في المحيط ، والجوهري في الصحاح في اللغة، وابن فارس في مقاييس اللغة،وابن سيدة في المخصص.انظر تلك المعاجم مادة (رمد).

المفردات : أنضج : النون والضاد والجيم أصل يدل على بلوغ النهاية في طبخ الشيء . مقايس اللغة مادة (نضج) . رمَّد : رمد الشواء أصابه بالرماد .اللسان مادة (رمد) يقول: إنه لما أنضج شواه وجوده ألقاه في الرماد فأفسده.غريب الحديث لابن سلام ٣٦٧/٣.

المورد: "يروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أنه مرَّ بدار رجل عرف بالصلاح، فسمع من داره صوت بعض الملاهي، فقال: شوى أخوك حتى إذا أنضج رَمَّد". مجمع الأمثال٣٦٠/١. ولعل هذا تفسير ما ورد في رواية ابن المبارك سابقة الذكر.وذكر أبو إسحاق الوطواط أن عمر قاله في رجل منان. انظر: غرر الخصائص الواضحة٣٢٤/١.

المضرب : يضرب للرجل يصطنع المعروف إلى الرجل ثم يفسده عليه بالامتنان أو أن يقطعها عنه لا يتمها له . وقد يقال هذا أيضاً للذي يبتدئ بالإحسان ثم يعود عليه بالإفساد .الأمثال لأبي عبيد ٦٦/١.

التعليق : لعل هذا العدد من كتب الأدب والأمثال واللغة التي لم تنسب المثل للفاروق ، بالإضافة إلى تعليق بعض من نسبوه له بأنه مثل عربي ونسب لعمر ، وتعليق أبي عبيد ابن سلام بأنه جاءنا عن عمر ، ولم يقل بأن عمر قائله ، كل هذا يرجح أن المثل قديم و تمثل به عمر ، ولم يعرف له مورد إلا ما ورد فيه عن عمر .

([1]) المثل قالته الزَّبَّاء نائلة بنت عمرو بن الظرب وقد نص على ذلك ابن عبد ربه .العقد الفريد ٥٦/٣ . وحكى أبو هلال أصل المثل دون ذكر حادثة الزَّبَّاء ، كما ذكر

رواية تنسبه لعمر وعلق عليها بأن المثل قديم ، والصحيح أن عمر تمثل به.جمهرة الأمثال٢/٥١،٥٠ . وذكر الهاشمي أصل المثل كما فعل أبو هلال. الأمثال للهاشمي ١/١٧١. وحكى البكري عن الأصمعي أصل المثل بما يشبه رواية أبي هلال ، ثم ذكر رواية صاحب العقد والتي تنسبه للزَّبَّاء. فصل المقال١/٤٢٤. وحكى نفس الرواية الميداني، كما أشار إلى مضرب الفاروق للمثل، وقد عرض ذلك المضرب في سياق يوحي بتمثله بالمثل وعدم نسبته له ؛ حيث قال:" وجاء رجل إلى عمر رضي الله عنه يحمل لَقِيطاً فقال عمر "عسى الغوير أبؤسا" قال ابن الأعرابي: إنما عرَّض بالرجل، أي لعلك صاحب هذا اللقيط" مجمع الأمثال ٢/١٧. ونسبه للزباء كذلك النويري،نهاية الأرب ٣/٤٠. والنسبة والرواية ببعض الاختلاف في خزانة الأدب ٩/٣٢٠. وفي زهر الأكم ١/٢١٠. وهو غير منسوب في نكتة الأمثال:١٩٣.

المورد : حكى أبو هلال العسكري في جمهرته أصل المثل فقال :" وأصله أن قومًا حذروا عدوًا لهم فاستكنوا منه في غار ، فقال بعضهم عسى الغوير أبؤسًا ، يقول لعل البلاء يجيء من قبل الغار فكان كذلك احتال العدو حتى دخل عليهم من وهيٍ كان في قفا الغار فأسروهم " جمهرة الأمثال ٢/٥١ .

وحكى صاحب العقد الفريد رواية عن ابن الكلبي تقول: إن " هذا المثل إنما تكلمت به الزَّبَّاء نائلة بنت عمرو بن الظرب ، وذلك أنها لما وجهت قصيرًا اللخمي بالعير، ليحمل لها عليها من بزِّ العراق وألطافه، وكان يطلبها بدم جذيمة الأبرش، فجعل الأحمال صناديق، وجعل في كل واحد منها رجلًا معه السلاح، ثم تنكب بهم الطريق المنهج ، وأخذ على الغوير، فسألت عن خبره، فأخبرت بذلك، فقالت: "عسى الغوير أبؤساً" تقول: عسى أن يأتي ذلك الطريق بسوء ، واستنكرت شأنه حين أخذ على غير الطريق". العقد الفريد ٣/٥٦.

المضرب : يضرب مثلًا للرجل يخبر بالشرِّ فيتهم به.

التعليق : الرواية التي نسبت المثل للفاروق ذكرها أبو هلال ، وقد رفضها ، وأكد أن المثل قديم ، وأن الفاروق تمثل به ، وجاءت بقية المصادر لتدعم هذا الأمر وتؤكده.

٥. " لكل أناس فى بعيرهم خبر" ([1]) .

([1]) المصادر: منسوب لعمر في البيان والتبيين بلفظ (في جميلهم) ٢٠١/١. وفي المستقصي ٢٩١/٢. وغريب الحديث لابن قتيبة تح. د/عبد الله الجبوري ٦٢٣/١،وما بعدها مطبعة العاني – بغداد ط١٣٩٧/١هـ وقال في حديث عمر إن أهل الكوفة لما أوفدوا العلباء بن الهيثم السدوسي إليه فرأى عمر هيئة رثة وما يصنع في الحوائج فقال لكل أناس في جميلهم خبر. حدثناه الرياشي عن الأصمعي قال حدثنيه شيخ رأيته عند أبي عمرو بن العلاء ، قوله لكل أناس في جميلهم خبر هذا مثل يضرب ، وإنما أراد أنهم سودوه ورأسوه على معرفة منهم بما فيه من الخلال المحمودة ، وكانوا أعلم به من غيرهم ، والمعنى أن خبره فوق منظره.

ولعمر في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر تح/ عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض١٠٤/٥ دار الكتب العلمية – بيروت ط١٤١٥/١هـ. ولعمر في البلاغة العمرية لمحمد سالم الخضر ٣٤٢، مبرة الآل والأصحاب ط٢٠١٤/١م .

ولعمر بن شأس في جمهرة الأمثال ٢/ ١٨٧ وهو الصحيح وقد وضح ذلك ابن قتيبة . قولهم لكل أناسٍ في بعيرهم خبرٌ يعنى أن كل قوم أعلم بأمرهم من غيرهم وهو من شعر لعمرو ابن شأسٍ : فأقسمت لا أشرى زبيبا بغيره لكل أناس في بعيرهم خبر

وغير منسوب في: الأمثال٢٠٢/١.التمثيل والمحاضرة ٣٣٦/١. نكتة الأمثال:١٢٥.

المورد:تمثل به عمر ﷺ فى العلباء بن الهيثم السدوسى وقد وفد عليه وهو فى هيئة رثة وكان دميمًا أعور فلما كلمه أعجب بجودة لسانه وحسن بيانه أراد أن قومه لم يسودوه إلا لمعرفتهم به.

المضرب : يضرب فى معرفة القوم بصاحبهم دون الأجانب.

التعليق : المثل شطر من بيت شعر لعمرو بن شأس كما ذكر أبو هلال العسكري في جمهرته ، وتمثل به الفاروق .

(هـ) أمثال تمثل بها ولم تنسب إليه :

١. اقْلِبْ قَلاَبِ ([1])

٢. "من مأمنه يؤتى الحذر" ([2])

([1]) المثل في : الأمثال للضبي١١٧/١. الفاخر في الأمثال للمفضل بن سلمة ت٢٩١هـ تح/ محمد عثمان ص:٦٨ ط١ /٢٠١١م ، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . جمهرة الأمثال ١/ ١٥١. ومجمع الأمثال٩٤/٢ ، والمستقصى في أمثال العرب ٢٨٦/١.

المورد : وأصل ذلك فيما يذكر عن المفضل الضبي: أن زهير بن جناب الكلبي وفد إلى بعض الملوك ومعه أخوه عدي بن جناب، وكان عدي محمقًا، فلما دخل على الملك شكا الملك إلى زهير علة كانت بأمه شديدة – وكان ملاطفا له–، فقال له: عدي أيها الملك اطلب لها كمرة حارة. فغضب الملك وأمر به أن يقتل. فقال له زهير: أيها الملك إنما أراد عدي أن ينعت لها الكمأة، فإنا نسخنها ونتداوى بها في بلادنا. فأمر به فرد فقال له: زعم زهير أنك إنما أردت به كذا وكذا فنظر عدى إلى زهير فقال: اقلب قلاب فأرسلها مثلا ". ينظر: الأمثال للضبي١١٧/١، ومجمع الأمثال٩٤/٢، والمستقصى في أمثال العرب٢٨٦/١، جمهرة الأمثال١٥١/١. الفاخر في الأمثال للمفضل بن سلمة ت٢٩١هـ تح/محمد عثمان ص:٦٨ ط١/٢٠١١م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.وقد نسبه لعدي بن جناب،وذكر أنه في حديث عمر .وروي فيه أثر أن عمر بن الخطاب ﷺ تمثل به : قال الخطابي: "أخبرني محمد بن علي، أنبأنا ابن دريد، أنبأنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة قال :" ... اندفع جرير يمدح عمر ويقول ما رأينا مثله إنَّه وإنَّه وجعل يطريه ويطنب، فعرف عمر أنَّه يسمعه، فأقبل عليه فقال: ما تقول يا جرير؟ فعرف جرير الغضب في وجهه. فقال: ذكرت أبا بكر وفضله. فقال عمر: اقْلِبْ قِلابِ. وسكت". غريب الحديث"للخطابي ٨٨/٢ تح/عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، دار الفكر – دمشق ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م . وانظر في تمثل عمر به : مجمع الأمثال ١٢٤/٢.

المضرب : يقال ذلك للشيء يذكر أنك أردته فتقول اقلبه فإني أردت خلافه وهو نحو قول العامة اقلبه حتى يستوي . جمهرة الأمثال١٥١/١. وقيل: يضرب للرجل تكون منه سقطة

٣. "هما كندمانى جذيمة" ([1])

فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها، ويصرفها عن معناها. مجمع الأمثال٢/٩٤. وقيل: يضرب للفصيح الذي يقلب لسانه فيضعه حيث شاء.المستقصي١/٢٨٦.

([2])التذكرة ٧/٣٠، وقال أكثم بن صيفي: «من مأمنه يؤتى الحذر» . وتمثّل به عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على المنبر وقد ذكر ما كان عليه في الجاهلية وما آل أمره إليه من الخلافة. والمثل بمفرده في : جمهرة الأمثال١/٢،١١٨/٢٧١،١٥٥. الأمثال للهاشمي١/٢٤٥، التمثيل والمحاضرة١/٣٦،مجمع الأمثال٢/٣١٠، المستقصي٢/٣٥٢، نكتة الأمثال:٢٠٥،١٧٠.

المضرب : يضرب هذا المثل، لينبه الحذر،أو ليعزيه في ما أصابه، أي أن الحذر قد لا يدفع عنه ما لا بد له منه، وإن جهد جهده، و قيل "لا ينفع حذر من قدر." .

([1]) ذكر ابن سلام قصة المثل ، ونص على تمثل عمر بن الخطاب ﷺ به في نفسه وأخيه زيد بن الخطاب. الأمثال ١/١٧٢ .

المضرب : " كان جذيمة الوضاح الْملك يربأ بنفسه من أن ينادم أحدا وكان يقول أنا أعظم من أن أنادم إلا الفرقدين فكان يشرب كأسا ويصب لهما كأسين حتى فقد ابن أخته عمرو بن عدى صاحب الطوق فوجده مالك وعقيل رجلان من بلقين فلما قدما به عليه حكمهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا ويقال إنهما اصطحبا منادمته أربعين سنة. يضرب فى أخوين طال تصاحبهما" المستقصي ٢/٢٣٤. وانظر: مجمع الأمثال٢/١٣٧.

وذكر ابن حمدون في موضع من تذكرته تفسيراً لبيت متمم بن نويرة : كنّا كندماني جذيمة حقبة" أراد به الفرقدين، لا كما ذكرته الرواة أنهما مالك وعقيل، فإنهما لا بدّ أن يفترقا، وإنما ضرب المثل على ما لا يصح وقوعه، وهو تفرّق الفرقدين".التذكرة الحمدونية ٣/١٠٠.

وقال في موضع آخر يفسر المثل:" «هما كندماني جذيمة» ، قيل هما مالك وعقيل من بلقين كانا لا يفترقان. وقيل إن جذيمة كان لا ينادم أحدا ترفعا وكبرا،

(و) مقولات له في معاني أمثال مشهورة :

هذه مقولات لعمر بن الخطاب ﷺ قرنها أصحاب كتب الأمثال بأمثال تتفق معها في المضمون ، وعندما نتأمل تلك المقولات نجدها تشتمل على خصائص المثل ؛ فهي سيارة ومشهورة وموجزة ، وتدور حول درر المعاني ونفيسها ، وتبلغ أعلى درجات الحكمة ، ولها مكانة تعبيرية ووعظية ، ولعل هذا ما دفع أصحاب المثل إلى أن يقرنوها بالأمثال المشابهة لها ، وليس لقائلٍ أن يقول: لعل عمر نظر في مقولاته لتلك الأمثال فحاكاها ؛ إذ هي من بنات أفكاره ، وآية من آيات إبداعه ؛ فقد كان الفاروق أديباً مبدعاً، وحكيماً عارفاً، تتنزل الآيات القرآنية موافقة لكلامه في لفظها، والأحكام تصدق آراءه (١)، كما يوافق كلام النبي ﷺ كلامه ، وصدق النبيﷺ في ثنائه عليه حينما جاءته امرأة تطلب منه أن يسميها بعدما طلبت من عمر

ويقول: إنما أنادم الفرقدين،والشعر قد دلّ على الأول وهو الأصح ".التذكرة ٨٩/٧.وكلا الرأيين صحيح، فالعبرة في التشبيه بشيئين متلازمين .

(١) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي تح/حمدي الدمرداش ص :٩٩ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ط١/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.وانظر:الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي، تح/عبد الرحمن بن عبد الله التركي، و كامل محمد الخراط،٢٨٧/١، مؤسسة الرسالة – لبنان ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م. وانظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي تح/علي عبد الباري عطية٢٤٧/١١،دار الكتب العلمية- بيروت ط١/١٤١٥هـ. وانظر: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي،تح/عبد الرحمن بن عبد الله التركي،و كامل محمد الخراط،٢٨٧/١،مؤسسة الرسالة- لبنان ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

ولم تعجبها تسميته ، فوافقت تسمية النبي ما قاله عمر فتعجبت فقال لها النبي ﷺ :"أما علمت إن الله جعل الحق على لسان عمر ويده؟ "([1]). وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه"([2])، وقال عليﷺ في حقه :" ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر"([3]).

ولكن يبقى سؤال: لماذا لم ينظر أصحاب كتب الأمثال إلى تلك المقولات على أنها أمثال ، رغم اشتمالها على الخصائص المذكورة للأمثال ؟

لعل ما سبق ذكره في الفرق بين المثل والحكمة يجيب عن هذا السؤال، فهذه المقولات للفاروق أقرب إلى الحكمة ؛ حيث إنها تقوم على الأسلوب مباشر في التوجيه والإرشاد، أما المثل فأسلوبه غير مباشر يقوم على التشبيه والمماثلة؛ تشبيه المضرب بالمورد ، فما سمي المثل مثلًا إلا لانتصابه وتمثله نموذجًا للحالة أو الحادثة الشاهدة وتشبيهه تلك الحالة بما ورد فيه.

([1]) أنساب الأشراف ٢٩٨/١٠. وانظر :الإصابة ٦٧/٨ وما بعدها.

([2]) مسند الإمام أحمد تح/شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف،١١٧/١٥ حديث رقم:(٩٢١٣)، مؤسسة الرسالة،ط١/١٤٢١هـ – ٢٠٠١م. صحيح بن حبان ٣١٢/١٥ رقم الحديث (٦٨٨٩) . صحيح الجامع الصغير وزياداته ٣٥٨/١ رقم الحديث (١٧٣٦).

([3])مسند ابن الجعد تح/عامر أحمد حيدر ٣٤٨/١.وانظر :مسند الإمام أحمد٢٠١/٢.وانظر: السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل تح.د/. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني٥٨٢/٢، دار ابن القيم– الدمام،ط١/١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

فالمثل مرتبط في ظهوره بموقف وحادثة (وهي المورد)، أما الحكمة فقد تصدر دون ارتباط بحادثة ؛ حيث يستظهرها الحكيم بعد تأمل وتفكير ليحدد شرطًا سلوكيًا وقيمة أخلاقية .

ورغم إيجاز الحكمة وانتشارها وذيوعها ودورانها حول درر المعاني ونفيسها واشتمالها على مكانة تعبيرية ووعظية ، لم نسمع أنها أصبحت مثلاً ، إذ الفارق الأساس بينهما لا يقوم على ذلك، وإنما يقوم على أن المثل للتشبيه والمماثلة ، والحكمة ليست كذلك .

وهذه مقولات الفاروق مقرونة بما يشبهها من أمثال :

١. المثل : " ظن الرجل قطعة من عقله ".

مقولة عمر ﷺ : " لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه "([١]).

٢. المثل :" وللبأس أدنى للعفاف من الطمع ".

مقولة عمر ﷺ : " الطمع الكاذب فقر حاضر " ، " وقال ما الخمر صرفها بأذهب لعقول الرجال من الطمع ".([٢])

([١]) المجمع ٤٤٤/١ . وقد نسب المثل للأصمعي، وذكر مقولة عمر .المبرد قرنه بمثل آخر وهو :"الألمعي الذي يظن لك الظن كأنه قد رأى وقد سمعا" التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا للمبرد ، تح/إبراهيم محمد حسن الجمل ، مراجعة/ محمود سالم ،ص: ٦٤ ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

([٢]) مقولة عمر في الأمثال المولدة :٩٠. المثل ومقولتا عمر في جمهرة الأمثال١/ ٢٧٧. والمثل موجود بدون كلام عمر في الأمثال لابن سلام٢٨٨/١. مجمع الأمثال١٤٣/١. وكلام عمر جعله مثلاً دون أن ينسبه له ١/ ٤٤٢. ومقولة عمر (الطمع الكاذب فقر حاضر) منسوبة له في : التذكرة ٣٣٥/٣. ومقولة : "ما الخمر

٣. المثل : "كل امرئ في بيته صبي".

مقولة عمر ﷺ : " ينبغى للرجل أن يكون فى أهله كالصبى ، فإذا التمس ما عنده وجد رجلا "، " إنّا إذا خلونا قلنا. " .([1])

٤. المثل : " اشتر لنفسك وللسوق" .

مقولة عمر ﷺ : " إذا اشتريت بعيراً فاجعله ضخمًا،فإن أخطأك خير لم تخطئك سوق"([1]).

صرفها بأذهب لعقول الرجال من الطمع" نسبت لعمر في ربيع الأبرار ٢٦٩/٣، التمثيل٢٩/١. ونسبت لعلي بن أبي طالب في المستطرف ٨٣/١. وهو المرجع الوحيد الذي نسبها لعلي. ونسب لعمر قوله :" تعلموا أن الطمع فقر، وأن اليأس غنى، وأن المرء إذا يئس من شيء استغنى عنه". انظر: ربيع الأبرار ٣٣٣/٥.

ومقولة:"الطمع فقر حاضر"غير منسوبة في التمثيل٤٤٦/١. ونسبت للنبي في المستطرف ١/ ٧٩، ٨٣. لباب الآداب٥/١ .ونسبت لسعد بن أبي وقاص في : التذكرة ١٣٣/٣، ٣٣٤. العقد ١٥٥/٣.المستطرف٧٩/١. ونسبت لبعض الأنصار في التذكرة ٣٣٤/٣.ونسبت لحكيم في العقد ٩٨/٣. ونسبت لسعد بن عمارة في روضة العقلاء ١/ ١٤٢.

([1]) المثل ومقولة عمر ﷺ الأولى في : أمثال أبي عبيد ١/ ١٥٩ ، مجمع الأمثال ١٣٤/٢ ، المستقصي ٢٢٨/٢ مع اختلاف ضئيل في رواية المثل فروايته فيه :" فَتى فى بَيته صبى". والمثل ومقولة عمر ﷺ الثانية في العقد ٤١/٣. ومقولة عمر في: إحياء علوم الدين دار المعرفة . بيروت ٢/ ٤٤ ، المراح في المزاح للغزي تح/ بسام عبد الوهاب الجابي ١١٠/١، ١١١، دار بن حزم . بيروت ط١ ١٤١٨هـ/ ١٩٧٧م. ووردت في الإحياء والمراح مقولة للقمان نحو مقولة عمر بلفظ:" ينبغي للعاقل أن يكون في أهله كالصبي فإذا كان في القوم وجد رجلا ". والمثل في جمهرة الأمثال ١٣٥/٢، ١٤٥. والتذكرة ٨٤/٧.

٥. المثل : " التجارب ليست لها نهاية والمرء منها في زيادة".

مقولة عمر ﷺ :" إن الغلام ليحتلم لأربع عشرة ، وينتهي طوله لإحدى وعشرين ، وعقله لسبع وعشرين ، وأما تجاربه فإنها لا تنتهي " (٢).

٦. المثل :" إذا حككت قرحة أدميتها ".

مقولة عمر ﷺ : " إذا أنا لم أعلم ما لم أر فلا علمت ما رأيت "(٣) .

---

(١) المثل بمفرده في التذكرة ٧/ ٣٨. ونكتة الأمثال ١٣٢. وكلام عمر بمفرده في البيان والتبيين ١٩٧/٢ .عيون الأخبار ١/ ٣٥٨ . محاضرات الأدباء مع اختلاف ضئيل في اللفظ : " إذا اشتريت بعيرا فاشتره سمينا فإن أخطأك الخبر لم يخطئك النظر " ٥٥٠/١ . المثل وكلام عمر في : جمهرة الأمثال ٨٠/١ . زهر الأكم ٢٣٢/٣. في فصل المقال ٣٠٩/١ . بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس لابن عبد البر تح/ محمد مرسي الخولي ١٣٥/١، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان

(٢) **المثل وكلام عمر في** : جمهرة الأمثال ٢٧٨/١ وقد جعل كلام عمر أصلاً لهذا المثل. ومجمع الأمثال ١٤٧/١. وفي المجمع مثل غير منسوب يقول : " طول التجارب زيادة في العقل" ٤٤٢/١.

والمثل بدون كلام عمر في:المستقصي ٣٠٥/١. ومحاضرات الأدباء ٣٩/١. والعقد ١٠٩/٢.

معنى المثل : كلما عاش المرء وجرب ازداد عقلا.

(٣) **المثل ومقولة عمر في:** جمهرة الأمثال ١/ ١٤٤. **والمثل بمفرده في:** العزلة :١٤. جمهرة الأمثال ١٠/١. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١٥١/١. تاريخ دمشق لابن عساكر تح/ عمرو بن غرامة العمروي ٣٩/ ٤٢٦ ، دار الفكر ١٤١٥هـ ١٩٩٥م. المستقصي ١٢٤/١. العقد ٢٩/٣.التذكرة ٣٦/٧. مجمع الأمثال ٢٨/١.

المورد : المثل لعمرو بن العاص قاله حين قتل عثمان ﷺ ، وكان ممن اعتزل الفتنة فيه ، وقال إنه سيقتل ، وذلك حين أبى أن يخلع نفسه ، وأبى النَّاس أن يلي عليهم، فلما

٧. " فرق بين معد تحاب" .

مقولة عمر ﷺ : " أن مر ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا".([1])

٨. المثل : " أعط القوس باريها ".

مقولة عمر ﷺ: كتب إلى سعد بن أبي وقاص " أن شاور عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد في حربك، ولا تستعن بهما في غير ذلك، فإن كل قوم أعلم بصناعتهم.([2])

قتل قال (إذاحككت قرحة أدميتها) أي إذا ظننت الظن أصبت كأني بلغت منتهى الرأي.

المضرب: يضرب مثلا للرجل المصيب بالظنون فإذا ظن فكأنه رأى . جمهرة الأمثال١/١٤٤.

([1]) المثل وكلام عمر في الأمثال لابن سلام ١/ ١٤٨.مجمع الأمثال ٢/ ٦٨. التذكرة ٧٠/٧ ،٧١. ونكتة الأمثال ٨٥ وما بعدها .

وكلام عمر بمفرده في : عيون الأخبار٣/١٠٠. التمثيل١/٢٩. العقد٢/١٧٦. زهر الآداب ١/٧٣.مجمع الأمثال ٢/٤٥١. إحياء علوم الدين ٢/٢١٦. جمهرة خطب العرب أحمد زكي صفوت١/٤٤٦ المكتبة العلمية بيروت .لبنان . والمثل بمفرده في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي غير منسوبة ١/ ٢١٣.

([2])أمثال أبي عبيد١/٢٠٤ قال أبو عبيد:ومن هذا قولهم:أعط القوس باريها.أي استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق له. ومن هذا كتاب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص " أن شاور عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد في حربك، ولا تستعن بهما في غير ذلك، فإنَّ كل قوم أعلم بصناعتهم . صيد الأفكار ٢/٣٨ لا خير في أمر أبرم من غير مشورة. أثر عن الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ قوله: لا خير في أمر أبرم من غير مشورة. ولهذا يقال: الخطأ مع المشورة أصلح من الصواب مع الانفراد والاستبداد. وفي الأمثال السائرة ما هلك امرءٌ بعد مشورة وليس الخبير كالمشير .

٩. المثل : " الذئب خاليا أشد".

مقولة عمر رضي الله عنه : " لا يسافر أقل من ثلاثة فإن مات واحد وليه اثنان". ([١])

١٠. المثل :"رضا الناس غاية لا تبلغ ".

مقولة عمر ﷺ:" ما كانت على أحد نعمة إلا كان له حاسد ولو كان الرجل أقوم من القدح لوجد غامزا ". ([٢])

١١. المثل :" لا تكن حلوًا فتسترط ولا مُرّاً فتعقى" ،" خير الأمور الأوساط" .

مقولة عمر ﷺ:" إن هذا الأمر لا يصلحه إلا لين في غير ضعف وشدّة في غير عنف" ([٣]).

١٢. المثل : " عيَّر بجيرٌ بجره نسى بجير خَبره".

([١]) جمهرة ١/ ٤٥٩ " قولهم الذئب خاليا أشد، ويروى الذئب خاليا أسد يريد أنه إذا خلا بالإنسان كان أشد عليه أو كان بمنزلة الأسد في الجرأة والإقدام، وقال بعضهم عليك بالجماعة فإن الذئب إنما يصيد قاصية الغنم وكان لا يسافر أقل من ثلاثة وهذا أصل قولهم في أشعارهم خليلي وصاحبي وأول ما ذكره امرؤ القيس في قوله (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) ... وقال عمر ﷺ لا يسافر أقل من ثلاثة فإن مات واحد وليه اثنان".

الأمثال ١/٢٢٢. المثل بمفرده في التذكرة ٧/ ٤١.

([٢]) جمهرة الأمثال١/ ٤٩٣، ٤٩٥ . المثل :"رضا الناس غاية لا تبلغ " قاله أكثم بن صيفي ومعناه أن الرجل لا يسلم من الناس على كل حال ، وفي معنى المثل ما أخبرنا بِه أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال قال عمر بن الخطاب ﷺ ما كانت على أحد نعمة إلا كان له حاسد ولو كان الرجل أقوم من القدح لوجد غامزا . كلام عمر في: رسائل الجاحظ ١/٣٤٤.ربيع الأبرار ٢/ ٣١٩. روضة العقلاء ١/١٣٤. نثر الدر ٢/١٧.

([٣]) البيان والتبين ٣/١٧٠ . التذكرة ٧/ ٥٦ .

مقولة عمر ﷺ :" كفى بك عيبا أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك أو تؤذى جليسا بما فيك مثله" ([1]).

١٣. المثل : من أمثال أكثم بن صيفي: "أول الحزم المشورة ".

مقولات عمرﷺ :" الرجال ثلاثة، رجل ذو رأي وعقل، ورجل إذا حزبه أمر أتى ذا رأي فاستشاره، ورجل حائر بائر، لا يأتمر رشدا، ولا يطيع مرشدا " ، " شاور في أمرك الذين يخافون الله "، " ما تشاور قوم قط إلّا هدوا إلى رشد أمرهم " .([2])

([1])جمهرة الأمثال ٣٨/٢ ، وقد وردت مقولة عمر فيه برواية وسند ينتهي إلى أبي عبيدة يقول :" وأخبرنا أبو أحمد عن ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان عمر يقول..." . والمثل يضرب للرجل يعير صاحبه بما هو فيه وبجير تصغير أبجر مرخمًا والأبجر الذي نتأ بطنه وقد بجر بجرا وبجرة وبجرة لقب لرجل أبجر فعيره بجير نتوء بطنه فقيل له ذلك .

ومقولة عمر في : نثر الدر في المحاضرات ٢٩/٢. والمثل بمفرده في : الأمثال لابن سلام ٧٤/١ ، وقد وصفه بالعامية والابتذال. الكنز اللغوي في اللسن العربي لابن السكيت تح/ أوغست هفنر:٢٢١، مكتبة المتنبي القاهرة .التمثيل والمحاضرة:١٥.الأمثال للهاشمي:١٦٣، وقد ذكر أنه يقال لمن عاب إنسانا بما هو عليه .خاص الخاص :٢٥. العقد الفريد ٢٣/٣. فصل المقال :٩٣.المستقصي ١٧٥/٢ . مجمع الأمثال ٨/٢. جمهرة اللغة مادة (بجر).

([2]) المصادر :المثل ومقولتا عمر في: الأمثال ٢٢٩/١. والمثل والمقولة الأولى فقط في : مجمع الأمثال٥٢/١. وقد صنف الميداني المقولة الثانية لعمر مثلاً .انظر مجمع الأمثال ٣٧٤/١ . والمقولة الثانية والثالثة لعمر على الترتيب في ربيع الأبرار ٣/ ٤٥١، ٤٥٣. ومثل أكثم بمفرده في : جمهرة الأمثال ١١/١، ١٨٧. الأمثال للهاشمي : ٦٦، ٣٢٥. اللطائف والظرائف للثعالبي :١١٩، دار المناهل ـ بيروت. المستقصي٤٤٠/١. روض الأخيار٣٨٧/٣ . الآداب الشرعية ١/

(ز) أمثال ارتبطت في موردها بعمر :

١. المثل : " أصبُّ من المُتَمنِّية "

قصة المورد وارتباطه بعمر :

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سار في صدر الإسلام، والمتمنية: امرأة مدنية عشقت فتى من بني سُلَيم يقال له: نصر بن حجاج، وكان أحسن أهل زمانه صورة، فضنيت من حبه، ودنفت من الوجد به، ثم لهجت بذكره، حتى صار ذكره هجيراها، فمرَّ عمر بن الخطاب﵁ ذات ليلة بباب دارها، فسمعها تقول رافعة عقيرتها:

ألا سبيل إلى خمر فأشربها أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج

فقال عمر ﵁: من هذه المتمنية؟ فعرف خبرها، فلما أصبح استحضر الفتى المتمنَّى، فلما رآه بهره جماله، فقال له: أأنت الذي تتمناك الغانيات في خدورهن؟ لا أمَّ لك! أما والله لأزيلن عنك رداء الجمال، ثم دعا بحجام فحلق جُمَّته، ثم تأمله فقال له: أنت محلوقاً أحسن، فقال: وأي ذنب لي في ذلك؟ فقال: صدقت، الذنب لي أن تركتك في دار الهجرة، ثم أركبه جملا وسيره إلى البصرة، وكتب إلى مُجَاشع ابن مسعود السُّلَمي: إني قد سيرت المتمنَّي

---

٣٢٧. والمقولة الثانية لعمر رواها الأصفهاني في حليته بسند ، فقال:"حدثنا الحسن بن محمد ثنا محمد بن زهير أبو يعلى ثنا محمد بن سعيد بن زيد بن إبراهيم التستري ثنا أبو نعيم ثنا مسعر عن وديعة الأنصاري قال : قال عمر بن الخطاب ..." حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني٢٦٨/٧ دار الكتب العلمية/ بيروت . لبنان ط١٤٠٩/١هـ . ١٩٨٨م.

المضرب : يضرب فيمن يطلب المشورة ، وكذلك فيمن لم يحسن اختيار مستشاره .

نصر بن حجاج السُّلمي إلى البصرة، فاستلب نساء المدينة لفظة عمر، فضربن بها المثل، وقلن" أصبُّ من المتمنية "فسارت مثلا. ([1])

٢. المثل: " نعم الدواء الأزم ".

ارتباطه بعمر : " سأل عمر رضي الله عنه الحارث بن كلدة عن خير الأدوية ، فقال: نعم الدواء الأزم ، وهو مثل قولهم " ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها "([2]).

٣. المثل : " أوفى من أم جميل"

ارتباطه بعمر :

هي من رهط أبى هريرة رضي الله عنه من دوس، وهم أهل السَّرَاة ؛ وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل أبا زهير الزهراني من أزد شنوأة، وكان صهر أبي سفيان بن حرب، فلما بلغ ذلك قومه بالسَّرَاة وثبوا على ضِرَار بن الخطاب ليقتلوه، فسعى حتى دخل بيت أم جميل وعاذ بها، فضربه رجل منهم فوقع ذُبابُ السيف على الباب، وقامت في وجوههم

([1]) مجمع الأمثال ٤١٤/١ . الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصبهاني تح/ عبد المجيد قطامش١/ ٢٧٤: ٢٧٦ ، دار المعارف . مصر . نسب قريش مصعب الزبيري تح/ ليفي بروفنسال:٣٦١، دار المعارف . القاهرة ، ط٣. والمثل بصيغة النفي"ليست حفصة من رجال أم عاصم" في:الأمثال المولدة:١٥٧.وبحذف التاء من ليس في:نثر الدر٦/٣٢٠.

([2]) المجمع ٣٤٢/٢ تحت رقم(-4253)، وقد فسره فقال: يعني الحِمْيَة، يُقَال: أَزَمَ يأزِمُ أزْماً، إذا عَضَّ. والمثل بدون حديث عمر في : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي تح/ غريد الشيخ ٢٢٣/١ دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان،ط١/١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيى العمراني تح/قاسم النوري١/٥٤٧،٩٢ دار المنهاج . جدة ط١/ ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.

فذبتهم ، ونادت قومها فمنعوه لها، فلما قام عمر بن الخطاب ﷺ ظنت أنه أخوه، فأتته بالمدينة وقد عرف عمر القصة فقال: إني لست بأخيه إلا في الإسلام، وهو غاز، وقد عرفنا منتك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل.([1])

٤. المثل : " كالأرقم إن يُقتل يَنْقِم، وإن يُترك يَلْقَم "

ارتباطه بعمر :

كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بثأر الجانِّ، فربما مات قاتله، وربما أصابه خبل، وفي حديث عمر ﷺ ، أن رجلاً كسر منه عظم فأتى عمر يطلب القَوَد فأبى أن يُقيِّده، فقال الرجل: هو كالأرقَم إن يُقتل يَنْقِم، وإن يُترك يَلْقَم ، فقال عمر ﷺ: هو كذلك، يعني نفسه.([2])

([1]) المحاسن والأضداد:٨٣.المحاسن والمساوئ ٨١/١. الدرة الفاخرة ٢٠/٢ وما بعدها. جمهرة الأمثال٣٤٨/٢.المجمع٣٧٧/٢.المستقصي ٤٣٧/١. والمثل بمفرده في: جمهرة الأمثال ٣٢٩/٢. نثر الدر في المحاضرات لأبي سعد الآبي تح/ خالد عبد الغني محفوظ ٧٠/٦ دار الكتب العلمية . بيروت /لبنان، ط١٤٢٤/١هـ . ٢٠٠٤م.

([2]) غريب الحديث لابن قتيبة٥٩٢/١ .الفائق في غريب الحديث ٧٨/٢. المجمع ١٤٥/٢.كنز العمال٨٠/١٥. لسان العرب مادة (رقم). المثل فقط في: الأمثال٢٦٢/١. جمهرة الأمثال ١٦٦/٢. العقد الفريد٦٩/٣ .البصائر والذخائر ١٣٠/١. المستقصي٢٠٣/٢.الأمثال للهاشمي ١٩٣/١.فصل المقال ٣٧٦/١.

المفردات : الأرقم : الحية التي على ظهرها رقم أي نقش ، وهو يشبه الجان في اتقاء الناس من قتله ، وهو مع ذلك أضعف الحيات ، فالأرقم والجان يتقى في قتلهما عقوبة الجن لمن قتلهما ، وهذا معنى قولهم في المثل : إن يقتل ينقم أي يثأر به . اللسان مادة : (رقم).وأما قوله : وإن يترك يلقم أي يسرع في الأكل . اللسان مادة:(لقم).

٥. المثل :" ليت حفصة من رجال أمِّ عاصم"

ارتباطه بعمر :

هذا من أمثال أهل المدينة ؛ وأصله أن عمر ﷺ مر بسُوق الليل وهي من أسواق المدينة، فرأى امرأةً معها لبن تبيعه، ومعها بنت لها شابة، وقد همت العجوز أن تَمْذُق لبنها، فجعلت الشابة تقول: يا أمه، لا تَمْذُقيه ولا تَغُشيّه، فوقف عليها عمر فقال: من هذه منك؟ قالت: ابنتى، فأمر عاصمًا فتزوجها، فولدت له أم عاصم وحفصة، فتزوج عبد العزيز بن مروان أم عاصم، فكانت حسنة العِشْرة لينة الجانب محبوبة عند أحمائها، فولدت له عمر، فلما ماتت خلف على حفصة، فكانت سيئة الخلق تؤذى أحماءها، فسئل مخنَّثٌ من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم، فقال :ليت حفصة من رجال أم عاصم، فذهبت مثلاً. (١)

*****

(د) مثل رواه عمر :

١. المثل : " أَشْرِق ثَبِيرُ، كيما نُغِير ".

قال عمر ﷺ : إن المشركين كانوا يقولون" أشرق ثبير كيما نغير" وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس.(٢)

المضرب: يضرب مثلاً للرجل يتوقع شره في كل حال. جمهرة الأمثال. وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدرى كيف يصنع فيهما ؛ يعني أنه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود.

(١) المجمع ٢٠٣/٢. يضرب في تفضيل بعض الخلق على بعضٍ.

(٢) مجمع الأمثال ٣٦٢/١ . وانظر: السنن الصغرى للنسائي تح/عبد الفتاح أبوغدة ٢٦٥/٥ مكتب المطبوعات الإسلامية . حلب ط١٤٠٦/٢هـ ١٩٨٦م. شرح معاني الآثار للطحاوي تح/ محمد زهري النجار ،ومحمد سيد جاد الحق من علماء الأزهر

الشريف٢/٢١٨ عالم الكتب ط١ /١٤١٤هـ ١٩٩٤م. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد القسطلاني ٣/٢١٠، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، ط٧، ١٣٢٣هـ . ٧/١١٩.

المفردات : ثبير : جبل بمكة . أشرق: أي ادخل يا ثبير في الشروق كي نسرع للنحر ،يقال: أغار فلان إغارة الثعلب، أي أسرع. انظر اللسان مادة (ثبر، وشرق).

المورد : قال عمر ﷺ: إن المشركين كانوا يقوون" أشرق ثبير كيما نغير"وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس. مجمع الأمثال١/٣٦٢.

المضرب : يضرب في الإسراع والعجلة. مجمع الأمثال١/٣٦٢.

الفصل الثاني : الدراسة الأدبية والنقدية

المبحث الأول : الألفاظ والتراكيب

المبحث الثاني : المعاني

المبحث الثالث : الصور البيانية

المبحث الرابع : أمثال الفاروق مصدر من مصادر اللغة

المبحث الخامس : بين مقولات الفاروق والأمثال التي اقترنت بها

المبحث السادس : تمثل الفاروق بالأمثال وقيمته الأدبية

المبحث السابع : أمثال الفاروق ودلالتها النسقية

المبحث الأول :

الألفاظ والتركيب

الأصل في الأمثال أن لا تكون مصقولة لأنها " تجري في لغة التخاطب، وأحاديث الناس اليومية العادية، وقلما نمق أصحاب هذه الأحاديث لغتهم، أو حاولوا أن يوفروا لها ضروبًا من الجمال الفني البديع ... غير أن كثيرا ما تصدر الأمثال عن الطبقة الراقية في الأمة ؛ طبقة الشعراء والخطباء، فتحقق لها هذه الطبقة ضروبًا من عنايتها العامة بفنها"([١]).

والفاروق عمر بن الخطاب ﷺ من تلك الطبقة الراقية في أمتنا العربية ؛ فقد جمع بين سعة العلم والمهارة الأدبية ، وأمثاله انعكاس لذلك العلم ، وتلك المهارة ، فقد اتسمت بفصاحة اللفظ ، وجودة السبك ، وحسن الصياغة ، وعمق الفكرة ، وطرافة المعنى، وتنزهت عن الابتذال والركاكة، ولا عجب في ذلك؛ إذ الفاروق أديب من قريش، وقد " أجمع علماؤنا بكلام العرب، والرواة لأشعارهم، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة" ([٢]).

***

وأمثال الفاروق تتصف غالبية ألفاظها بالسهولة والوضوح ، وما جاء من ألفاظها غريباً فهو من ذلك النوع الذي لا يوجد في المألوف ما يغني عنه ،

([١]) الفن ومذاهبه في النثر العربي د/شوقي ضيف ص:٢٥، دار المعارف ط ١٣ .

([٢]) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس(ت٣٩٥هـ) ص :٢٨، الناشر: محمد علي بيضون ، ط١/ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

ومن هنا لم يدخل في باب الغريب المعيب ([1]). ومن أمثلة ذلك لفظ (وضم) في قوله :" إنما النساء لحم على وضم" ، فهذا اللفظ لا يوجد في المألوف ما يغني عنه ، إذ يشير معناه إلى كل ما وقي به اللحم من الأرض ، من خشبة أو خصفة أو نحوهما ، فهو غير مختص بوسيلة من وسائل الوقاية، فلا يغني عنه أن يقال : لحم على خشبة أو على خصفة ، وإنما اختص بفعل الوقاية نفسه، وارتبط في نشأته بتلك العادة العربية في ذبح الجزور؛ وهي أنه لا يمنع من تناول اللحم الذي فوقه أحد ، ومن هنا فإنه لا يوجد في المألوف ما يغني عنه .

كذلك فإن الألفاظ الغريبة في أمثال الفاروق من الصنف الثالث الذي صنفه القلقشندي وأخبر أنه لا يعاب استعماله ، وهو : الغريب المتوحش في زمن دون زمن ، " وهو ما كان متداول الاستعمال في زمن العرب، ثم رفض وترك بعد ذلك، وبهذا لا يعاب استعماله على العرب لأنه لم يكن عندهم وحشيّا، ولا لديهم غريبا"([2]).

ومن الممكن أن يدخل تحت ذلك قول الفاروق :"الثيب عجالة الراكب تمر وسويق" فلفظ (السويق) معروف ومشهور بين العرب لا يجهله أحد ؛ مما دفع أصحاب المعاجم أن لا يذكروا معناه ، وأن يكتفوا بقولهم : "

([1]) انظر: أسس النقد الأدبي عند العرب د/أحمد أحمد بدوي ص:٤٢٨، مكتبة نهضة مصر. الفجالة ،ط١/١٩٥٨م .

([2]) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي (ت٨٢١هـ) ٢/٢٥٠، دار الكتب العلمية، بيروت.

والسويق معروف "([١])، لكنه قد يخفى على كثير من الناس اليوم لقلة استعماله ، والمراد به : ما يتخذ من الحنطة والشعير .([٢])

أما الغرابة التي تنفي الفصاحة فهي الغرابة عند كل قوم في كل زمن ،" وهو ما لم يكن متداول الاستعمال في الزمن الأول ولا ما بعده، بل كان مرفوضا عند العرب كما هو مرفوض عند غيرهم، ويسمى الوحشي الغليظ، والعكر، والمتوعر" ([٣])، ومثل هذا لا نجده في أمثال الفاروق ﷺ.

***

وأما عن التراكيب ؛ فأمثال الفاروق جاءت في تراكيب صحيحة ليس فيها مخالفة لقواعد النحو ؛ إذ الفاروق لم يكن حريصًا على الحلى اللفظية كالسجع والازدواج وغيرها حتى يضطر إلى مخالفة القياس ، كما أنه ليس من الفئات التي لا تحكم أمر اللغة ، ولا تتقن قواعدها ؛ فيقع اللحن في أمثاله .

كذلك فإن تراكيب أمثال الفاروق سهلة ، تجري على اللسان في يسر ، لا التواء فيها ولا تعقيد ، تتضح دلالة بعضها على المعنى المراد منها دون حاجة إلى معرفة المورد ، ومن ذلك قوله ﷺ: "المدح الذبح" ، و"اليمن حنث أو مندمة"، و"خالطوا الناس وزايلوهم"، و"لولا حب الوطن لخرب بلد السوء"، "أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها"، و "شوى أخوك حتى إذا أنضج رمد"، و"للمنخرين أولادنا صيام وأنت مفطر" .

([١]) انظر : جمهرة اللغة ، وتهذيب اللغة ، والصحاح ، والمحكم ، مادة :(سوق) .

([٢]) اللسان مادة :(سوق). وفي المعجم الوسيط : طحين القمح والشعير الناعم . مادة (سوق) .

([٣]) السابق ٢/٢٣٦.

وما تبقى منها تكاد تتضح دلالته على المعنى المراد ، فتأتي معرفة المورد لتعجل بالوصول إلى الدلالة ، وتؤكد أن العلاقة بين البنية التركيبية لتلك الأمثال ودلالتها قوية وواضحة ، ومن ذلك قوله ﷺ:"حن قدح ليس منها" ، و"إنما النساء لحم على وضم" ، و"الثيب عجالة الراكب تمر أو سويق" ، و "ول حارها من تولى قارها" ، و "الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم" .

وإذا كانت التراكيب في أمثال الفاروق تتصف بالسهولة والوضوح ، فإنها لا تعدم صفة القوة؛ والتي تنبع من استخدام الفاروق للخيال في العديد منها ، ومن ذلك استخدامه للخيال من طريق الاستعارة كما في قوله: "أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها" ، واستخدامه للخيال من طريق التشبيه كما في قوله: "إنما النساء لحم على وضم"، واستخدامه للخيال من طريق الكناية كما في قوله: "ولِّ حارَّها من تولى قارَّها" .

وتنبع قوة التركيب كذلك من استخدام الفاروق ﷺ للكلمات الطريفة غير الممتهنة بكثرة الاستعمال ، ومن ذلك قوله:" خالطوا الناس وزايلوهم "، وقوله :"اليمن حنث أو مندمة"، وقوله:" "إنما النساء لحم على وضم" ؛ فالألفاظ (زايلوهم ، وحنث ، ومندمة ، ووضم) ألفاظ طريفة غير ممتهنة ، منحت بطرافتها المثل قوة ومتانة .

ومما تتصف به التراكيب في أمثال الفاروق اشتمالها على بعض المحسنات البديعية ؛ حيث إن هذه المحسنات مما يمنح التراكيب جمالاً ويزيد من تأثيرها في نفس المتلقي، كالجناس، فقد اشتمل مثلان على نوع من أنواع ذلك المحسن اللفظي، وهو الجناس الناقص، وهما: قول الفاروق:"ول حارها من تولى قارها"، وقوله:" لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا"، فالجناس

في المثل الأول بين(حارها ، وقارها)، وفي المثل الثاني بين (كلفا،وتلفا)، وبالإضافة إلى ما يحدثه الجناس من إيهام التكرار، نجد أثرًا إيقاعيًا يزيد من تأثير المثلين في نفس المتلقي وجذبه إلى تدبر معناهما.

كما تنوعت تراكيب الفاروق بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية ، والنسبة بينهما متقاربة . وتنوعت بين الإنشاء والخبر، وجاءت نسبة التراكيب الخبرية أكثر ، وتنوعت التراكيب الإنشائية بين الأمر، والنهي، والدعاء ؛ أما الأمر فمثل قوله: "وَلِّ حارَّهَا مَنْ وَلِيَ قَارَّهَا" وقوله: "خالطوا الناس وزايلوهم" وهما أمران يحملان معنى النصح، وأما النهي فمثل قوله:"لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا"،وهو نهي يفيد كذلك النصح والتوجيه ، ويمثل الدعاء قوله:" للمنخرين أولداننا صيام وأنت مفطر؟ فهذا رجل أتي به وهو سكران في شهر رمضان ، فعاقبه الفاروق ، ولعظم جرمه كان دعاؤه عليه بالكبت والرغم . واستخدم الفاروق أسلوب (لولا) الشرطية ، كما في قوله :"لولا حبّ الوطن لخرب بلد السّوء" ، وهذا يعني أن خراب بلد السوء وخلوه من البشر لا يقع أبداً ؛ إذ حب الأوطان أمر غريزي وثابت في الماضي ، والحب يعمي ويصم ، فأصحاب كل وطن يتعلقون به ، ويسعدون بالحياة فيه ، ويرونه أفضل الأوطان مهما ساء حاله ، وكثرت مخاطره . واستخدم الفاروق في أمثاله أسلوب التوكيد كما في قوله: "إنما النساء لحم على وضم" ؛ حيث أكد كلامه بإنَّ ، واسمية الجملة ؛ ليكشف للسامع بهذين التوكيدين حجم ضعف النساء في هذا السياق الذي ورد فيه المثل ، ويجسد التوكيدان شدة التحذير ، وخطورة الخلوة بالأجنبيات .

المبحث الثاني : المعاني

جمعت المعاني في معظم أمثال الفاروق بين الوضوح والطرافة والقوة ، وذلك تبعًا لما سبقت الإشارة إليه في المبحث السابق ، من وضوح الألفاظ والتراكيب وطرافتها وقوتها .

وفن الأمثال . عموماً . يتوزع بين الوضوح والغموض ؛ وقد علل القلقشندي غموض بعض الأمثال بقلة دورانها بين الناس([1])، وذكر بعض الدارسين بالإضافة إلى هذا التعليل تعليلين آخرين ؛ **أولهما** : غرابة الألفاظ ؛ إذ " الأمثال القديمة شأنها شأن الشعر القديم ، يشتمل كل منهما على كثير من غريب الألفاظ ، وحوشي الكلمات التي لا نألفها الآن ، ولا نأنس لها ، ومن ثم تخفى علينا معانيها ، وهذا هو أحد الأسباب التي دعت علماء اللغة منذ عهد مبكر إلى جمع الأمثال وتدوينها ، وتفسيرها وشرح غريبها "([2]).

وثانيهما: جهل أصول هذه الأمثال؛ مما يؤدي إلى الاختلاف في تفسيرها؛ حيث يعتمد النقاد في ذلك على الاجتهاد، وهذا ما دفع الأصمعي إلى الاكتفاء بقوله:"لا أدرى ما أصله"([3]).

وهناك تعليل آخر لا يمكن تجاهله في هذا الأمر وهو نبذ المتكلمين بالعربية للغتهم ، وإهمالهم لتراثها ، وقلة عنايتهم بمطالعة نصوصها ، والتخاطب بفصيحها ، والتمثل بأمثالها ؛ مما باعد بينهم وبين فهم ألفاظها ، وإدراك معاني آدابها ومنها الأمثال.

([1]) صبح الأعشى ٣٤٨/١.

([2]) الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية ص: ٢٤٠.

([3])السابق الصفحة نفسها ، ومقولة الأصمعي في : جمهرة الأمثال ١/ ٩٤ .

وحينما نتحول إلى أمثال الفاروق نجد أن حالها من حيث الوضوح والغموض يختلف عن حال الأمثال عموماً ؛ حيث جاء معظمها واضحاً جلياً ، ووقف وراء غموض بعضها ، قلة دورانها بين الناس ، وغرابة ألفاظها ، أما جهل الأصول فلم يكن من بين تلك الأسباب، فجميع أمثال الفاروق التي صحت نسبتها له والتي تمثل بها معروفة الأصل .

والغموض هنا في أمثال الفاروق لا يعني الاستغلاق والاستبهام ، وإنما يقصد به قلة الوضوح لارتباط المثل بعادات وأحداث عربية قديمة انقطع أمرها،ومن تلك الأمثال قول الفاروق: "إنما النساء لحم على وضم" ، والمتأمل للمشبه به في المثل يجد أنه ارتبط بعادة جاهلية في نحر الجماعة للبعير واقتسام لحمه ، لم يعد لها وجود ، الأمر الذي حال دون وضوح المثل ، وهذا ما دعا الأصمعي الذي عاش في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني إلى شرح تلك العادة ليتبين معنى المثل وما فيه من تشبيه ([1]).

ومن تلك الأمثال التي غمضت لقلة دوراتها بين الناس في هذا العصر، قوله :"الثيب عجالة الراكب تمر أو سويق"، والسبب في قلة دوران هذا المثل بين الناس هو اختلاف طبيعة الحياة في كثير من جوانبها عن العصور الأولى؛ مثل السفر ووسائله،والعادات الاجتماعية، والعمران، وغير ذلك..وبقية الأمثال الغامضة من الأمثال التي تمثل بها الفاروق ﷺ ونسبت له؛ وسبب غموضها هو أنها أمثال جاهلية قديمة، ارتبطت أصولها بأشخاص وأحداث جاهلية، مثل: "حن قدح ليس منها"، "لكل أناس فى

([1])انظر في تفصيل تلك العادة ص(٣٠) من هذا البحث، وانظر شرح الأصمعي في:تهذيب اللغة مادة(وضم).

بعيرهم خبر"،"عسى الغوير أبؤساً"، "شنشنة أعرفها من أخزم"، "اقلِب قَلاَب" ،"هما كندمانى جذيمة" .

وأما عن الأمثال الواضحة فمعظم ما صحت نسبته له ﷺ ؛ ومن ذلك قوله:" أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها" ، وعلة الوضوح هنا رغم قدم عناصر الصورة ، هو وضوح التشبيه، مع عدم غرابة العناصر لشيوعها على الرغم من قدمها. وقوله :"المَدحُ الذَّبحُ " ، وأساس الوضوح في هذا المثل وضوح ألفاظه ، وقرب معناه ، كما أنه قائم على تشبيه المعنوي بالحسي الملموس الواضح ، بالإضافة إلى أنه مقتبس من حديث نبوي وهو قول النبي ﷺ " إياكم والتمادح فإنه الذبح" (١). وقوله : "ولِّ حارَّهَا مَن وَلِيَ قَارَّهَا" والوضوح هنا بسبب شيوع المعنى وتداوله ، مع وضوح ألفاظ المثل وبنائه على المقابلة؛ إذ بضدها تتميز الأشياء . وقوله :" للمنخرين أولدانا صيام وأنت مفطر؟ "فالمثل هنا في صيغة الدعاء، كما أن ألفاظه لا غرابة فيها. وقوله: "خالطوا الناس وزايلوهم" ، فالمثل في ثوب الوعظ المباشر، وألفاظه واضحة . وقوله : "اليمين حنث أو مندمة" ينبع وضوحه من التركيب السهل ، والألفاظ المعروفة المأنوسة ، وشيوع المعنى وتداوله . وقوله :"الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم"، بناؤه واضح ، وألفاظه بينة، ومعناه قريب.

وبهذا يتبين أن وضوح الألفاظ وخلو التركيب من الالتواء والتعقيد، وقرب المعنى وشيوعه وعدم ارتباطه بأحداث قديمة، كل ذلك كان سبباً في وضوح هذه الأمثال وبعدها عن الغموض .

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني١/٥٢١، حديث رقم (٢٦٧٢) .

ولا عجب في غلبة الوضوح على الأمثال التي صحت نسبتها للفاروق ، فقد كان ﷺ يذم من يتبع وحشي الكلام ، أو يعاظل بينه ، وقد صرح بذلك في ثنائه على زهير حينما قال :" كان لا يعاظل بين الكلام ، ولا يتبع وحشيه ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه " ([1]).

كذلك فإن الوضوح كان سمة عامة في أدب عصر صدر الإسلام تأثراً بمنهج القرآن الكريم ؛ حيث هذب القرآن " اللغة من الحوشية ومن اللفظ الغريب ، فأقامها في هذا الأسلوب المعجز من البيان والبلاغة ... وهو أسلوب ليس فيه زوائد ولا فضول ، فاللفظ على قدر المعنى ، وكأنما رسم له، وهو لفظ لا يرتفع عن الأفهام ولا عن القلوب، بل يقرب منها حتى يلمس الشغاف"([2]).

وزاد من قوة معاني تلك الأمثال وشدة تأثيرها في نفس المتلقي، اشتمالها على بعض المحسنات المعنوية كالطباق ؛ ومن ذلك قوله ﷺ:" خالطوا الناس وزايلوهم " فبالإضافة إلى قيمته الفنية في تأكيد المعنى ؛ من جهة تمايز الأشياء بضدها ، فإنه بما فيه من تضاد يضع المتلقي في صراع داخلي بين المعنى وضده ، وكيف يوفق بينهما ، ليخرج من صراعه الداخلي بإدراك واضح وجلي لحقيقة الأمرين المتضادين ، ويصل إلى الهدف من هذا المثل .

([1]) طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي تح/ محمود شاكر ١/ ٦٣، دار المدني بجدة .

([2]) تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) د/ شوقي ضيف : ٣٣، دار المعارف ، ط/١١.

المبحث الثالث : الصور البيانية

المثل في استعماله العام قائم على التشبيه غير الصريح ؛ تشبيه الموقف الذي يضرب فيه بالموقف الذي ورد فيه ، وهذا اللون من التشبيه غير الصريح يسمى عند الأدباء استعارة تمثيلية ، وهي إحدى قسمي الاستعارة التصريحية ، غير أن لفظ المشبه به قد يكون فرداً كلفظ الأسد الذي تنقله من السبع الموضوع له أوّلاً إلى الرجل الشبيه به في الجرأة. وقد يكون مركباً كلفظ "الصيف ضيعت اللبن" الذي تنقله من هيئة من ضيع اللبن إلى هيئة من ضيع حاجة من الحوائج ، وتلك الاستعارة التمثيلية. (١)

لكن الحديث هنا عن أمثال الفاروق في طبيعة بنائها التركيبي ؛ والمقصود بذلك البناء الذي تشكلت فيه على لسان الفاروق في موردها قبل أن يشبه به المضرب ؛ فمنها ما تشكل في بناء التشبيه ، ومنها ما تشكل في بناء الاستعارة ، ومنها ما تشكل في بناء الكناية ، ومنها ما تشكل في بناء الحقيقة .

ولما كان الحديث هنا عن البناء الأول الذي تشكل فيه المثل على لسان الفاروق ، اقتصر التطبيق على الأمثال التي صحت نسبتها له ؛ فهي التي تمثل شخصيته في تشكيل البناء ، وتعبر عن حقيقة إبداعه الأدبي .

ونبدأ بأمثاله التي تشكلت في قالب التشبيه ؛ إذ هو أبرز الأبنية التي تشكلت فيها الصورة الفنية في المثل العربي عموماً، وكذلك في أمثال الفاروق، ومنها قوله:"إن النساء لحم على وَضَمْ" فقد شبه عمر رضي الله عنه النساء في ضعفهن وقلة امتناعهن على طلابهن من الرجال باللحم ما دام على الوضم

(١) انظر : زهر الأكم ٢١/١ وما بعدها .

لا يمنع من تناوله أحد. ولما كان هذا حال النساء نهى عمر ﷺ الرجال عن الخلوة بنساء الغزاة ، وأمرهم باعتزالهن وعدم القرب منهن والتحدث إليهن؛ حرصاً على عفة الجميع.

ومنها قوله : "الثيب عجالة الراكب تمر أو سويق" شبه الثيب في قلة المؤونة على المصيب منها لذهاب عذرتها، بعجالة الراكب كالتمر والسَّوِيق؛ إذ لا مؤونة على المسافر فيها، وهي أنفع له لأن السفر يُعْجِله عما سوى ذلك من الطعام المعالَج، كما أن قلة المال تمنع المتزوج من البكر.

ومنها قوله : " المدح الذبح " فقد شبه المدح فيما قد يترتب عليه من ضرر بالغ يصيب المادح والممدوح بالذبح وما يترتب عليه من هلاك القاتل والمقتول . والأمثال الثلاثة من التشبيهات البليغة ؛ حيث حذف منها الوجه والأداة .

***

وأما عن أمثاله التي تشكلت في قالب الاستعارة فمثل واحد ، وهو قوله : " أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها " وتلك استعارة مكنية ؛ حيث شبه الدراهم في ظهور آثارها رغم حرص مالكها على سترها ، بحيوان حاول صاحبه أن يخفي أمره عن الناس فستره ، فأبى إلا أن يظهر ويخرج عنقه ، وقد قالوا في مثل آخر" ما استتر من قاد الجمل"([1]) .

***

([1]) مجمع الأمثال ٣٠١/٢.

وتبرز الكناية في ثلاثة أمثال ؛ أولها قوله:"شوى أخوك حتى إذا أنضج رمَّد" فالفاروق لا يعني الشواء ثم إتباعه بالإرماد، وإنما يعني لازم ذلك من إفساد المعروف بالمن بعد صنعه.

ويصح أن يكون هذا المثل من باب الاستعارة التمثيلية ، حيث شبه حال المنان في إفساده لمعروفه بعد صنعه وإتمامه بحال من أنضج شواه وجوده ثم ألقاه في الرماد فأفسده.

وثانيها قوله : "جاء سبهللاً " والسبهلل الفارغ الذي لا يشغله شيء ، ومن لوازم هذه الصفات ، ألا يحمد الناس مجيء صاحبها ؛ وأن لا يقوم ذلك الشخص بقضاء حاجة ، وأن يكون في حيرة وضلال فلا يدري أين يتجه .

وثالثها قوله : " وَلِّ حارَّها من تولَّى قارَّها " قاله الفاروق لابن مسعود البدري حينما أفتى الناس ولم يكن أميرًا عليهم ، فأرشده بهذا المثل أن يول صعاب الإمارة وشرها وشدائدها . يعني الفتوى . من تولى هيناتها وخيرها ومنافعها ، فجعل الحَرَّ كناية عن الشدائد والصعاب، والبرد كناية عن الخير والأمور الهينة .

***

هكذا تنوعت القوالب البيانية لأمثال الفاروق بين التشبيه والاستعارة والكناية ؛ لتبرز براعته التصويرية ، ومهارته الإبداعية ، تلك المهارة التي مكنته من صوغ أمثاله في تلك القوالب البيانية على البديهة ؛ إذ الأمثال في موردها وأصل منشئها تقال على البديهة والارتجال .

وإذا كانت الألوان البيانية قد اقتصرت على تلك الأمثال فإن المتأمل لبقية أمثال الفاروق لا يعدم فيها أسس الفصاحة والبيان التي تجعلها نموذجًا للنثر الفني في أبهى صوره ، فهي "أوضح للمنطق، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث"([١]) ، كذلك فإن لفظها مقتضب ، والتركيب فيها مبني على الحذف ، والمعنى قائم بالإشارة والتلويح ، والعبارة سائرة ([٢]).

مصادر الصورة :

وأما عن مصادر الصورة البيانية في أمثال الفاروق فقد تنوعت بين القرآن الكريم والحديث النبوي والتراث العربي ، إلا أن مصدرها الرئيس هو التراث العربي ؛ ففي المثل القائل "إنما النساء لحم على وضم " بني التشبيه على مثل عربي قديم وعادة من عادات العرب ، كما اعتمد في وصف النساء بالضعف ومنع الخلوة بهن على معنى العديد من أحاديث النبي ﷺ التي تصف ضعفهن وتحذر من الخلوة بهن؛ ومنها قوله:"اللهم إني أُحَرِّج حق الضعيفين:اليتيم والمرأة"([٣])، وقوله:" لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافر امرأة إلا ومعها ذو محرم"([٤]). وأما مثله "الثيب عجالة الراكب تمر أوسويق" فالمشبه به من واقع الحياة العربية القديمة والتي كانت تقوم على التنقل والترحال، والأمر نفسه في مثله القائل " أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها " فالصورة من مفردات البيئة ؛ إذ تشير إلى أهم حيوان في حياة العرب وهو

([١]) نهاية الأرب ٢/٣ .

([٢]) انظر: الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ص: ٢٥٥، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١/ ١٤٢٤ هـ .

([٣]) مسند الإمام أحمد ٤١٦/١٥.

([٤]) السابق ٤٠٨/٣.

الجمل ، وأما المثل القائل "شوى أخوك حتى إذا أنضج رمد" فإن مفرداته من البيئة العربية ، إلا أن معناه من المعاني القرآنية ؛ إذ يضرب للرجل يصطنع المعروف إِلَى الرجل ثم يفسده عليه بالامتنان ، وهذا المعنى يشير إلى قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ (البقرة ٢٦٤)، ويشير المثل القائل "جاء سبهللاً" إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (الشرح :٧) ،كما يشير إلى قول النبي ﷺ:"اغتنم خمساً قبل خمس...فراغك قبل شغلك... "([1]) ، وقوله ﷺ :" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ؛ الصحة والفراغ " ([2])، ومن الأمثال التي تشير إلى معان نبوية قول الفاروق"المدح الذبح" فهو من قول النبيﷺ " إياكم والتمادح فإنه الذبح"([3]) .

وهذه المصادر للصورة إنما تعبر عن ثقافة الفاروق الواسعة باللغة العربية وتراثها الأدبي ، كما تكشف عن عمق ثقافته الدينية ، التي كانت ثمرة من ثمار صحبته للنبي ﷺ .

([1]) صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني ٢٤٣/١،وما بعدها ، حديث رقم (١٠٧١) .

([2]) السابق : ٢/ ١١٤٧، حديث رقم (٦٧٧٤).

([3]) السابق : ٥٢١/١، حديث رقم (٢٦٧٢) .

المبحث الرابع : أمثال الفاروق مصدر من مصادر اللغة

تعد الأمثال العربية مصدراً رئيساً من مصادر جمع مفردات اللغة وشرح معانيها ، ولا سيما الغريب والنادر منها ، ولا تقل أهميتها في ذلك عن بقية ألوان الأدب شعره ونثره ؛ ومن هنا كانت عناية مصنفي المعاجم العربية بقراءة كتبها ودراستها والنقل عنها ، وبلغت عنايتهم بها أنهم كانوا في نقلهم للأمثال لا يسردونها، وإنما يذكرون أصولها، وأوائل من قالها، كما يهتمون بتفسير غريبها ، وتعين مضاربها .([1])

وعندما نطالع أمثال الفاروق نجد أنها انتشرت انتشاراً واسعاً في معاجم اللغة، واعتمد عليها علماء اللغة في الاستشهاد على دلالات المفردات وشرحها؛ ومن ذلك قول الفاروق: "الثيب عجالة الراكب تمر وسويق"، فقد تناول ابن دريد هذا المثل في شرحه لمعنى(عجالة) فقال:"والعجالة: ما تزوده الرَّاكب مما لا يتعب أكله نحو التَّمر والسويق أي أنه يُؤتى به من ساعته. وفي حديث عمر رضي الله عنه: الثَّيّب عجالة الرَّاكب تمر وسويق"، ويلاحظ هنا أن ابن دريد استخدم مفردات المثل في شرح معنى اللفظة ، ثم أردف ذلك الشرح بذكر المثل ، كما استخدمه في شرح المادة نفسها أو الاستشهاد على صيغتها كلٌّ من: الأزهري في تهذيب اللغة، والجوهري في الصحاح، وابن فارس في معجم مقاييس اللغة، وابن سيدة في المخصص، والزمخشري

([1]) انظر : الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية.د/ عبد المجيد قطامش ص: ٢٢٧ : ٢٢٩ ، دار الفكر ، دمشق . سوريا ،ط ١٤٠٨/١هـ . ١٩٨٨م.

في أساس البلاغة ، والحميري في شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، وابن منظور في لسان العرب، والزبيدي في تاج العروس([1])؛ وكثرة تداول المعاجم للمثل في شرح معنى تلك المادة أو الاستشهاد على صيغتها، أمر يبرز قيمة المثل كمصدر رئيس من مصادر اللغة ، وسند من أسانيد الاحتجاج .

ولم يتوقف الاحتجاج بأمثال الفاروق على جمع المفردات وشرح معانيها؛ إذ استعانوا بها في الاستشهاد على الأوزان والصيغ ؛ ومن ذلك قول الفاروق:" اليمين حنث أو مندمة" ، فقد استخدم علماء اللغة هذا المثل في الاستشهاد على مفردتين ؛ وهما (حنث، و مندمة) ، وكثر تداولهم للمثل ؛ حيث استخدمه الفاربي في معجم ديوان الأدب للاستشهاد على بابي (فَعِل يَفْعَل بكسر العين من الماضي وفَتْحها من المستقبل ، و مَفْعَلَة) مما يؤكد ذيوع المثل وشهرته ، ويبرز سلامة لغة المثل وفصاحتها ([2]). وقد استخدم المثل نفسه الأزهري في تهذيب اللغة للاستشهاد على أحد معاني المادة ، وهو الإثم وعدم برِّ اليمين ، واستشهد به الجوهري في الصحاح ، والحميري في شمس العلوم ، والرازي في مختار الصحاح ، وابن منظور في لسان العرب ، والزبيدي في تاج العروس على إحدى صيغ مادة (ندم) وهي (مَفْعَلَة) ، كما استعان بالمثل ابن منظور والزبيدي في شرح معنى (حنث) .

([1]) انظر المعاجم المذكورة مادة : عجل .

([2]) معجم ديوان الأدب للفارابي(ت٣٥٠هـ) تح.د/ أحمد مختار عمر ،مراجعة د/إبراهيم أنيس١/٢٨٦، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر– القاهرة ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

ومن ذلك قول الفاروق:" ولِّ حارَّها من تولى قارَّها" ؛ فهذا المثل استشهد به ابن درستويه في كتابه:(تصحيح الفصيح وشرحه)([١])، وهو من المؤلفات التي عنيت بتصويب اللغة ، وبيان تصاريف الألفاظ ، ومعاني أبنيتها ، وضبط الكلمات والجمل .

كما استعان بهذا المثل أصحاب المعاجم في شرح كلمة (قرر) ، جاء في مقدمتهم الخليل بن أحمد في العين ، وابن دريد في جمهرة اللغة ، والأزهري في تهذيب اللغة ، وابن منظور في لسان العرب ، والزبيدي في تاج العروس . واستعان به الأخيران . كذلك . في شرح مادة (حرر). وعني بشرح معناه أبو بكر بن الأنباري في كتابه:(الزاهر في معاني كلمات الناس)([٢]).

***

وبلغت عناية علماء اللغة بأمثال الفاروق أنهم لم يكتفوا في بعضها بسرد نصوصها ، وإنما ذكروا أصلها وشرحوا معناها، و فسروا غريبها، وعينوا مضربها، ومن ذلك ما فعله الأزهري في معجمه "تهذيب اللغة" حيال قول الفاروق : "إنَّما النِّساء لحمٌ على وَضَمْ إلا ما ذب عنه" ؛ حيث نقل عن أبي عبيد عن الأصمعي شرح الغريب من مفردات المثل، وأصل مضربه ومعناه. ونقل هذا عنه ابن منظور في لسان العرب مادة (وضم) ، كما نقل بعضا من ذلك الزبيدي في تاج العروس مادة (وضم).

([١]) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه تح. د/ محمد بدوي المختون ص: ٢٢٦،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

([٢]) الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري تح.د/ حاتم صالح الضامن ١٩١/٢ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١/ ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م.

ومن الأمثال التي عني علماء اللغة بذكر موردها وشرح معانيها قول الفاروق : " ول حارها من تولى قارها " ؛ يقول ابن منظور في لسان العرب مادة (قرر) : "وروي عن عمر أنه قال لابن مسعود البدري: بلغني أنك تفتي، ول حارها من تولى قارها ؛ قال شمر: معناه ول شرها من تولى خيرها وول شديدتها من تولى هينتها، جعل الحرَّ كناية عن الشر، والشدة والبرد كناية عن الخير والهين. والقار: فاعل من القر البرد ". فقد بين مورد المثل ، واستعان بقول شمر في شرح معناه. واهتم بشرح معناه كذلك أبو العباس الفيومي في المصباح المنير مادة(حرر) حيث يقول :"وقولهم ولِّ حارها من تولى قارها ؛ أي ولِّ صعاب الإمارة من تولى منافعها " ويقول في مادة (قرر): " ولِّ حارَّها من تولى قارَّها أي ولِّ شرَّها من تولى خيرها أو حمل ثقلك من ينتفع بك " .

ومن الأمثال التي اهتم علماء اللغة بشرح معانيها قول الفاروق :" اليمين حنث أو مندمة " يقول الأزهري في تهذيب اللغة مادة (حنث) شارحاً معنى هذا المثل :" إما أن يندم على ما حلف عليه، أو يحنث، فتلزمه الكفارة" ، ونقل عنه هذا الشرح ابن منظور في لسان العرب، والزبيدي في تاج العروس .

المبحث الخامس :

بين مقولات الفاروق والأمثال التي اقترنت بها

سبقت الإشارة إلى أن هذه المقولات للفاروق ﷺ قرنها أصحاب كتب الأمثال بأمثال تتفق معها في المضمون، وعندما نتأمل تلك المقولات نجدها تشتمل على خصائص المثل؛ فهي سيارة ومشهورة وموجزة ، ولعل هذا ما دفع أصحاب المثل إلى أن يقرنوها بالأمثال المشابهة لها ، وهذه المقولات من بنات أفكار الفاروق ، وآية من آيات إبداعه؛ إذ كان الفاروق أديباً مبدعاً، وحكيماً عارفاً، تتنزل الآيات القرآنية موافقة لكلامه في لفظها، والأحكام تصدق آراءه([1]).

وهذه الوقفة الموازنة تحاول الكشف عن طبيعة بناء مقولاته ﷺ ؛ وموقعها من تلك الأمثال التي اقترنت بها ؛ وذلك لتجلية مهارة الفاروق وإبراز إبداعه الفكري والأدبي.

([1]) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي تح/حمدي الدمرداش ص :٩٩ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ط١/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.وانظر:الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي، تح/عبد الرحمن بن عبد الله التركي، و كامل محمد الخراط،١/٢٨٧، مؤسسة الرسالة – لبنان ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م. وانظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي تح/علي عبد الباري عطية١١/٢٤٧،دار الكتب العلمية- بيروت ط١/١٤١٥هـ. وانظر: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي،تح/عبد الرحمن بن عبد الله التركي،و كامل محمد الخراط،١/٢٨٧،مؤسسة الرسالة- لبنان ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١. المثل : " ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِه "

مقولة عمر ﷺ :"لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه".

بين المثل أن الظن جزء من العقل؛ إذ الظن إعمال العقل في الأمور الغائبة من خلال أدلتها، والعقل يعمل في الشاهد والغائب، وهذا بعينه ما أشار إليه الفاروق ﷺ ؛ حيث ربط وجود العقل في الحياة بوجود الظن، وجعل فاعلية الظن أمارةً على وجود العقل وكماله وفاعليته في حياة المرء .

وارتباط الظن هنا بالعقل إنما ينبع من الارتباط بين طبيعة وغاية كلٍ منهما، فالظن هو:" الوقوف على أَحد طرفي اليقين"([1])، أو"الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض"([2]) وهذا اليقين أو الاعتقاد الراجح هو ما يحاول العقل الوصول إليه ، فغاية الظن وتعقل الأمور واحدة ، وهي الوصول إلى الحقيقة ، إن الإنسان يظن بناءً على أدلة وقرائن وأحوال ، ومن هنا يلد الظن اليقين ، والتعقل هو التدبر من خلال الأدلة والقرائن والأحوال ، يقول ابن سيده

([1]) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) لأبي منصور الماتريدي تح. د/ مجدي باسلوم ٤٥٠/١، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، ط١/ ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

([2]) كتاب التعريفات للجرجاني ، تح / إبراهيم الابياري ص: ١٨٧، دار الريان للتراث . = =الظن يطلق على مراتب الإدراك؛ فيطلق على الاعتقاد الجازم الذي لا يشوبه شك،كما في قوله تعالى:﴿وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين*الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم﴾ [البقرة : ٤٥،٤٦] ويطلق على الاعتقاد المشوب بشك.ومنه قوله تعالى:﴿وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾ سورة براءة [١١٨]. وقد أطلق مجازا على الاعتقاد المخطئ، كما في قوله تعالى: ﴿إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات:١٢] ، وقول النبيﷺ : إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث. انظر في ذلك : التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي١٦٥/١١، الدار التونسية للنشر– تونس ،١٩٨٤م.

"الظن شك ويقين، إلا أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر"([١])، ويقول الراغب: "الظن: اسم لما يحصل من أمارة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضَعُفَت جدا لم يجاوز حد التوهم"([٢]). وتدبر الأمارات وصولاً إلى اليقين هو عمل العقل؛ من هنا ربط الفاروق عمر ﷺ بين الظن والعقل فقال " لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه " ؛ إذ الظن تفعيل وإعمال للعقل .

وهنا يمكن القول ببراعة الفاروق في مقولته، تلك البراعة التي تمثلت في اتفاقه مع مضمون مثل عربي ببناء جديد، وشكل تركيبي مختلف؛ فالمثل أخبر بجملة اسمية مثبتة عن الظن أنه قطعة من العقل لا تنفصل عنه، ولا يقوم العقل بدونها، أما الفاروق فقد جاء بجملة فعلية متضمنة معنى الشرط، ترهن فاعلية العقل بوجود فاعلية الظن، فلا وجود للعقل دون وجود الظن. ومقولة الفاروق تشارك المثل في خصائصه الفنية ؛ من الإيجاز ، وإصابة المعنى ، وجودة التركيب ، و الشيوع والانتشار ، وغير ذلك ، وهذا الاشتراك في الخصائص الفنية يفرض سؤالاً وهو :

لماذا لم تكن مقولة الفاروق مثلاً ؟

لعل السبب في ذلك أنها لم يكن لها مورد مشهور يمنحها تلك الصفة ؛ وهي أن تصير مثلاً ، وبالإضافة لذلك فإن وجود مثل عربي مشهور في المعنى نفسه ، ربما يحول دون أن تصير مقولة الفاروق مثلاً .

٢. المثل :" وللبأس أدنى للعفاف من الطمع "

([١]) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده مادة (ظنّ) .

([٢]) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تح/ صفوان عدنان الداودي ص:٥٣٩، دار القلم ، الدار الشامية . دمشق ، بيروت ط١/ ١٤١٢هـ .

مقولـة عمـر رَضِـي الله عَنـهُ : " الطمـع الْكَـاذِب فقر حَاضـر " ، " وَقَـالَ مَـا الْخمر صرفهَا بأذهب

لعقول الرجال من الطمع " .

والإطار العام الذي يجمع المثل ومقولتي عمر هو تقبيح الطمع وبيان سوء أثره ، أما عن الجانب التفصيلي فهناك اختلاف بين المثل والمقولتين ؛ فالمثل يوازن بين اليأس والطمع في موقعهما من العفة ، ويبين أن اليأس في عمومه أقرب إلى العفة من الطمع ، حتى وإن كان اليأس والطمع فيما يظن المرء أنه ملك له ؛ إذ اليأس عز وغنى ، والطمع ذل وفقر .

وأما مقولة عمر الأولى فتكشف حقيقة نوع من الطمع ، وهو طمع المرء فيما ليس له ، ولا يستحقه ، فذلك هو الطمع الكاذب الذي يجعل صاحبه في فقر دائم ؛ إذ يتطلع إلى ما في يد غيره مما ليس له ؛ فلا يفارقه الشعور بالفقر والعوز ، ولا يعرف إلى الرضى والغنى سبيلاً .

وأما المقولة الثانية فيبين قبح آثار الطمع إذ يُغَيِّبُ عقله كما تفعل الخمر فيقع المرء فيما لا تحمد عقباه ،ويجلب عليه طمعه الذل والهوان ، وربما الهلاك . فلا مجال للموازنة الفنية هنا لاختلاف المضمون .

٣. المثل : " كل امرئ في بيته صبي "

مقولة عمر ﷺ :" ينبغى للرجل أَن يكون فى أَهله كالصبى ، فإذا التمس ما عنده وجد رجلا ".

والمثل هنا أوجز ، كما أنه يشير إلى حقيقة بل غريزة في طبيعة البشر ، وهي اختلاف حال المرء في بيته عن حاله خارجه ؛ إذ البيت سكن ومودة ورحمة ، ولن تتأتي هذه المعاني والمرء يتعامل مع أهل بيته بصورة من الجِدِّ

والحشمة ، فلا بد من طرح الحشمة واستعمال الفكاهة ، والتعامل بعفوية الصبيان وفطرتهم ، ورقة دعابتهم واسترسالهم في المباسطة ، وصولاً إلى حسن المعاشرة .

أما مقولة الفاروق فقد جاءت في ثوب النصح والوعظ ، لبيان ما ينبغي أن يكون عليه حال الرجل في البيت بين أهله وأبنائه ، من تشبه بالصبية في رقتهم ولطفهم وبعدهم عن الجد والحشمة ، فإذا عَنَّ أمرٌ يتطلب الجد والحزم كان رجلاً كأفضل ما يكون الرجال صلابة ورشداً .

وأكبر الظن أن أسلوب النصح والوعظ كان وراء هذا التفصيل في مقولة الفاروق ، فالمثل على إيجازه يتضمن أن يظل الرجل رجلاً طالما لم يكن في بيته وبين أهله وأبنائه ، لكن الوعظ يتطلب التفصيل والمباشرة ، وظهور أداة التشبيه حتى لا يلتبس المعنى على أحد .

فالموازنة هنا بين بنائين مختلفين ؛ بناء المثل ، وبناء الوعظ، ولكل منهما ما يميزه عن الآخر ؛ فالمثل لفظه وجيز ، يعتمد على الإشارة والتلويح ، وصورته محفوظة، ومرماه لطيف، وعبارته سائرة.

أما مقولة الفاروق الوعظية فأشدُّ وضوحاً ومباشرة ، وأكثر تفصيلاً ، كما أنها لا تعدم مع هذا التفصيل صفة الإيجاز ، وهي عبارة سيارة .

٤. المثل : " اشتر لنفسك وللسوق" .

مقولة عمر ﷺ : " إذا اشتريت بعيراً فاجعله ضخماً، فإن أخطأك خير لم تخطئك سوق".

الاختلاف العام هنا يقترب من الاختلاف السابق ، غير أن المثل على وجازة لفظه جاء في بناء الأمر ، الذي يحمل معنى النصح والوعظ ، لكنه

نصح عام ومطلق ، يحث المرء في كل ألوان شرائه على اختيار الأجود الذي يلبي حاجته ، ويجد رواجاً إن رغب في بيعه .أما مقولة الفاروق فقد جاءت في صورة وعظية أكثر تفصيلاً ، وارتبطت بأبرز ألوان الشراء والبيع في حياة العربي وهو البعير.

وكأن الفاروق هنا يعرض المثل السابق بنموذج عملي تطبيقي يشكل المحور الأساس في حياة العربي ؛ ليكتسب المثل بذلك الوضوح والتأثير .

٥. المثل : " التجارب ليست لها نهاية والمرء منها في زيادة".

مقولة عمر رضي الله عنه :" إن الغلام ليحتلم لأربع عشرة ، وينتهي طوله لإحدى وعشرين ، وعقله لسبع وعشرين ،إلا التجارب" تلك رواية أبي عبيد بن سلام وقد علق عليها فقال :" فجعل عمر التجارب لا غاية لها"([1])، وهناك رواية لأبي هلال العسكري تقول :"وأما تجاربه فإنَّها لا تنتهي"([2]) .

والفاروق هنا في بيانه لطبيعة امتداد التجارب في حياة الإنسان استعان بالطبائع المقابلة لها؛ والتي تنتهي عند حدٍّ معين ، فاكتسب بيانه تأكيداً للمعنى المراد ؛ إذ بضدها تتميز الأشياء ؛ ومن هنا كان حديثه عن التجارب مقتضباً حيث قال : "إلا التجارب" ، أو "وأما تجاربه فإنها لا تنتهي" إذ العبارة أصبحت واضحة جلية حينما بنيت على صور مقابلة لها .

أما المثل فعلى الرغم من إيجازه قد تضمن لوناً من الزيادة وهو عبارة " والمرء منها في زيادة " ؛ فهذه العبارة مفهومة ضمناً من العبارة الأولى وهي

([1]) الأمثال لأبي عبيد بن سلام ١٠٦/١ .

([2]) جمهرة الأمثال ١/ ٢٧٨ .

"التجارب ليست لها نهاية " ؛ إذ المراد من نفي نهايتها ازدياد المرء وانتفاعه بها طيلة حياته .

٦. المثل :" إذا حككت قرحَة أدميتها ".

مقولة عمر رضي الله عنه : " إذا أنا لم أعلم ما لم أَرَ فلا علمت ما رأيت"

والمثل هنا يصور المعنى من طريق الاستعارة التمثيلية أو كما يقولون التمثيل على سبيل الاستعارة ([1]) ؛ إذ ليس المراد هنا حك القرح وإدماءها ، وإنما المراد إصابة الرأي بالظن . أما مقولة الفاروق فقد جاءت من طريق الحقيقة ، وهي تدور في فلك مقولته السابقة " لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه" ، فهو يرى أن من لا يملك القدرة على الظن الصائب لا يملك القدرة على فهم واستيعاب ما يراه بعينيه .

٧. " فرق بين معد تحاب" .

مقولة عمر رضي الله عنه : " أن مُرْ ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا".

والمثل هنا يغاير مقولة عمر في طبيعة بنائه الفنية القائمة على علاقة المماثلة والمشابهة بين المورد والمضرب ، فهو يتحدث عن أن التفريق والتباعد بين فروع قبيلة معدٍّ هو سبيلهم إلى التحاب ، وتلك حقيقة تشمل جميع الأقارب؛ حيث إن ذوي القربى إذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا.

([1]) زهر الأكم ١/ ٢٢.

وحول هذا المعنى نفسه تدور مقولة الفاروق ، لكنها جاءت في بناء وعظي مباشر ؛ حيث كتب إلى أبي موسى الأشعري بذلك الأمر على سبيل الوعظ والنصح بما فيه صلاح أحوال الرعية . وقد استهدفت المقولة حث ذوي القربي على التزاور وعدم التجاور ؛ مما يعني ضمناً سوء عاقبة التجاور ، وحسن عاقبة التباعد الذي يتطلبه الأمر بالتزاور .

٨. المثل : " أعط القوس باريها ".

مقولة عمر رضي الله عنه : كتب إلى سعد بن أبي وقاص " أن شاور عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد في حربك، ولا تستعن بهما في غير ذلك، فإنَّ كلَّ قومٍ أعلم بصناعتهم" .

وهنا تشكل مقولة الفاروق نموذجاً عملياً لمضمون المثل ، فإذا كان المثل"أعط القوس باريها" يدور حول الاستعانة على العمل بأهل المعرفة والحذق له ، فإن المقولة توضح هذا المعنى من خلال أمر الفاروق لسعد بن أبي وقاص بمشاورة عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد في حربه، لحذقهما في ذلك الأمر ، وعدم الاستعانة بهما في غيره ؛ فلكل أمر أهل حذق وخبرة به ، وكل قوم أعلم بصناعتهم . وهذا بعينه ما أشار إليه القرآن الكريم حيث قال جل وعلا :﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾(الأنبياء :٧).

كذلك فإن المثل جاء في ثوب الاستعارة التمثيلية ؛ إذ المعنى في الاستعانة على إجادة العمل بإسناده لأهل الحذق فيه لا يقتصر على القوس في إسناد صناعتها إلى من يجيد بريها، وإنما هيئة القوس استعارة وتمثيل لبيان وجوب الاستعانة بأهل المعرفة والحذق في كل الأعمال .

٩. المثل : " الذِّئْب خَالِيا أَشد".

مقولة عمر رَضِي الله عَنهُ : " لَا يُسَافر أقل من ثَلَاثَة فَإِن مَاتَ وَاحِد وليه اثنان".

أما المثل فيحذر من الانفراد والابتعاد عن الأنس وخاصة في السفر؛إذ الذئب أشد جرأة على المنفرد، ومقولة الفاروق تبين كيفية الاحتراز مما حذر منه المثل ؛ حيث نهى الفاروق عن سفر ما دون الثلاثة؛ وبين العلة في هذا العد ، وهي أنه ربما مات واحد منهم فلا يهلك آخر بالانفراد ؛إذ يله اثنان. ولما كانت حياة العرب قائمة على السفر والترحال، اكتسبوا خبرة واسعة بالفيافي ومهالكها، فكان "لا يسافر أقل من ثلاثة، وهذا أصل قولهم في أشعارهم خليلي وصاحبي، وأول من ذكره امرؤ القيس في قوله:(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل...)"([1])، وجاءت مقولة الفاروق لتنبه وتحذر من الانفراد في السفر، وتؤكد على ألا تقل الصحبة في السفر عن ثلاثة.

والمثل هنا . كما هو معتاد في بنائه الفني . قائم على الاقتضاب والحذف، ويكتفي بالإشارة والتلويح . أما المقولة فقد جاءت في صورة النهي القائم على النصح والإرشاد من خليفة شغله أمر رعيته بالليل والنهار ، التزم نهج نبينا ﷺ في حسن القيام بشئون الأمة والحرص عليهم والرأفة والرحمة بهم .

١٠. المثل :"رضَا النَّاس غَايَة لَا تبلغ "

مقولة عمر ﷺ : " مَا كَانَت على أحد نعْمَة إِلَّا كَانَ لَهُ حَاسِد وَلَو كَانَ الرجل أقوم من الْقدح لوجد غامزا " .

([1]) جمهرة الأمثال ٤٥٩/١.

والمثل هنا يقرر حقيقة ؛ وهي أن إرضاء جميع الخلق محال ، فالرجل لا يسلم من الناس على كل حال ، أما مقولة الفاروق ﷺ فقد طرحت نموذجين يكشف أولهما عن سوء الطوية لدى بعض الناس في كل زمان ومكان ، فلا يعدم صاحب النعمة حاسداً له ، ويشير الثاني إلى أن سهام الغامزين لا يسلم منها أكثر الناس استقامة وصلاحاً ، وهذان النموذجان يؤكدان معنى المثل ، فلو استطاع أحد أن يرضي جميع الناس ، ما وجد له حاسداً ، ولا وقع فريسة لغامز.

١١. المثل : " خير الأمور الأوساط"، " لا تكن حُلواً فتسترط ولا مُرّاً فتعقى".

مقولة عمر ﷺ :" إن هذا الأمر لا يصلحه إلا لين في غير ضعف وشدّة في غير عنف ".

المثل الأول يسند الخيرية إلى التوسط في الأمور ، ويطرح المثل الثاني نموذجاً للغلو وعدم التوسط ، والأثر المترتب على الشطط في صورتيه المتقابلتين ؛ ليؤكد من خلال ذلك خيرية التوسط ، والفارق هنا بين المثلين أن المثل الأول قدم إسناد الخيرية دون دليل ، أما المثل الثاني ، فقدم دليل قبح الشطط في صوره المتقابلة ، ليتأكد السامع من خيرة التوسط .

أما مقولة الفاروق ﷺ فتقرر من خلال نموذج الخلافة وسياسة أمور الرعية أن صلاح هذا الأمر لا يكون إلا بالجمع بين اللين والشدة ، فلكل منهما دوره وضرورته ، لكنه قيدهما بعدم الغلو أو الشطط ، فلا ينبغي للخليفة أن يبالغ في اللين فيصل إلى حدِّ الضعف ، أو يتطرف في الشدة فيصل إلى حدِّ العنف ، إذ الضعف والعنف فساد للرعية وهلاك لها ، والتوسط في اللين والشدة صلاح لأمرها .

فمقولة الفاروق أشبه بالمثل الثاني؛ إذ تقدم خيرية التوسط من خلال رهن الصورتين المتقابلتين بقيد ينفي الشطط عنهما ، ويقبح في الوقت ذاته هذا الشط ؛ فاللين مقيد بعدم الضعف ، وهذا القيد يبرز قبح المبالغة في اللين إذ تصل بالمرء إلى حدِّ الضعف ؛ والضعف عوار ، بوجوده تختل الأمور وتفسد الرعية. والشدة مقيدة بعدم العنف ؛ وهذا القيد يقبح المبالغة فيها ؛ إذ المبالغة في الشدة تتحول بها من وسيلة ناجحة في معالجة بعض الأمور ، إلى أداة نفور وهلاك .

ويبقى الفارق بين المثل الثاني ومقولة الفاروق أن المثل أكثر إيجازاً ، ويتساوى معه في الإيجاز أن نقول : لا تكن ليناً فتضعف ، ولا شديداً فتعنف ، لكن مقولة الفاروق جاءت على غير ذلك ، ولا عيب فيها ؛ إذ الفاروق لم يطلقها مثلاً ، وإنما تكلم بها وعظاً وإرشاداً وبياناً لنهج الخلافة وكيفية سياسة الرعية ، فالبسط هنا محمود ، وأثره حسن .

١٢. المثل : " عيَّر بُجَيْرٌ بُجَرَه نسى بجير خَبره"

مقولة عمر ﷺ :" كفى بك عَيْبا أَن يَبْدُو لَك من أَخِيك مَا يخفى عَلَيْك من نَفسك أَو تؤذى جَلِيسا بِمَا فِيك مثله".

فالمثل يُعَرِّض بمن يعيِّر غيره بما هو فيه ، يذكر عيوب الناس وينسى مثلها في نفسه ، ولم يتجاوز المثل حدَّ التعريض ، وأما مقولة الفاروق ﷺ فتناولت المعنى مرتين ؛ حيث بينت أن من أقبح العيوب أن يتفحص المرء عيوب غيره وينشغل بالكشف عنها وإبرازها ، و يتغافل عن مثلها في نفسه ، أو أن يعير من يجالسه بعيب له من مثله نصيب ؛ فيؤذيه بما فيه مثله .

فالفاروق هنا راعٍ حريص على رعيته ، وناصح أمين لهم ، يحذر من هذا الخلق ؛ فيبدأ كلامه عنه بوصفه عيباً من العيوب الفادحة الجسيمة التي تكفي لتقبيح المرء وذمه ، و زاد تحذيره من هذا الخلق في الصورة الثانية ؛ حيث بين أثره السيئ وهو الإيذاء ، وبلغت عبارة الفاروق درجة عالية في الزجر عن هذا الخلق من خلال استعانته بالوصفين (أخيك،وجليس) بدلاً من اسم الشخص في المثل (بجره) ؛ إذ تعمق الصفتان (الأخوة والمجالسة) بشاعة الخلق ، فكيف للمرء أن يعيب أخاً له ، ويتجاهل حق الأخوة في الدين والإنسانية ؟! وكيف يعيب جليساً له ، ويغفل حق الجوار والمجالسة ؟!

١٣. المثل : من أمثال أكثم بن صيفي: "أول الحزم المشورة ".

مقولات عمر ﷺ :" الرجال ثلاثة، رجل ذو رأي وعقل، ورجل إذا حزبه أمر أتى ذا رأي فاستشاره، ورجل حائر بائر، لا يأتمر رشدا، ولا يطيع مرشدا " ، " شاور في أمرك الذين يخافون الله "، " ما تشاور قوم قط إلّا هدوا إلى رشد أمرهم" .

فالمثل جعل المشورة أولى خطوات ضبط الأمور وإتقانها وإظهار العزيمة فيها ، أما المقولة الأولى للفاروق فقد كشفت عن ضرورة اختيار المستشار من بين أصحاب الرأي ، يعني العلم والحكمة ، وأما المقولة الثانية فتقصر المشورة على أهل التقوى ؛ فهم الأمناء المخلصون ، وتأتي المقولة الأخيرة لتبين قيمة المشاورة وثمرتها في الوصول بالمرء الهدى والرشاد في شئونه .

المبحث السادس : تمثل الفاروق بالأمثال وقيمته الأدبية

تمثل الفاروق ﷺ بالعديد من الأمثال العربية ، فمنها ما نسب إليه ، ومنها ما لم ينسب إليه ، أما ما نسب منها إليه فثلاثة أمثال ؛ وهي : "حن قدح ليس منها" ، "لكل أناس فى بعيرهم خبر" ، "عسى الغوير أبؤساً".

وبالنظر في المواقف التي تمثل فيها الفاروق بتلك الأمثال يتبين الآتي:

أولاً : كان الفاروق دقيقاً في استدعاء الأمثال وتوظيفها ؛ حيث اتفقت مضامينها مع المواقف التي تمثل الفاروق فيها بتلك الأمثال؛ **فالمثل القائل** "حن قدح ليس منها" يضرب للرجل يدخل نفسه في القوم وليس منهم ، وقد تمثل به الفاروق في عقبة بن أبي معيط لمّا أسر في غزوة بدر وأمر رسول الله ﷺ بقتله قال: أأقتل من بين قريش؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : حن قدح ليس منها! فقال رسول الله ﷺ : وهل أنت إلاّ يهودي من صفورية؟([1]) فالفاروق استدعى المثل لينفي النسب القرشي عن عقبة بن أبي معيط. **وأما المثل القائل**"لكل أناس فى بعيرهم خبر" فيضرب في معرفة كل قوم بصاحبهم ، وقد تمثل به الفاروق فى العلباء بن الهيثم السدوسى ، حين وفد عليه وهو فى هيئة رثة، وكان دميما أعور، فلما كلمه أعجب بجودة لسانه وحسن بيانه ، وحين فرغ قال الفاروق: لكل أناس في بعيرهم خبر.أراد أن قومه لم يسودوه إلا لمعرفتهم به([2]). **ويضرب المثل القائل** "عسى الغوير أبؤساً" للرجل يخبر بالشر فيتهم به، وقيل: يضرب لكل شيء يخاف أن يأتي

([1]) انظر : أمالي القالي ٢٠٠/١. جمهرة الأمثال ٣٧٠/١. فصل المقال ٤٠١/١ . زهر الأكم ٢/ ١٤٣.

([2]) انظر : مجمع الأمثال ٢/ ١٧٩. المستقصي ٢٩١/٢.

منه شر، وقد تمثل به الفاروق في رجل جاءه يحمل لَقِيطاً ، فقال الفاروق:"عسى الغوير أبؤسا"، فقال عريفه: يا أمير المؤمنين إنه وإنه، فأثنى عليه خيرًا، فقال:هو حرٌّ وولاؤه لك. قال ابن الأعرابي:إنما عَرَّض بالرجل، أي لعلك صاحب هذا اللقيط ([1]).

ثانياً: ذاعت تلك الأمثال واشتهرت مرتبطة بالمواقف التي تمثل فيها الفاروق بتلك الأمثال، مما دعا بعضهم إلى نسبتها إليه([2])، بل وصل ارتباطها بالفاروق إلى حدٍّ دفع راوية واسع الرواية وناقدًا ولغويًا من فحول القدامى وأئمتهم كالأصمعي إلى الشك في نسبة أحد هذه الأمثال إلى الفاروق ؛ وهو المثل الأول من الأمثال الثلاثة الفائتة ؛ حيث قال:" ولا أدري أقاله عمر مبتدئاً أم قيل قبله"([3]).

كذلك ارتبط المثلان الثاني والثالث في كثير من كتب الأدب والأمثال بالموقفين اللذين تمثل فيهما الفاروق بالمثلين ([4]).

وذيوع وشهرة تلك الأمثال مرتبطة بتمثل الفاروق ، إنما يكشف عن تفرده ودقته في هذا التمثل، ويبرز مكانته الأدبية ، تلك المكانة التي دعت

([1]) انظر : غريب الحديث لابن سلام ٣٢٠/٢ .

([2]) انظر على الترتيب : فصل المقال ٤٠١/١. المستقصي ٢٩١/٢. جمهرة الأمثال ٥١/٢.

([3]) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٦٢١ ، أمالي القالي ٢٠٠/١.

([4]) انظر في المثل الثاني:البيان والتبيين ٢٠٠/٢٠١،٣/١.محاضرات الأدباء ٣٤٣/١.مجمع الأمثال ١٧٩/٢. المستقصي٢٩١/٢. وانظر في المثل الثالث: تهذيب اللغة والمحكم واللسان وتاج العروس مادة (غور)، وجمهرة الأمثال ٥١/٢.مجمع الأمثال ١٧/٢.

بعضهم إلى أن ينسب تلك الأمثال إليه ، بل دعت واحداً من فحول الرواة كالأصمعي إلى الشك في نسبة مثل منها إلى الفاروق ؛ إذ الإبداع الفكري والأدبي في الأمثال ليس جديداً عليه ، ولا نادراً في تراثه .

ثالثاً: تمثل الفاروق بتلك الأمثال يبرز سعة ثقافته بلغة العرب وآدابها ، واجتهاده في الرواية وتقدمه في الدراية ؛ إذ الأمثال فن من الفنون الأدبية " لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه وبالغ في التماسه حتى أتقنه...وإنما يحتاج الرجل في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها ، ولا يكمل لذلك إلا من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراية ، فأما من قصر وعذر فقد قصر وتأخر وأنى يسوغ الأديب لنفسه وقد علم أن كل من لم يعن بها من الأدباء عنايةً تبلغه أقصى غاياتها وأبعد نهاياتها كان منقوص الأدب غير تام الآلة فيه ولا موفور الحظ منه"([1]).

كما يكشف استدعاؤه السريع لها بشكل ارتجالي في المواقف المشابهة لموردها . عن تمكنه من الأدب ، وعمق موهبته ، وطلاقة لسانه ، وثقابة نظره ، وإصابة فكره .

أما الأمثال التي تمثل بها ولم تنسب إليه فأربعة أمثال ؛ وهي :" شنشنة أعرفها من أخزم" ، "هما كندمانى جذيمة" ، "اقْلِبْ قَلاَبِ" ، "من مأمنه يؤتى الحذر".

ولعل السبب في عدم نسبة المثلين الأولين إلى الفاروق طبيعة بنائهما ؛ حيث تضمن بناؤهما أسماءً تكشف عن موردهما، مع شهرة الأسماء ومورد

([1]) جمهرة الأمثال ١/٥.

المثل ؛ فالمثل الأول:" شنشنة أعرفها من أخزم"، تضمن اسم (أخزم) ، وهو في أرجح الروايات جد حاتم الطائي أو جد جده([1])، فهو من مشاهير العرب في الكرم، ومن مستتبعات ذلك ذيوع أمثاله ؛ فلعل هذا كان سببًا حال دون الخطأ في نسبة هذا المثل للفاروق عند تمثله به .

والمثل الثاني : "هما كندمانى جذيمة" تضمن اسم (جزيمة) وهو من أعظم ملوك العرب في الجاهلية، ومن أفضلهم رأيًا وحزمًا وشجاعة([2])، فأخباره معروفة مشهورة، ومنها خبر هذا المثل ؛ حيث كان يقول:"أنا أعظم من أن أنادم إلا الفرقدين"([3]).

وأما عن المثلين الأخيرين فإنهما لم يشتمل بناؤهما على أسماءٍ مشهورة، لكنهما مثلان لشخصين من مشاهير العرب، ومورداهما معروفان؛ فالمثل القائل:"اقْلِبْ قَلاَب" ارتبط بزهير بن جناب؛ وهو سيد قضاعة وفارسهم وشاعرهم وخطيبهم ووافدهم إلى الملوك([4])، ومورد المثل معروف([5]). والمثل القائل:"من مأمنه يؤتى الحذر" قاله أكثم بن صيفي حكيم العرب في الجاهلية وأحد المعمرين، أدرك الإسلام وقصد المدينة ليعلن إسلامه فمات في الطريق([6]). وبهذا جمع المثل بين شهرة قائله ، وقرب عهده بعصر الرواية،

([1]) كتاب العين ٢١٣/٤. غريب الحديث لابن سلام٢٤٠/٣ وما بعدها.

([2]) انظر : تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري٦١٣/١، دار التراث . بيروت ط١٣٨٧/٢هـ .

([3]) المستقصي ٢٣٤/٢.

([4]) انظر: تاريخ دمشق ٩٩/١٩: ١٠٨.

([5]) انظر : جمهرة الأمثال ١٥١/١.

([6]) انظر الأعلام ٦/٢ وما بعدها .

حيث أدرك الإسلام، وأكبر الظن أن هذين الأمرين كانا وراء عدم وقوع الخطأ في نسبة المثل للفاروق بعد تمثله به .

وأخيرًا فإن تمثل الفاروق بهذه الأمثال الأربعة يضيف إلى مكانته الأدبية ؛ حيث إن تمثله بها ذاع وانتشر؛ مما دعا بعض كتب الأدب والأمثال إلى ذكر تمثله بها والإشارة إلى الموقف الذي تمثل فيه . كذلك فإن تمثله بتلك الأمثال يكشف . كما ذكر سابقًا. عن سعة ثقافته بلغة العرب وآدابها ، واجتهاده في الرواية وتقدمه في الدراية .

المبحث السابع :

أمثال الفاروق ﷺ ودلالتها النسقية

والدلالة النسقية للأمثال تعني أبعادها الداخلية المضمرة كالبعد التاريخي والبيئي والفكري والأخلاقي ؛ إذ تفتح الدلالات النسقية المجال لمبحث يضاف إلى المبحث الجمالي . الأدبي الشائع ، وهو المبحث الثقافي الذي يعنى بكيفيات تضمن الخطاب أنساقاً تتدخل في توجيه الأفكار والسلوك ، وتحدد الخلفيات الفكرية للآثار الأدبية.([1])

فالأمثال في حقيقة أمرها تختزل تجارب الأفراد والشعوب ، وتتضمن تفسيراً لحياتهم ، وأثرها في توجيه حياة الفرد والجماعة لا ينقطع على مرِّ العصور،([2]) فهي وإن كانت عملاً فردياً يخضع لمراقبة الفرد ، فإنها كذلك تخضع لمحاكمة الجمهور بأسره ؛ إذ الأمثال لا تصبح سائرة إلا إذا استطاعت أن تقنع كل الآخرين بأنها تعبر عن تجربتهم أو أحاسيسهم أو رؤاهم.([3])

وقد عبرت أمثال الفاروق عمر عن كلا الأمرين ؛ إذ كشفت عن بعض جوانب شخصيته وبينت نضج تجاربه ، وسداد رؤيته ، كما أنها أجلت مواطن عدة في طبيعة المجتمع الذي عاش فيه ؛ واتضحت من خلال

([1]) انظر : الأمثال العربية القديمة دراسة أسلوبية سردية حضارية د/ أماني سليمان داود ص: ٢٨٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . الأردن ط١/ ٢٠٠٩م.

([2]) انظر: " المثل جنساً أدبياً " لبياتي جاكلين ص: ٢٨٠ وما بعدها، بحث محكم ضمن أعمال ندوة قسم اللغة العربية بكلية الآداب بمنوية بعنوان: "مشكل الجنس الأدبي في الأدب العربي القديم" جامعة تونس عام ١٩٩٣م ، نشر: دار المنظومة.

([3]) انظر : الأمثال العربية والعصر الجاهلي ص: ٦٢.

دلالاتها النسقية أزمنة ظهورها، ومنابعها الثقافية ؛ إذ الفاروق لم يبتعد في آرائه وأفكاره وإبداعاته عما يحيط به .

فالمثل الذي يقول فيه :" " إنَّما النِّسَاءَ لَحْمٌ عَلَى وَضَمْ " قد تضمن أصلاً عربياً ؛ وهو قولهم للضعيف أو الذليل:"هو لحم على وضم"([١])، ويكشف هذا الأصل عن نسق اجتماعي أخلاقي للمجتمع العربي في العصر الجاهلي ؛ حيث إن من عادة العرب في باديتها إذا نُحر بعير لجماعة يقتسمون لحمه أن يقلعوا شجراً كثيراً يُوضَم بعضه على بعض، ويُعَضَّى اللحم ويوضع عليه، ثم يُلقى لحمه عن عُراقه يُقطَّع على الوضَم هَبْرًا للقسم، وتؤجَّج نار، فإذا سقط جمرها اشتوى من حضر شواية بعد شواية على ذلك الجمر، لا يُمنع أحد منه، فإذا وقعت فيه المقاسم ،وأحرز الشركاء مقاسمهم حول كل شريك قسمه عن الوضم إلى بيته، ولم يعرض أحد لما حازه ([٢]).

وتشبيه العرب الرجل الذليل باللحم على الوضم يتضمن نسقاً مضمراً ، وهو نسق الشجاعة، فالشجاعة من أبرز وأهم الأنساق الاجتماعية في حياتهم ؛ إذا كانت حياتهم أشبه بحياة الغاب ، حياة صعبة وشاقة ، لا مجال فيها للضعف والذلة ؛ فالقوي يأكل الضعيف ، ومعاش غالبية الأقوياء يقوم على الإغارة والسلب والنهب .

ومن الأنساق الاجتماعية التي يعكسها هذا المثل نسق الغيرة على النساء ؛ فهذا مجتمع امتزجت غيرته على نسائه بدمه، وشكلت أساساً أصيلا من أسس حياته؛ إذ دفعته تلك الغيرة أن يئد بناته عند الولادة ؛ خوفاً من جلب الخزي والعار ، لكن الغيرة في العصر الجاهلي قامت لدى الغالبية من

([١]) انظر : أساس البلاغة للزمخشري ص:

([٢]) انظر الصفحة رقم (٣٠) من هذا البحث .

العرب على أساس من الأنانية وحب الذات ؛ إذ يسمح لنفسه بالإغارة على القبائل الأخرى وسبي نسائهم .

وإذا كانت نوازع العفة والمروءة لدى الجنس العربي تدفعه إلى قدر كبير من التحفظ في تعامله مع النساء إذا جمعته بهن خلوة ، فإن نوازع الشهوة والنفس الأمارة بالسوء أقوى فتكاً وأشد شراسة ، ولا تلبس العفة والمروءة أمامها أن تفنى وتزول ؛ ومن هنا حرم الإسلام الخلوة بالأجنبية فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ:" ألا لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان"([1]) . وعلى الرغم من اختلاف حال خلوة المسلم عن غيره ؛ من حيث إيمانه بوجود الرقيب وهو المولى تبارك وتعالى – فإن الله حرمَّ الخلوة لعلمه بالنفس البشرية ونوازعها ، تحصيناً لعباده ، وحفظاً لأعراضهم وروابطهم .

ومن هنا جاء مثل الفاروق ﷺ (إنَّما النِّسَاءَ لَحْمٌ عَلَى وَضَمْ)([2]) ليحذر المسلمين من عواقب تلك الخلوة ومستتبعاتها، وليكشف عن طبيعة الضعف في النساء؛ إذ لا يملكن دفع الاعتداء ، كما أن الاسترسال فيهن أقرب من الاعتصام ، وشبههن في ذلك الضعف باللحم الذي على الوضم ، يتناوله من يشتهيه ، ولا يمنع من تناوله أحد.

وهذا المثل يبرز النسق الحضاري للإسلام في منع أسباب المشكلات ومعالجتها قبل وقوعها ، وفي عنايته بالمرأة وصيانة كرامتها ، حرصاً على سلامة المجتمع ، ودعماً لترابطه ، وتماسك أفراده .

([1]) مسند الحميدي تح/ حسن سليم أسد الدَّارَانيّ ١/١٦٦، دار السقا، دمشق– سوريا، ط١، ١٩٩٦م .

([2]) انظر الصفحة رقم (٢٩) من هذا البحث .

وجاء قول الفارق ﷺ " الثيب عجالة الراكب تمر أو سويق"([1]) ليسلط الضوء على نسقين في طبيعة حياة هذا المجتمع ؛ فهو يشير من جانب إلى شظف العيش ، وصعوبة الحياة في الصحراء القاحلة ، كما يشير من جانب آخر إلى اتخاذ هذا المجتمع من تعدد الزوجات أساساً في بناء الحياة الأسرية ، إذ ندر فيه بناء الرجل بزوجة واحدة ، فجاء هذا المثل يعالج النسقين ؛ شظف الحياة ، وتعدد الزوجات ؛ إذ يوجه العربي إلى أيسر سبيل للزواج ، وهو الزواج من الثيب ، فلا مؤونة على المصيب من الثيب لذهاب عذرتها ؛ ومن هنا قالوا إنه يضرب في الحث على الرضا بيسير الحاجة إذا أعوز جليلها.

وإذا كانت الجزيرة العربية من أصعب البيئات وأشدها حرارة وأكثرها فقراً في الماء والنبات ، فإن هذه الخصائص لم تمنع العرب من استيطانها ، والتعايش معها ، بل والتعلق بها والتغني بربوعها ؛ وقد فطن الفاروق ﷺ إلى علة ذلك الارتباط رغم صعوبة الحياة ومشقتها ، فجاء مثله :" لولا حبّ الوطن لخرب بلد السّوء" ليبرز النسق الوجداني وأثره في إعمار الأرض ؛ إذ حب الأوطان غريزة في بني الإنسان ، ولولا هذه الغريزة لخلت مناطق عديدة في الكرة الأرضية من الحياة ، إما لشدة برودتها أو ارتفاع حرارتها ، أو انعزالها عن العالم بسبب ارتفاعها الشاهق ، أو خطورتها بما فيها من زلازل وبراكين ، أو غير ذلك من الكوارث الطبيعية ، لكن غريزة حب الوطن جعلت كل هذه المناطق آهلة بالسكان .

وربما امتلأت الأوطان بالمخاطر النفسية والبدنية من صنع أبنائها ، أو القائمين عليها ؛ مما يجعل الحياة أكثر صعوبة وأشد مشقة ؛ الأمر الذي

([1]) انظر الصفحة رقم (٣٣) من هذا البحث .

يدعو إلى هجرها وفرار أبنائها وخلوها من الحياة ، فيبقى حب الوطن حائلاً دون ذلك ؛ إذ يدفع أبناءه إلى تحمل مشقاته النفسية والبدنية ، والصبر على سوء أحواله ، ولولا هذا الحب لخرب بلد السوء وخلا من ساكنيه ([1]).

ويتجلى النسق الديني والأخلاقي للمجتمع المسلم في عصر صدر الإسلام بصورة واضحة في أمثال الفاروق ﷺ ، تلك الأمثال التي تمثلت معانيها في سلوكه وأخلاقه ، فكانت انعكاسًا لورعه وتقواه ؛ وورع وتقوى رعيته ، ومن ذلك أنه ﷺ كان إذا بعث عاملاً يشترط عليه أربعاً: ألّا يركب البراذين، ولا يلبس الرقيق، ولا يأكل النّقيء، ولا يتخذ بوّابا. ومر ببناء يبني بحجارة وجصّ فقال: لمن هذا ؟ فذكروا عاملا له على البحرين فقال:" أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها"([2]) ، ليعلن بتلك المقولة التي صارت مثلاً استنكاره لإثراء ولاته ، وأنه لا سبيل لكتمان هذا الثراء ؛ إذ تنم عنه أحوال الولاة ، وطبيعة معيشتهم ؛ وحرصاً على ورع هذا العامل ، وعلى رعاية مصالح المسلمين شاطره ماله.

وهنا يتجلى النسق الديني والأخلاقي لهذا المجتمع ، ذلكم النسق الذي يمنع واليًا أن يتربح من ولايته ، امتثالاً لأمر نبينا ﷺ ، بل يصل به إلى درجة الورع التي تدفعه إلى أن يترك بعض الحلال ، خشية أن يتميز عن بعض أفراد رعيته .

كما يبدو النسق الديني والأخلاقي في شخص الفاروق حينما تولى الخلافة ؛ إذ يكشف نسق خلافته عن شكل فريد ونسق بديع للحاكم المسلم ،

([1])انظر الصفحة رقم (٣٤) من هذا البحث .

([2])انظر الصفحة رقم (٣١) من هذا البحث .

ذلكم الحاكم الذي يعُس بالمدينة حرصاً على رعيته، ورعاية لمصالحهم، وتفريجاً لكُرَبهم، وسداً لحوائجهم، حتى يسلم من السؤال عنهم يوم الدين، روي أنه مرَّ ليلة بدار رجل عرف بالصلاح، فسمع من داره صوت بعض الملاهي، فقال: "شوى أخوك حتى إذا أنضج رَمَّد"([١])، والمثل ينبئ عن محبة الراعي لرعيته، وحرصه على تمام صلاحهم، والفوز برضى ربهم . ويؤكد هذا المعنى ما روي كذلك في أمر هذا المثل من أن الفاروق قاله في رجل منان، يصطنع المعروف ثم يفسده عليه بالمن ، وقد يقال هذا المثل أيضاً للذي يبتدئ بالإحسان ثم يعود عليه بالإفساد . ويأبى الفاروق أن يفسد بعض المسلمين أعمالهم بالمنِّ ؛ فيضرب هذا المثل ليجسد لهم ما يترتب على المنِّ من خسارة للأجر القائم على أعمال تمت على أكمل وجه وتحمل المرء مشقتها ، لكنه عاد فأفسدها، كالرجل يعاني مشقة شواء اللحم ، حتى إذا بلغ تمام إنضاجه رمَّده.

ويتعانق النسقان الديني والاجتماعي في أمثال الفاروق ، فيكشفان عن طبيعة هذا المجتمع في حبه للعمل وحرصه عليه ، ونبذه للقعود عنه وذمه للتواكل ، ولا عجب في أن تعنى أمثال الفاروق بهذا النسق ، فهو صاحب التنديد المشهور بالكسالى القاعدين عن طلب الرزق حيث يقول : "لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة"([٢]).

([١])انظر الصفحة رقم (٣٢) من هذا البحث .

([٢]) العقد الفريد ٣٤٢/٢. إحياء علوم الدين ٢/ ٦٢.المستطرف في كل فن مستطرف :٣٠٧ . الموسوعة الفقهية الكويتية/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ١٨٦/١٤، الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت .

ومن هنا كانت كراهيته للرجل الفارغ الذي لا يشغله شيء من أمر الدنيا أو الآخرة ، وانعكس ذلك في مثله القائل :" "جاء سبهللاً " (١)، فهو يضرب لغير محمود المجيء وقد أفصحت عن الكراهية رواية أخرى ورد فيها أنه قال:" إني لأكره أن أرى أحدكم فارغا سبهللا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة".

كما يؤسس النسق الديني في أمثال الفاروق ﷺ للارتقاء بالمجتمع الإسلامي، فيحذر الفاروق من كل ما يفسده ، و يهدد سلامته ، ويعوقه عن بلوغ آماله ، فينكر الملق وكثرة المدح والمبالغة فيه لما في ذلك من الآفة في دين المادح والممدوح ، وإفساد للقائمين على أمور الناس ، وضياع للحق، فيقول :" المدح ذبح "(٢) ، ويسمى المدح ذبحاً لأنه يميت القلب فيخرج من دينه. وقد تعلم الفاروق ﷺ هذا الخلق من النبي ﷺ ؛ إذ كان . عليه الصلاة والسلام . يحث أصحابه على حثو التراب في وجوه المداحين فيقول:" إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب"(٣). فنبذ الفاروق المبالغة في المدح ، وأثنى على الشاعر زهير بن أبي سلمى فقال :" كان لا يعاظل بين الكلام، ولا يتتبع حوشيه، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه" (٤).

ويأبى النسق الديني ، ونسق الحكم في خلافة الفاروق أن تُهمل الشعائر الدينية ، وأن يجاهر بعض أفراد المجتمع بالمعاصي ؛ إذ يؤتى

---

(١)انظر الصفحة رقم (٣٥) من هذا البحث .

(٢)انظر الصفحة رقم (٣٦) من هذا البحث .

(٣) الأدب المفرد ١٣٧.

(٤) العمدة ٩٨/١ .

الفاروق برجل سكران في شهر رمضان فيعاقبه ويقول له : " للمنخرين للمنخرين، أولدائنا صيام وأنت مفطر؟!" ([1])

فهذا نسق الفاروق في حزمه وشدته في الحق ، نسق الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل ، والذي يفرق منه الشيطان ، وصدق النبي ﷺ في قوله : " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر([2]).

كما يتجلى النسق الديني في حرص الفاروق على العدل ، وتحمل الولاة لمسؤوليات الولاية ، حيث يقول لأبي مسعود البدري :" بلغني أنك تفتي الناس ولست بأمير؟ قال: بلى ، قال : فولِّ حارَّها من تولى قارَّها". فمن تولى الإمارة وتنعم بمباهجها ، فهو أولى بتحمل مكارهها وأثقالها .

وتكشف الأمثال عن أنساق اجتماعية تجنب المجتمع المسلم الإثم والندم والخسران ، وتحفظ عليه إيمانه وأمنه وسلامته وسعادته ؛ أما الأول فيتمثل في الاعتدال والتوسط في الحب والكره ، يقول الفاروق ﷺ :" لَا يكن حبك كلفا وَلَا بغضك تلفا"، وأما الثاني فيتمثل في التحذير من المتابعة العمياء للناس ، والأمر بمتابعتهم في الخير ومخالفتهم في الشر ، يقول ﷺ:" خالطوا الناس وزايلوهم" ، وأما الثالث والأخير فالتحذير من سوء عاقبة كثرة الحلف يقول ﷺ:" اليمين حنث أو مندمة " .

([1])انظر الصفحة رقم (٣٨) من هذا البحث .

([2]) مسند الإمام أحمد ٤٠٦/٢١. سنن الترمذي ،تح/إبراهيم عطوة عوض ٦٦٤/٥،مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م. السنن الكبرى للنسائي تح/حسن عبد المنعم شلبي ،٣٤٥/٧، مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان تح/شعيب الأرنؤوط ،٨٥/١٦، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١٤١٤/٢هـ –١٩٩٣م.

فهذه الأنساق الاجتماعية تمثل ركيزة رئيسة في بناء هذا المجتمع ، ومعلمًا من معالمه التي تميزه عن غيره من المجتمعات ، كشفت عنها أمثال الفاروق ، وأسهمت في تفعيلها وتأكيد وجودها .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على مبشر الطائعين بالجنات ، وعلى آله وأصحابه والتابعين وبعد ..

فقد طرحت إشكالية هذا البحث عدة تساؤلات ، سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عنها ، فكانت النتائج الآتية :

١. تبين من خلال هذه الرحلة البحثية مدى أهمية فن الأمثال في أدب الفاروق ، وأنه فن جدير بالعناية والدراسة ؛ حيث كان للأمثال حضور واضح وقيم ، وقد تنوع هذا الحضور بين الإبداع ، والتمثل، والرواية.

٢. كشفت هذه الدراسة عن صحة نسبة عددٍ من الأمثال التي نسبت للفاروق ، وعدم صحة نسبة بعضها الآخر ، كما كشفت الدراسة عن عبارات للفاروق اتفقت مع بعض الأمثال العربية في المضمون ، وانتشرت وسارت حتى قرنها أصحاب كتب الأمثال بما يشبهها ، وأبانت الدراسة في النهاية عن هذا المثل الجاهلي الذي انفرد الفاروق بروايته .

٣. تمثل الفاروق بالعديد من الأمثال ، مما كشف عن سعة ثقافته بلغة العرب وآدابها ، واجتهاده في الرواية وتقدمه في الدراية ، ودقته في استدعاء الأمثال وتوظيفها، وقد ذاع بعض هذه الأمثال واشتهر مرتبطاً بالموقف الذي تمثل فيه الفاروق به ، إلى حدٍّ جعل أحد الرواة الفحول يشك في نسبة مثل من هذه الأمثال إليه ؛ وهذا الأمر إنما يؤكد أن الإبداع الفكري

والأدبي . عامة، وفي فن الأمثال خاصة . ليس جديداً على الفاروق ولا نادراً في تراثه.

٤. عبرت أمثال الفاروق عمر عن بعض جوانب شخصيته وبينت نضج تجاربه ، وسداد رؤيته ، كما أنها أجلت مواطن عدة في طبيعة المجتمع المسلم ؛ واتضحت من خلال دلالاتها النسقية الأبعاد المختلفة لهذا المجتمع ؛ مثل البعد الديني ، والبعد الأخلاقي ، والبعد الحضاري ، والبعد الاجتماعي، والبعد الوجداني ، والبعد السياسي ، وغير ذلك من الأبعاد.

٥. كانت أمثال الفاروق انعكاساً لشخصيته الإبداعية الألمعية التي تنتمي إلى الطبقة الراقية في أمتنا العربية ؛ تلك الطبقة التي تجمع بين سعة العلم والمهارة الأدبية ؛ ومن هنا فقد اتسمت بفصاحة اللفظ ، وجودة السبك ، وحسن الصياغة ، وعمق الفكرة ، وطرافة المعنى، ورغم وضوح ألفاظها وتراكيبها فإنها متنزهة عن الابتذال والركاكة ، كما أنها لا تعدم صفة القوة ، والتي تنبع من استخدام الخيال ، واستخدام الكلمات الطريفة غير الممتهنة بكثرة الاستعمال . وزاد من تأثير هذه الأمثال في نفس المتلقي اشتمال تراكيبها على بعض المحسنات البديعية كالجناس والطباق.

٦. تنوعت القوالب البيانية في أمثال الفاروق بين التشبيه والاستعارة والكناية ؛ وأبرز هذا التنوع براعته التصويرية ، ومهارته الإبداعية ، تلك المهارة التي مكنته من صوغ بعض أمثاله في تلك القوالب البيانية على البديهة ؛ إذ

الأمثال في موردها وأصل منشئها تقال على البديهة والارتجال. وإذا كانت الألوان البيانية قد اقتصرت على بعض الأمثال فإن بقية أمثال الفاروق لا تعدم أسس الفصاحة والبيان التي تجعلها نموذجًا للنثر الفني في أبهى صوره؛ فلفظها مقتضب، والتركيب فيها مبني على الحذف، والمعنى قائم بالإشارة والتلويح، والعبارة سائرة.

٧. إذا كانت الأمثال العربية تشكل مصدراً رئيساً من مصادر جمع مفردات اللغة وشرح معانيها؛ فإن أمثال الفاروق لم تكن بعيدة عن هذا الجانب ؛ حيث انتشرت انتشاراً واسعاً في معاجم اللغة ، واعتمد عليها علماء اللغة في الاستشهاد على دلالات المفردات وشرحها ، ولم يتوقف الاحتجاج بها عند هذا الحد ، بل استعانوا بها في الاستشهاد على الأوزان والصيغ ، كما كان لعلماء اللغة عناية بأمثال الفاروق ؛ حيث إنهم لم يكتفوا في بعضها بسرد نصوصها ، وإنما ذكروا أصلها وشرحوا معناها ، و فسروا غريبها ، وعينوا مضربها.

٨. اختلف حال أمثال الفاروق من حيث الوضوح والغموض عن حال الأمثال عموماً ؛ حيث جاء معظمها واضحاً جلياً، ووقف وراء غموض بعضها، قلة دورانها بين الناس، وغرابة ألفاظها، أما جهل الأصول فلم يكن من بين تلك الأسباب، فجميع أمثال الفاروق التي صحت نسبتها له والتي تمثل بها معروفة الأصل ، والغموض في بعض أمثال الفاروق لا يعني الاستغلاق والاستبهام ، وإنما يقصد به قلة الوضوح لارتباط المثل بعادات وأحداث عربية قديمة انقطع أمرها.

٩. كشفت الأمثال التي تمثل بها الفاروق عن دقته في استدعاء الأمثال وتوظيفها ، وسعة ثقافته بلغة العرب وآدابها ، واجتهاده في الرواية وتقدمه في الدراية ، وأبرزت مكانته الأدبية ، تلك المكانة التي دعت واحداً من

فحول الرواة كالأصمعي إلى الشك في نسبة مثل من الأمثال التي تمثل بها الفاروق إليه ؛ إذ اشتهرت تلك الأمثال مرتبطة بمواقف تَمَثُّلِ الفاروقِ ، كما أن الإبداع الفكري والأدبي في الأمثال ليس جديداً على الفاروق ، ولا نادراً في تراثه .

١٠. كانت للفاروق مقولات حكيمة قرنها أصحاب كتب الأمثال بما يتضمن معناها من أمثال، ولم ينظروا إليها على أنها أمثال رغم أنها سيارة ومشهورة وموجزة ، وتدور حول درر المعاني ونفيسها، وتبلغ أعلى درجات الحكمة ، ولها مكانة تعبيرية ووعظية ، إذ الفارق الأساس بين الحكمة والمثل لا يقوم على ذلك، وإنما يقوم على أن المثل للتشبيه والمماثلة ؛ تشبيه المضرب بالمورد، فما سمي المثل مثلاً إلا لانتصابه وتمثله نموذجاً للحالة أو الحادثة الشاهدة وتشبيهه تلك الحالة بما ورد فيه، فأسلوبه غير مباشر، والحكمة ليست كذلك ؛ فهي تقوم على الأسلوب المباشر في التوجيه والإرشاد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

دكتور/ أحمد أحمد مجاهد

مدرس الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

فهرس المصادر والمراجع

١ . إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ، دار المعرفة . بيروت .

٢ـ أخبار القضاة لوكيع الضبي تح/ عبد العزيز مصطفى المراغي ، المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة ، ط١/١٣٦٦هـ .١٩٤٧م .

٣ـ أخبار النساء لابن القيم الجوزية،تح.د/ نزار رضا،دار مكتبة الحياة، بيروت– لبنان١٩٨٢م.

٤. الأدب المفرد للبخاري تح/ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية . بيروت ، ط٣ . ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٥. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧/١٣٢٣هـ .

٦ـ الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، تح/خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١/١٤١٧هـ . ١٩٩٦م.

٧ . أساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري تح/ محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١/١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

٨. أسد الغابة لابن الأثير تح/ علي محمد معوض– عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.

٩ـ أسس النقد الأدبي عند العرب د/أحمد أحمد بدوي،مكتبة نهضة مصر ـ الفجالة، ط١/١٩٥٨م.

١٠. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ، لأبي عبد الرحمن الحوت الشافعي تح/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١/ ١٤١٨ هـ –١٩٩٧م.

١١ـ الاشتقاق لابن دريد، تح/عبد السلام هارون،دارالجيل،بيروت ـ لبنان ط١/١٤١١هـ-١٩٩١م.
١٢ـ الأشربة لابن قتيبة ، تح.د/حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق- القاهرة. بدون تاريخ.
١٣. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر تح/ عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت ط١- ١٤١٥هـ.
١٤. الإعجاز والإيجاز للثعالبي ، مكتبة القرآن . القاهرة. بدون تاريخ.
١٥. الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين ، ط١٥/ مايو ٢٠٠٢م .
١٦ـ إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية تح/ محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
١٧ـ أعلام النبوة لأبي الحسن الماوردي ، دار ومكتبة الهلال- بيروت، ط١/-١٤٠٩هـ.
١٨. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني تح/ سمير جابر ، دار الفكر – بيروت، ط٢.
١٩ـ أمالي ابن الشجري،تح.د/محمود الطناحي،مكتبة الخانجي،القاهرة، ط١/١٤١٣هـ-١٩٩١م.
٢٠ـ الأمالي لأبي علي القالي ومعه شذور الأمالي و النوادر تح/ محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية ط٢/١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م.
٢١ـ أمالي المرتضي تح/محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية(عيسى البابي الحلبي وشركاه) ط١/١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٢٢ـ الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، المكتبة العنصرية، بيروت ، ط١/١٤٢٤هـ .

٢٣ـ الأمثال لابن سلاّم، تح.د/عبد المجيد قطامش،دار المأمون للتراث ط١/١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٢٤. الأمثال للهاشمي، دار سعد الدين، دمشق، ط١/١٤٢٣هـ.
٢٥. أمثال العرب للمفضل الضبي تح.د/ إحسان عباس ، دار الرائد العربي . بيروت . لبنان ط٢/١٤٠٣هـ .١٩٨٣م.
٢٦ـ الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية د/عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق . سوريا، ط١/١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
٢٧. الأمثال العربية القديمة دراسة أسلوبية سردية حضارية د/ أماني سليمان داود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الأردن ط١/٢٠٠٩م.
٢٨. الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية) د/محمد توفيق أبو علي، دار النفائس . بيروت . لبنان، ط١/١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
٢٩. الأمثال المولدة للخوارزمي، المجمع الثقافي . أبو ظبي/١٤٢٤هـ.
٣٠. أنساب الأشراف للبلاذُري، تح/ سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت ،ط١/١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.
٣١. الأوائل لأبي هلال العسكري ، دار البشير، طنطا ،ط١/١٤٠٨هـ .
٣٢ـ بدائع البدائه لعلي بن ظافر ضبطه وصححه/مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان، ط١/١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.
٣٣ـ البصائر والذخائر تح. د/ وداد القاضي ، دار صادر ـ بيروت ط١/١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
٣٤ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية . لبنان . صيدا.
٣٥ـ البلاغة العمرية لمحمد سالم الخضر، مبرة الآل والأصحاب ، ط١/٢٠١٤م.

٣٦ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ط١/ ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .
٣٧. البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيى العمراني تح/قاسم النوري ، دار المنهاج . جدة ط١/ ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.
٣٨ـ البيان والتبيين تح/عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ط٥ /١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٣٩ـ تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية .
٤٠ـ تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) د/ شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط/.١١
٤١ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي تح.د/ بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي،ط١/٢٠٠٣م.
٤٢ـ تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغداد ، تح/مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية– بيروت ، ط١/١٤١٧هـ.
٤٣. تاريخ الخلفاء للسيوطي تح/حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز ط١/١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.
٤٤ـ تاريخ دمشق لابن عساكر تح/ عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
٤٥. تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري، دار التراث . بيروت ط٢/١٣٨٧هـ.
٤٦. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لظافر بن أبي الإصبع العدواني تح.د/ حفني محمد شرف ، الجمهورية العربية

المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٤٧. التحرير والتنوير لابن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤م.

٤٨ـ تحفة القادم لابن الأبار تح.د/إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي،ط١/١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٩. تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف د/عبد العزيز عبد الرحمن بن محمد العثيم ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السنة السابعة عشر-العددان السابع والستون والثامن والستون)، رجب- ذو الحجة ١٤٠٥هـ.

٥٠. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري لجمال الدين الزيلعي تح/ عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة – الرياض ، ط١/١٤١٤هـ .

٥١. تذكرة الحفاظ للذهبي ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،ط١/١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٢. التذكرة الحمدونية ، دار صادر . بيروت ط١/١٤١٧هـ.

٥٣. تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه تح. د/ محمد بدوي المختون ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٥٤. التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا للمبرد، تح/إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة/ محمود سالم ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٥. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) لأبي منصور الماتريدي تح. د/ مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، ط١/ ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٥٦ـ تمثال الأمثال لمحمد بن علي العبدري الشيبي تح. د/أسعد ذبيان ، ط١/١٤٠٢هـ .١٩٨٢م ، دار المسيرة .
٥٧ـ التمثيل والمحاضرة تح/عبد الفتاح محمد الحلو،الدار العربية للكتاب ط٢.١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٥٨ـ تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار للطبري تح/ محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني– القاهرة .
٥٩. تهذيب اللغة للأزهري تح/ محمد عوض، دار إحياء التراث العربي . بيروت ط١/٢٠٠١م.
٦٠. التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر، دار الفكر – بيروت، دمشق، ط١/١٤١٠هـ .
٦١. التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي، مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض ط٣/١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.
٦٢. الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للغزي ، تح/ فواز أحمد زمرلي ، دار ابن حزم .
٦٣. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، دار الفكر . بيروت.
٦٤. جمهرة خطب العرب أحمد زكي صفوت ، المكتبة العلمية بيروت . لبنان .
٦٥ـ جمهرة اللغة لابن دريد تح/ رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت ،ط١/١٩٨٧م .
٦٦ـ الحكم والأمثال للماوردي تح.د/ فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار الوطن للنشر ، ط٢/١٤١٩هـ.
٦٧ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني، دار الكتب العلمية/ بيروت . لبنان ط١/١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م.

٦٨. الحيوان للجاحظ ، دار الكتب العلمية . بيروت ط٢/١٤٢٤هـ .
٦٩. خزانة الأدب لابن حجة الحموي تح/عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال . بيروت ، دار البحار . بيروت الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م
٧٠ـ الخلاصة في معرفة الحديث لشرف الدين الطيبي الدمشقي تح/أبو عاصم الشوامي الأثري ، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ط١/١٤٣٠. ٢٠٠٩م.
٧١ـ دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإداريةﷺ لعبد السلام بن محسن آل عيسى ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية،ط١/ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م
٧٢ـ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصبهاني تح / عبد المجيد قطامش، دار المعارف . مصر.
٧٣. الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن السَّاعي تح/أحمد شوقي بنبين– محمد سعيد حنشي ، دار الغرب الإسلامي، تونس،ط١/١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٧٤ـ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي تح/ الدكتور محمد بن لطفي الصباغ ، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض.
٧٥. الديباج على صحيح مسلم للسيوطي تح/ أبو إسحق الحويني ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر ط١/ ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

٧٦ـ ديوان الأدب للفارابي تح . د/ أحمد مختار عمر، مراجعة د/ إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر . القاهرة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧٧ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري ، مؤسسة الأعلمي . بيروت ط١/١٤١٢هـ.

٧٨ـ الرسائل الأدبية للجاحظ تح/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٧٩. روح البيان لأبي الفداء إسماعيل حقي ، دار الفكر . بيروت.بدون تاريخ.

٨٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي تح/علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية- بيروت ط١/١٤١٥هـ.

٨١ـ روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار لمحي الدين بن الخطيب ، دار القلم العربي حلب ط١/١٤٢٣هـ.

٨٢. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان، تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت . بدون تاريخ.

٨٣ـ الروض المعطار في خير الأقطار للحميري، تح/ إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة- بيروت - طبع على مطابع دار السراج ط٢/١٩٨٠م.

٨٤ـ الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري تح.د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١/ ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٨٥ـ الزهد والرقائق لابن مبارك ، تح/حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية - بيروت .

٨٦ـ زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني ، دار الجبل . بيروت. بدون تاريخ.

٨٧ـ زهـر الأكـم فـي الأمثـال والحكـم لليوسـي تـح. د/ محمد حجـي، د محمد الأخضـر، الشـركة الجديـدة – دار الثقافـة، الـدار البيضـاء – المغـرب ط١/١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.

٨٨. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري تح/عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.بدون تاريخ.

٨٩ـ السـنة لعبـد الله بـن أحمـد بـن حنبـل تـح.د/. محمد بـن سـعيد بـن سـالم القحطاني ، دار ابن القيم– الدمام ،ط١/١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٩٠ـ سـنن الترمـذي ،تـح/ إبـراهيم عطـوة عـوض، مطبعـة مصـطفى البـابي الحلبي – مصر ، ط٢/ ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٩١ـ سنن الدار قطني لأبي الحسن الدار قطني تح/ السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .

٩٢ـ سنن الدارمي لأبي محمد الدارمي تح/ فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٧

٩٣ـ السنن الصغرى للنسائي تح/عبد الفتاح أبوغدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية . حلب ط٢/١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٩٤ـ السنن الكبرى للنسائي تح/حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط١/١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٩٥ـ سير أعلام النبلاء للذهبي تح/مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ،ط٣/١٤٠٥هـ .١٩٨٥م.

٩٦ـ شذرات الذهب لابن العماد العكري تح/ محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه /عبد القادر الأرناؤوط، دار بن كثير ، دمشق . بيروت ،ط١/١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .

٩٧- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي تح/ غريد الشيخ ،فهرسة/إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١/١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .

٩٨. شرح صحيح البخاري لابن بطال تح/ أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد- السعودية، الرياض،ط٢/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٩٩- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي تح.د/عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة- الرياض) ط١/١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٠٠- شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي، تح/محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/١٣٩٩هـ.

١٠١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٠٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس ، الناشر: محمد علي بيضون ، ط١/ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٠٣. صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي تح/ يوسف الطويل ، دار الفكر دمشق ط١/١٩٨٧م.

١٠٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر الجوهري ، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين . بيروت ،ط٤/١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

١٠٥. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لابن حبان تح/ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط٢/١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٠٦ـ صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري تح/ الألباني ، دار الصدّيق، ط١/١٤٢١هـ.

١٠٧ـ صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.

١٠٨ـ الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي تح/عبد الرحمن بن عبد الله التركي– كامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة– لبنان ،ط١/١٤١٧هـ –١٩٩٧م.

١٠٩. ضعيف الجامع الصغير وزياداته للألباني، المكتب الإسلامي ، بدون تاريخ.

١١٠. طبقات فحول الشعراء لابن سلام تح/ محمود محمد شاكر ، دار المدني . جدة .

١١١ـ الطبقات الكبرى لابن سعد تح/إحسان عباس ، دار صادر– بيروت ،ط١/١٩٦٨م.

١١٢. طبقات المفسرين للسيوطي تح/ علي محمد عمر ، مكتبة وهبة . القاهرة ط١/١٣٩٦هـ.

١١٣ـ عبقرية اللغة العربية / محمد عبد الشافي القوصي ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو. الرباط / ١٤٣٧هـ . ٢٠١٦م .

١١٤. العزلة للخطابي ، المطبعة السلفية . القاهرة ط٢/١٣٩٩هـ.

١١٥ـ العقد الفريد لابن عبد ربه تح. أحمد أمين ، إبراهيم الإبياري، عبد السلام هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، سلسلة الذخائر(١١٦) ٢٠٠٤م.

١١٦. عقود الزَّبرجد على مسند الإمام أحمد للسيوطي، تح . د/سلمان القضاة ، دار الجيل، بيروت– لبنان ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١١٧. العين للخليل بن أحمد تح.د/مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١١٨. عيون الأخبار لابن قتيبة ، دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٨هـ.
١١٩ـ غرر الخصائص الواضحة للوطواط تح/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ط١/١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.
١٢٠ـ غريب الحديث لأبي عبيد بن سلام تح/ محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي . بيروت ط١/.١٣٩٦
١٢١ـ غريب الحديث لابن الجوزي تح/ عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط١ /١٩٨٥م.
١٢٢ـ غريب الحديث للخطابي، تح/عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر– دمشق ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٢٣. غريب الحديث لابن قتيبة تح. د/عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد ط١/١٣٩٧هـ.
١٢٤. الفائق في غريب الحديث للزمخشري تح/ على محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة . لبنان ط٢.
١٢٥ـ الفاخر في الأمثال للمفضل بن سلمة بن عاصم الضبي ، وضع حواشيه/ محمد عثمان ، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ط١/٢٠١١م.
١٢٦ـ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عربشاه تح/ أيمن عبد الجابر البحيري ، دار الآفاق العربية ط١/١٤٢١ هـ -٢٠٠١ م.

١٢٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر تح/ محمد فؤاد عبد الباقي ، ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة . بيروت ١٣٧٩هـ .
١٢٨. فتح المغيث بشرح (ألفية الحديث للعراقي) لشمس الدين السخاوي تح/ علي حسين على . مكتبة السنة – مصر ط١، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م .
١٢٩ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري تح/ إحسان عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.
١٣٠. الفن ومذاهبه في النثر العربي د/شوقي ضيف ، دار المعارف ط ١٣ ، بدون تاريخ.
١٣١. فوات الوفيات لابن شاكر تح. د/إحسان عباس ، دار صادر . بيروت ،ط١/١٩٧٤م.
١٣٢ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي،المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة،ط١/١٣٥٦هـ.
١٣٣ـ قصة الأدب في الحجاز/عبد الله عبد الجبار– محمد عبد المنعم خفاجى، مكتبة الكليات الأزهرية.بدون تاريخ.
١٣٤. قصر الأمل لابن أبي الدنيا تح/ محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، لبنان . بيروت ط٢ /١٤١٧هـ .١٩٩٧م.
١٣٥. كتاب التعريفات للجرجاني ، تح / إبراهيم الإبياري ، دار الريان للتراث . بدون تاريخ.
١٣٦ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني، المكتبة العصرية تح/ عبد الحميد هنداوي ط١٤٢٠،١هـ – ٢٠٠٠م.
١٣٧ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ، مكتبة المثنى– بغداد/١٩٤١م.

١٣٨ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين الهندي البرهانفوري تح/بكري حياني- صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ط٥/١٤٠١هـ .١٩٨١م .

١٣٩. الكنز اللغوي في اللسن العربي لابن السكيت تح/ أوغست هفنر، مكتبة المتنبي القاهرة .

١٤٠ـ اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي تح/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

١٤١ـ لباب الآداب لأسامة بن منقذ تح/ أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة ، القاهرة ط٢/١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٤٢. لسان العرب لابن منظور ، تحقيق نخبة من دار المعارف وهم: عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي . طبعة دار المعارف .

١٤٣. اللطائف والظرائف للثعالبي ، دار المناهل . بيروت. بدون تاريخ.

١٤٤ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ، تح/محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية – بيروت/١٩٩٥م.

١٤٥. المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري تح/ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار النشر / دار ابن حزم – لبنان/ بيروت ، ط١- ١٤١٩هـ .

١٤٦. المجتنى لابن دريد ، دائرة المعارف العثمانية . بدون تاريخ.

١٤٧. مجمع الأمثال للميداني تح/محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة، بيروت . لبنان.

١٤٨. المحاسن والأضداد للجاحظ ، دار ومكتبة الهلال . بيروت/١٤٢٣هـ.
١٤٩. المحاسن والمساوئ للبيهقي،تح/محمد بدر الدين الحلبي، مطبعة السعادة، مكتبة الخانجي.
١٥٠ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهانى ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم– بيروت ط١/١٤٢٠هـ.
١٥١ـ المحبر لأبي جعفر البغدادي تح/ إيلزة ليختن شتيتر ، دار الآفاق الجديدة . بيروت.
١٥٢ـ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، تح/ عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية . بيروت ط١/ ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .
١٥٣ـ المخصص لابن سيده تح/ خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ط١/١٤١٧هـ . ١٩٩٦م.
١٥٤. مداراة الناس لابن أبي الدنيا ، تح/ محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم – بيروت – لبنان ط١/١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
١٥٥. المراح في المزاح للغزي تح/ بسام عبد الوهاب الجابي ، دار بن حزم . بيروت ط١/ ١٤١٨هـ . ١٩٧٧م.
١٥٦. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي تح/ فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط١/١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.
١٥٧. المستطرف للأبشيهي ، عالم الكتب – بيروت ط١/١٤١٩هـ.
١٥٨. المستقصي في أمثال العرب للزمخشري ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط٢/١٩٨٧م .
١٥٩ـ مسند ابن الجعد الجَوْهَري البغدادي ت/ عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

١٦٠ـ مسند أبي يعلى تح/حسين سليم أسد،دار المأمون للتراث– دمشق ط١/١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.

١٦١. مسند أحمد تح/شعيب الأرنؤوط–عادل مرشد، وآخرون إشراف. د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، ط١/١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

١٦٢ـ مسند الحميدي تح/ حسن سليم أسد الدَّارَانيّ ، دار السقا، دمشق–سوريا، ط١/١٩٩٦م .

١٦٣ـ مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن حكمون القضاعي ، تح/حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢/١٤٠٧هـ . ١٩٨٦م

١٦٤ـ مسند الفاروق لابن كثير تح/عبد المعطي قلعجيدار، دار الوفاء–المنصورة، ط١/١٤١١هـ –١٩٩١م.

١٦٥ـ مصنف ابن أبي شيبة تح/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١/١٤٠٩هـ.

١٦٦ـ مسند ابن الجعد لعلي بن الجعد الجوهري ، تح/عامر أحمد حيدر ،مؤسسة نادر– بيروت ، ط١/١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

١٦٧. مصنف عبد الرازق الصنعاني ت/ حبيب الرحمن الأعظمي ، المجلس العلمي– الهند ، المكتب الإسلامي – بيروت ط٢/ ١٤٠٣.

١٦٨ـ معجم ابن الأعرابي.تح/عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ط١/ ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

١٦٩ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي تح.د/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي . بيروت ط١/١٤١٤هـ . ١٩٩٣م.

١٧٠- معجم الشعراء للمرزباني تح/ ف.كرنكو ، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢/١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٧١- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري ،عالم الكتب، بيروت ط٣/ ١٤٠٣هـ.

١٧٢. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.بدون تاريخ.

١٧٣- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة . بدون تاريخ.

١٧٤. المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي تح/محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب ، ط١/ ١٩٧٩م.

١٧٥- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تح/ صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية . دمشق ، بيروت ط١/ ١٤١٢هـ .

١٧٦- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي تح/محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي . بيروت ط١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٧٧- مقاييس اللغة لابن فارس ، تح/ عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.

١٧٨- المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد المغربي الأندلسي ، شركة أمل، القاهرة .١٤٢٥هـ.

١٧٩- المنتقى من أمثال العرب وقصصهم لسليمان الخراشي،دار القاسم الرياض، ط١/١٤٢٨هـ.

١٨٠ـ منتهى الأماني بفوائد مصطلح الحديث للمحدث الألباني لأحمد بن سليمان أيوب ، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، ط١/١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

١٨١. المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ط٢ .

١٨٢ـ الموسوعة الفقهية الكويتية/ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ،الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت.

١٨٣ـ الموشى(الظرف والظرفاء) للوشاء تح/كمال مصطفى، مكتبة الخانجي،مطبعة الاعتماد ط٢/١٣٧١هـ ١٩٥٣م.

١٨٤ـ نثر الدر في المحاضرات لأبي سعد الآبي تح/ خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ط١/١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م .

١٨٥ـ النثر الفني وأثر الجاحظ فيه د/ عبد الحكيم بلبع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ.

١٨٦. نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري تح/ إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ط٣/١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٨٧ـ نسب قريش مصعب الزبيري تح/ليفي بروفنسال ، دار المعارف . القاهرة ، ط.٣

١٨٨. نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال للكلاعي تح.د/علي إبراهيم كردي ، دار سعد الدين . دمشق ط١/١٤١٦هـ . ١٩٩٥م.

١٨٩ـ نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري،دار الكتب والوثائق القومية . القاهرة، ط١/١٤٢٣هـ.

١٩٠. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تح/ طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت،١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

١٩١. الوافي بالوفيات للصفدي تح/أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث . بيروت ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.

١٩٢. وفيات الأعيان لابن خلكان تح/ إحسان عباس، دار صادر . بيروت ، بدون تاريخ.

المجلات:

١ـ المثل جنساً أدبياً لبياتي جاكلين ، بحث محكم ضمن أعمال ندوة قسم اللغة العربية بكلية الآداب بمنوية بعنوان : "مشكل الجنس الأدبي في الأدب العربي القديم" جامعة تونس عام ١٩٩٣م ، نشر : دار المنظومة.

٢. مجلة "الزهور" المصرية أسسها أنطون جُميّل، والشيخ أمين تقي الدين ، دار صادر (تصويراً عن: مطبعة المعارف بشارع الفجالة– مصر)صدرت من ١٩١٠– ١٩١٣م.

مواقع إلكترونية :

. مجلسان من أمالي الخلال لأبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخلال،مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط١/٢٠٠٤.

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة	رقم الآية
١.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم	البقرة	٢٦٤
٢.	فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ	الأنبياء	٧
٣.	فجعلناهم سَلَفاً ومثلا للآخرين	الزخرف	٥٦
٤.	وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل	**الزخرف**	**٥٩**
٥.	مَثَلُ الجنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقون	**محمد**	**١٥**
٦.	فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ	**الشرح**	٧

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث
١-	إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب
٢-	أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر
٣-	اغتنم خمساً قبل خمس
٤-	أما علمت إن الله جعل الحق على لسان عمر ويده؟
٥-	إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
٦-	إياكم والتمادح فإنه الذبح
٧-	لا يخلون رجل بامرأة
٨-	اللهم إني أُحَرِّج حق الضعيفين:اليتيم والمرأة
٩-	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ؛ الصحة والفراغ
١٠-	وهل أنت إلاّ يهودي من صفورية

فهرس الأمثال

(حرف الألف)

م	المثل	الصفحة
١-	أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها	
٢-	إذا حككت قرحة أدميتها	
٣-	اشتر لنفسك وللسوق	
٤-	أَشْرِق ثَبِيرُ، كيما نُغِير	
٥-	أصبُّ من المُتَمنِّية "	
٦-	أعط القوس باريها"	
٧-	اقلب قلاب	
٨-	إنما النساء لحم على وضم "	
٩-	أوفى من أم جميل"	
١٠-	أول الحزم المشورة	

(حرف التاء)

م	المثل	الصفحة
١-	التجارب ليست لها نهاية والمرء منها في زيادة	

(حرف الثاء)

م	المثل	الصفحة
١-	الثيب عجالة الراكب تمر أو سويق	

(حرف الجيم)

م	المثل	الصفحة
١-	جاء سبهللًا	

(حرف الحاء)

م	المثل	الصفحة
١-	حن قدح ليس منها	

(حرف الخاء)

م	المثل	الصفحة
١-	خالطوا الناس وزايلوهم	
٢-	خير الأمور الأوساط	

(حرف الذال)

م	المثل	الصفحة
١-	الذئب خاليا أشد	

(حرف الراء)

م	المثل	الصفحة
١-	رضا الناس غاية لا تبلغ	

(حرف السين)

م	المثل	الصفحة
١-	السّؤدد في السّواد	

(حرف الشين)

م	المثل	الصفحة
١-	شنشنة أعرفها من أخزم	
٢-	شوَى أخوك حتى إذا أنضج رمَّد	

(حرف الظاء)

م	المثل	الصفحة
١-	ظن الرجل قطعة من عقله	

(حرف العين)

م	المثل	الصفحة
١-	عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لا تبقى ولا تذر	
٢-	عَسى الغوير أبؤساً	
٣-	عيَّر بجيرٌ بجره نسى بجير خَبره	

(حرف الفاء)

م	المثل	الصفحة
١-	فرق بين معد تحاب	

(حرف الكاف)

م	المثل	الصفحة
١-	كالأرقم إن يُقتل يَنْقِم، وإن يُترك يَلْقَم	
٢-	كل امرئ في بيته صبي	

(حرف اللام)

م	المثل	الصفحة
١-	لا تكن حلوًا فتسترط ولا مُرّاً فتعقى	
٢-	لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا	
٣-	لكل أناس فى بعيرهم خبر	
٤-	للمنخرين، أولداننا صيام وأنت	

	مفطر؟	
٥-	لولا حب الوطن لخرب بلد السوء	
٦-	**ليت حفصة من رجال أمِّ عاصم"**	

(حرف الميم)

م	المثل	الصفحة
١-	المدح الذبح	
٢-	من مأمنه يؤتى الحذر	

(حرف النون)

م	المثل	الصفحة
١-	الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم	
٢-	**نعم الدواء الأزم**	

(حرف الهاء)

م	المثل	الصفحة
١-	هما كندمانى جذيمة	

(حرف الواو)

م	المثل	الصفحة
١-	ولليأس أدنى للعفاف من الطمع	
٢-	ولِّ حارَّها من ولي قارَّها	

(حرف الياء)

م	المثل	الصفحة
١-	اليمين حنث أو مندمة	

فهرس مقولات الفاروق في معاني الأمثال

م	المثل
١-	إذا اشتريت بعيراً فاجعله ضخمًا،فإن أخطأك خير لم تخطئك سوق
٢-	إذا أنا لم أعلم ما لم أر فلا علمت ما رأيت
٣-	إنّا إذا خلونا قلنا.
٤-	إن هذا الأمر لا يصلحه إلا لين في غير ضعف وشدّة في غير عنف
٥-	الرجال ثلاثة، رجل ذو رأي وعقل
٦-	شاور عمرو بن معد يكرب
٧-	شاور في أمرك الذين يخافون الله
٨-	الطمع الكاذب فقر حاضر
٩-	كفى بك عيبا أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك
١٠-	لا يسافر أقل من ثلاثة فإن مات واحد وليه اثنان
١١-	لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه
١٢-	ما تشاور قوم قط إلّا هدوا إلى رشد أمرهم
١٣-	ما الخمر صرفها بأذهب لعقول الرجال من الطمع
١٤-	ما كانت على أحد نعمة إلا كان له حاسد
١٥-	مر ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا
١٦-	ينبغى للرجل أن يكون فى أهله كالصبى

فهرس الأشعار

م	البيت	القافية
١.	ألا سبيل إلى خمر فأشربها أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج	الجيم
٢.	إنّ بنيّ رمّلوني بالدم شِنْشِنَةٌ أعرفها من أخزمِ	الميم
٣.	فأقسمت لا أشرى زبيبا بغيره لكل أناس في بعيرهم خبر	الراء
٤.	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	اللام

فهرس الموضوعات

المقدمة

التمهيد : بين المثل والحكمة

الفصل الأول : الدراسة التوثيقية

المبحث الأول : بين يدي مصادر الجمع والتوثيق

المبحث الثاني : تحقيق نصوص الأمثال

(أ) الأمثال المنسوبة له بدون منازع

(ب) الأمثال المنسوبة له ولغيره وصحت نسبتها له

(جـ) الأمثال المنسوبة له ولغيره وصحت نسبتها لغيره

(د) أمثال تمثل بها ونسبت إليه

(هـ) أمثال تمثل بها ولم تنسب إليه

(و) مقولات له في معاني أمثال مشهورة

(ز) أمثال ارتبطت في موردها بعمر

(حـ) مثل رواه عمر

الفصل الثاني : الدراسة الأدبية والنقدية

(أ) الألفاظ والتراكيب

(ب) المعاني.....

(جـ) الصور البيانية

(د) أمثال الفاروق مصدر من مصادر اللغة

(هـ) بين مقولات الفاروق والأمثال التي صدرت عنها

(و) تمثل الفاروق بالأمثال وقيمته الأدبية

(ز) أمثال الفاروق ﷺ ودلالتها النسقية

الخاتمة

المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأمثال

فهرس الأشعار

فهرس الموضوعات